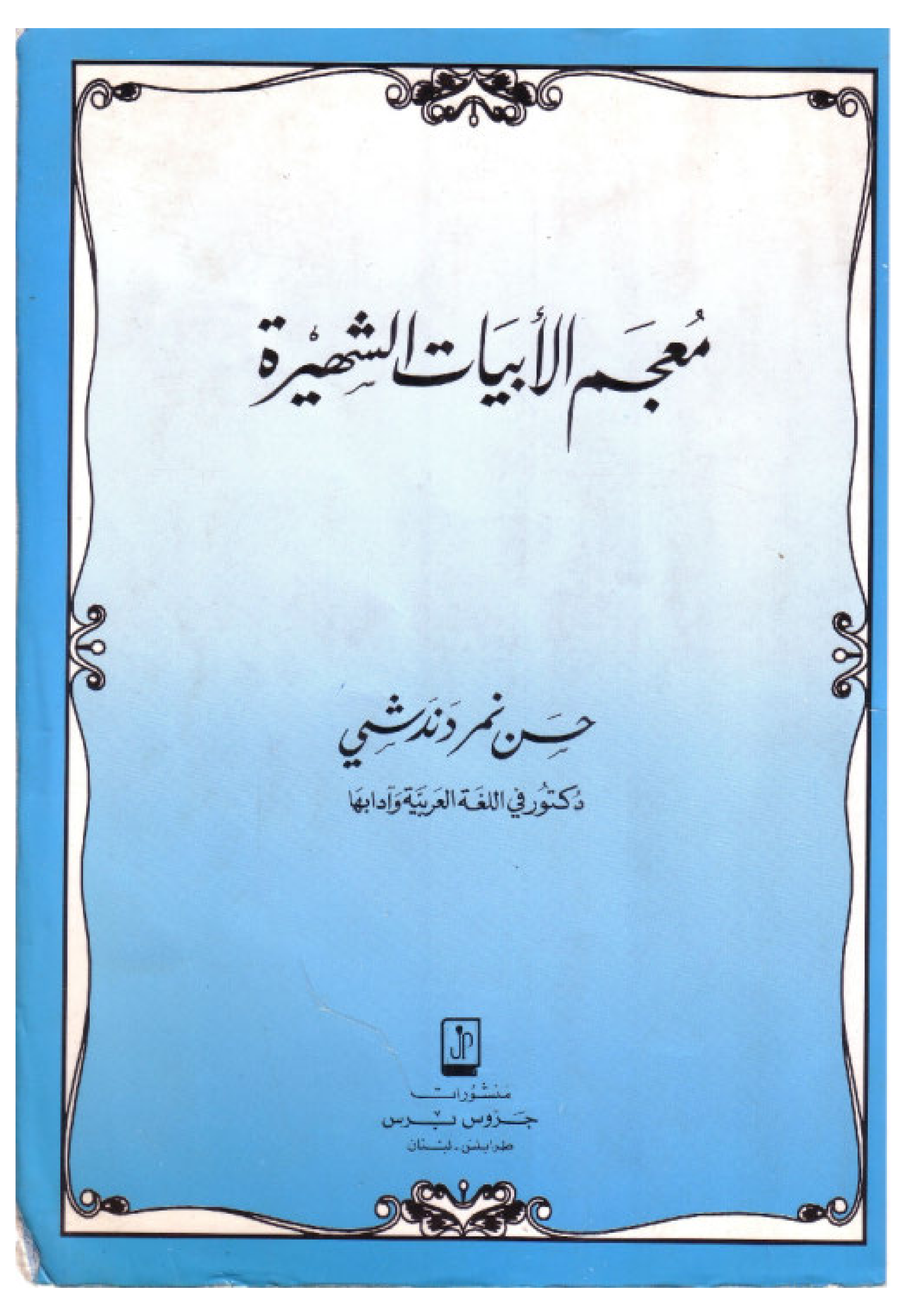

مُعجم الأبيات الشهيرة
حسن نمر دندشي
دكتور في اللغة العربية وآدابها
منشورات
جروس برس
طرابلس - لبنان

مُعجَم الأبيَات الشهيرة

مُعجم الأبيات الشهيرة

حسن نمر دندشي

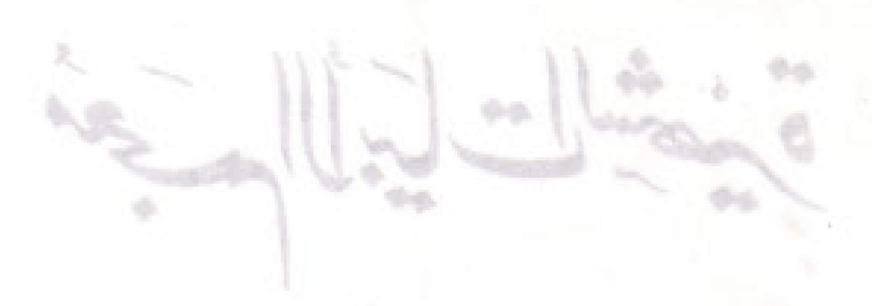
دكتور في اللغة العربية وآدابها



منشورات

جروس برس

طرابلس - لبنان





مقدمة

إن الأسباب التي دفعتنا إلى تأليف « معجم الأبيات الشهيرة » هي التالية :

١ــ شهرة البيت وكثرة الاستشهاد به أي الحاجة إليه.

٢ــ عدم معرفة قائله.

٣ــ معرفة جزء من البيت، شطر أو بعض شطر، دون معرفة البيت كاملاً.

٤ــ عدم وجود مَرْجع خاصّ يجمع الأبيات الشهيرة.

لذلك نَدَبْنا أنفسنا لهذه المهمة، آملين أن نكون قد قدَّمْنا للمواطن العربيّ، وللذين يتكلمون العربية ويقرؤونها، ما يُسَهِّل عليهم سُبُل المعْرفة في هذا الموضوع. على أنه لا بُدَّ لنا من الإشارة إلى الأمور التالية :

١ــ إن شهرة بيت من الشعر، أو جزء منه، لا تَعْني بالضرورة، كَوْنَ البيت مقتصراً على موضوع الحكمة أو الفلسفة، أو المَثَل، وإنْ كان ذلك هو الغالب. فثمّة أبيات اشتُهِرَتْ لجمالها وروعتها وَصِدْقِها، أو لِغُلُوّ فيها ومبالغة. وقد يكون ذلك في الغزل أو الوصف أو الهجاء أو أيّ ضَرْبٍ من ضروب القول وفنونه.

٢ــ وقد تكون شهرة البيت متأتّيةً من اشتماله على قاعدة من قواعد علوم اللغة العربية في البيان والبديع والنَّحو لا سيما القواعد النحوية الشاذة. وقد أشرنا في الهوامش إلى مثل هذه الأبيات، وغالباً ما تكون شهرتُها ضمن قطاع التعليم.

٣ــ إنّ بعض الأبيات الشهيرة قد نُسِبَتْ منذ القديم إلى أكثر من قائل، وقد ذكرنا ذلك، من دون أن نَقْطع برأي، بسبب تَعَذُّر الأمر علينا، كما قد تَعَذَّرَ على غيرنا من الأوائل والمعاصرين، وذلك لأن :

أ ــ العناية بقائل البيت، عند العرب، قليلة. فَهُمْ كانوا يهتّمون بالقول ذاته، أكثر من اهتمامهم بقائله. وهذا هو السِّرُّ في أنك تجد كتب الأدب تقول « قال أحدهم أو بعضهم » أو « أَحْسَنَ مَنْ قال » أو « وَلِلّهِ دَرُّ من قال ». وما ذلك إلاّ لِكثرة الشعراء والقائلين، فصار التركيز على القول الحسن، أكثر من التركيز على شخص القائل.

ب ــ بعض الشعراء كانوا يُضَمِّنون قصائدهم، أو أبياتاً لهم، شطوراً أو أبياتاً من شعر غيرهم، بدون أن يُشيروا إلى ذلك. بخلاف ما يحصل اليوم إذ يضع الشاعر كلامَ غيره بين مزدوجيْن، أوْ يشير إلى ذلك في الهوامش. أمّا الشاعر القديم فقد كان شعره يُحْفَظُ في الصدور، أكثر من تسجيله في السّطور، لذا الْتَبَسَ الأمْرُ في نسْبة بعض الأبيات على كثيرين.

ج ــ قد يقول شاعر مغمور بيتاً من الشعر يُصبح مثلاً من الأمثال، فيحفظه الناس وينسون قائله، لعدم شهرة الشاعر نفسه.

د ــ قد يغتصب شاعرٌ كبير ذو شهرة، بيتاً جميلاً لشاعر مغمور، أو غير مغمور، يَضُمُّه إلى (ممتلكاته) الشعرية. فَيَنْسى الناس قائله الأول، ويحفظونه للشاعر الكبير الذي اغتصبه، وهذا ما يُسَمّى عادةً (السّرقات الشعرية). ويبدو ذلك جليًّا من خلال بعض الأبيات التي تكررتْ شطورٌ منها في شعر شاعريْن أو أكثر.

٤ــ يُلاحظ قارىء هذا المعجم أننا لم نستطع معرفة قائل بعض الأبيات الشهيرة، فتركْنا مكان اسم الشاعر شاغراً، على أمل أن نملأه في طبعات لاحقة، إذا تيَسَّر ذلك، وكذلك عَجزْنا عن إكمال شطر شهير، بإضافة شطره الآخر، فتركْنا مكان الشطر المجهول خالياً.

٥ــ اعتمدْنا التسلْسُلَ الهجائي في ذكر الأبيات، على غرار معاجم اللغة، تسْهيلاً وتيسيراً، ولذا سَمَّيْنا الكتاب « معجم الأبيات الشهيرة »؛ وهو الجهد الثالث الذي بذلناه، علاوةً على الجهد الأول المتمثّل بذكر البيت الشهير، والجهد الثاني المتمثّل بذكر قائله. ثم أضفْنا جهداً رابعاً، وذلك بِوَضْع الأبيات ذات الرَّوِيّ الواحد مُرَتَّبَةً ضمن حركة واحدة للرَّوِيّ، معتمدين التسلسل الحَرَكي التالي : « الفتحة فالكسرة فالضمة فالسّكون » للتّسْهيل على طالب المعرفة، وتوفير وَقْتِهِ عليه.

وفي هذا الباب يَهُمُّنا أن نلفت القارىء الكَريمَ إلى أن الأبيات التي تنتهي بحرف الهاء، قد اعتمدْنا فيها الحرفَ الذي يسبق الهاء، فلفظة « كواكبه » في آخر البيت مثلاً، وَضَعْناها في حرف الباء. أمّا إذا كان حرف الهاء مَسْبوقاً بحرف الألف، مثل « يُمْناها، سماها، هواها »، أو حرف الياء مثل « أبويْه، داعيها » فقد وَضَعْنا مثل هذه الأبيات في رَوِيّ الهاء نفسِها.

٦ــ بعض الأبيات الشهيرة التي نعرف لها سابقاً أو لاحقاً، وَضَعْناها في رَوِيّها الذي تأكّدْنا منه، وهذا ما يحصل كثيراً في الأبيات إذا كان الرَّوِيُّ فيها ألفاً مقصورة أو ممدودة فحسْب، كقصيدة ابن دُرَيْد مثلاً والتي تُسَمّى « المقصورة الدُّرَيْدِيّة ». لذلك وَضَعْنا مثل هذه الأبيات في حرف الألف والهمزة. ومع ذلك فقد اضطررنا، لعدم معرفتنا الأبيات السابقة أو اللاحقة، إلى أن نجعل البيت الشهير في مكانَيْن، مُعْتَمِدين الحرف الأخير حيناً، والحرف الذي يسبقه حيناً آخر.

٧ــ أما الأبيات التي التزم فيها الشاعر أكثر من رَوِيٍّ واحد، كأبيات أبي العلاء المعرّي في « اللّزوميات » فقد آثَرْنا اعتماد الحرف الأخير فحسب.

٨ــ بعض الأبيات الشهيرة لا تُفْهَمُ بدون ذكر بيتٍ سابقٍ أو لاحق لها. لذا رأينا إضافة ما يفيد إلى البيت الشهير لإتمام المعنى وإكمال سياق الكلام. وبناءً على هذا، وَضَعْنا البيت الشهير وحده، أو شطره الشهير، بين قوسَيْن للدلالة على موطن الشهرة.

أمّا إذا كانت شهرة البيت لا تتصل بسابقٍ أو لاحقٍ، وكان البيتُ شهيراً كُلُّه، فقد تركناه بدون قوسَيْن، لأن الشهرة هُنا كُلّية وليست جزئية.

٩ــ لا بُدَّ من الإشارة أيضاً إلى أن بعض القصائد أو المقطوعات تكون اكثر أبياتها شهيرة، كقصيدة زهير بن أبي سُلمى : « وَمَنْ وَمَنْ » أو كقصيدة ابن الوَرديّ (اللاّمية)، أو كقصيدة المُقَنَّع الكِنْديّ (الدّالِيّة).

لذلك كان لا بُدَّ من ذكر بعض أبيات مثل هذه القصائد متسلسلةً، ثم تجزئة بعضها الآخر وتفريقه، كي لا نذكر القصيدة كلها، أو معظمها بالتتابُع.

١٠ــ اقتصرنا على ذكر البيت وقائله، دون ذكر المناسبة، لما قد يقتضي ذلك مِنْ شرح أو تسجيل روايات تَطُول أو تَقْصُر، قد نعرف بعضها، وقد نَجْهل الكثير. ثم إن تسجيل مناسبة القول يحتاج إلى حيِّز كبير، يضيق عنه هذا المعجم، من ناحية، وَيُخْرِجه عن الغاية المنشودة من ناحية أخرى.

١١ــ كذلك اقتصرنا على ذكر اسم الشاعر دون التعريف به، رغبةً في اختصار الكتاب، واختصار تكاليف طباعته أيضاً، وذلك من باب التوفير الماديّ على المواطن العربي من جهة، ولأنَّ أغلب الشعراء معروفون ومشهورون من جهة أخرى.

ومن يَرْغَب المزيد من المعرفة في هذا الباب، عَلَيْهِ أن يرجع إلى معاجم الأعْلام، مثل « الأعْلام » للزركلي وسواه.

وفي الختام نأمل أن يكون « معجم الأبيات الشهيرة » قد حوى من الفائدة ما تَوَخَّيْنا، مُعتذرين، مُسْبقاً، عن كلّ نقصٍ أو تَقْصيرٍ فيه.

المؤلف

طرابلس ــ لبنان في ١٩٨٦/٤/١

حي أبي سمراء.

منهج التبويب

اعتُمِد في تبويب هذا المعجم على حرف الرّوي بالترتيب الألفبائي أي ابتداء من الهمزة إلى الياء. وجعلنا كلّ رويّ باباً فيه أربعة فصول، وزّعت على حركات الإعراب الأربعة: الساكن أوّلها ثمّ المفتوح، فالمضموم، فالمكسور.

أمّا ترتيب الأبيات ذات الرويّ الواحد فقد اعتُمِد في ترتيبها أيضاً الترتيب الألفبائيّ باعتبار الحرف الذي يسبق الرويّ، فإن تماثلا فالذي يسبق وهكذا...

- واعتبر الحرف المشدّد حرفاً واحداً.
- وأخذت «أل» التعريف بالاعتبار في الترتيب الألفبائيّ.
- وقد فصلنا في الأبواب ما بين الهمزة والألف فقدّمنا باب الهمزة وأتبعناه بباب الألف أما في احتساب الأسبقية في الحروف الواقعة قبل الرّويّ فقد اعتبرناهما واحداً.
- وفي حال وجدت في الفقرة الواحدة عدّة أبيات بدل بيت واحد، فالذي أخذ بالاعتبار من حيث الترتيب الألفبائي هو البيت الأكثر شهرة فيها وغالباً ما كان يخصّص في النصّ (كلّه أو جزء منه) بقوسين.
- وفي حال وُجِدَ في مجموعة الأبيات أكثرُ من بيت خُصّص بقوسين اعتبرنا في الترتيب أيضاً البيت الأكثر شهرة.

قافية الهمزة

فصل الهمزة الساكنة

لا تقولوا : « حَطَّنا الدهرُ » فما ... هو إلاّ مِنْ خيال الشعراءْ

(حافظ ابراهيم)

يا حبيبي ! كلُّ شيءٍ بقضاءْ ... ما بأيدينا خُلِقْنا تعساءْ

فإذا أنكرَ خِلٌّ خِلَّهُ ... وَتلاقَيْنا لِقاءَ الغُرباءْ

ومضى كلٌّ إلى غايته ... لا تَقُلْ « شِئْنا » فإنَّ الحَظَّ شاءْ[1]

(د. ابراهيم ناجي)

فصل الهمزة المفتوحة

إنَّ مَنْ يَدْخلِ الكنيسة يوماً ... يَلْقَ فيها جآذراً وَظِباءَ

(الأخطل)

---

(١) هذه الأبيات ختام قصيدة « الأطلال » للشاعر الدكتور ، وهي من روائع ما غنّتْ سيدة الطرب العربي المرحومة « أم كلثوم »، وما لَحَّنَ الدكتور الموسيقار الراحل « رياض السنباطي ».

فإذا مَرَرْتَ رأيتَ مِنْ عُمْيانه أُمَمـاً علـى أمواتـه قُـرّاءَ[1]

(ابن الرومي)

يُحَرِّمُ فيكُم الصَّهْبـاءَ صُبْحـاً وَيَشْربها على عَمْـدٍ مسـاءَ
إذا فَعَلَ الفتى ما عنه يَنْهـى فَمِنْ جهتَيْن لا جِهـةٍ أسـاءَ

(المعرّي)

وإذا امرؤ مـدَحَ امـرأً لنَوالِـهِ وأطـالَ فيه، فقـد أراد هجـاءَهُ
لو لم يُقدِّرْ فيه بُعْدَ المُسْتَقـى عند الوُرودِ، لَمَا أطالَ رِشـاءَهُ[2]

(ابن الرومي)

متى يأتِ هذا الموتُ لم يُلْفِ حاجةً لِنفسيَ إلّا قد قضيتُ قضاءَهـا

(...........)

ليس البطولة أن تموت من الظّما إنّ البطولـة أن تَـعُبَّ الماءَ

(شوقي)

فصل الهمزة المضمومة

(أُولو الفضل في أوطانهم غُرَباءُ) تَشِـذُّ وتنـأى عنهمُ القُرَبـاءُ

(المعرّي)

(وَزَهَّدَني في الناس معرفتي بِهِم) وَعِلْمـي بـأنَّ العالمِيـنَ هَبـاءُ
(بُعْدي عن الناس بُرْءٌ مِن سقامهمُ) وَقُرْبُهُـمْ لِلحِجَـى والدِّيـنِ أدْواء
على الوُلْدِ يَجْني والِدٌ وَلَو انَّهُمْ وُلاةٌ على أمْصارِهِـمْ أُمَـراءُ

(المعرّي)

---

(١) في هجاء طبيب عيون.

(٢) الرشاء: حَبْل الدَّلو.

تَنَاءَبَ عَمْرُوٌ إذْ تَنَاءَبَ خالدٌ ... بِعَدْوى، وما أَعْدَتْنِيَ الثُّوَباءُ
تَواصَلَ حَبْلُ النَّسْلِ ما بين آدمٍ ... وَبَيْني، ولم يُوصَلْ بِلاميَ باءُ
(المعرّي)

إذا عاش الفتى مِئتينِ عاماً ... فقد ذَهَبَ المَسَرَّةُ والفَتاءُ
(..........)

يعيش المرءُ، ما استحيا، بخيرٍ ... ويبقى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحاءُ
فلا واللهِ ما في العيش خيرٌ ... ولا الدنيا، إذا ذهبَ الحياءُ
وما مِنْ شِدَّةٍ إلّا سيأتي ... لها، مِنْ بعد شِدَّتِها، رخاءُ
(أبو تمام)

وشمائلٌ شَهِدَ العُدولُ بِفَضْلها ... (والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ)
(السَّريّ الرَّفّاء)

دَعْ عنكَ لَوْمي فإن اللَّوْمَ إغراءُ ... وَ(داوني بالتي كانت هي الداءُ)
(أبو نواس)

مُلَّ المُقامُ فكَمْ أُعاشِرُ أُمَّةً ... أَمَرَتْ، بغيرِ صلاحِها، أُمراؤُها
ظَلَموا الرعيَّةَ واستجازوا كَيْدَها ... وَعَدَوْا مَصالِحَها، وَهُمْ أُجَراؤُها
(المعرّي)

جاذَبَتْني ثَوْبي العَصِيَّ، وقالت : ... (« أنتمُ الناسُ أيها الشعراءُ »)
إن مَلَكْتَ النفوسَ فابْغِ رِضاها ... فَلَها ثورةٌ، وَفيها مَضاءُ
(شوقي)

وأَحْسَنُ منكَ لم تَرَ قطُّ عَيْني ... وأَجْمَلُ منكَ لم تَلِدِ النساءُ
خُلِقْتَ مُبَرَّأً من كلِّ عَيْبٍ ... كأنَّكَ قد خُلِقْتَ كما تشاءُ
(حسّان بن ثابت)

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تَسْتَحْي، فاصْنَعْ ما تشاءُ
(أبو تمام)

دَعِ الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ ... وَطِبْ نَفْساً إذا حَكَمَ القضاءُ
(الإمام الشافعي)

وبعضُ الداءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ ... (وَداءُ الحُمْقِ ليس له شفاءُ)

وما مُلِئَ الإناءُ وَشُدَّ إلّا ... لِيَخْرُجَ ما بِهِ امتلأَ الإناءُ
(قيس بن الخطيم)

نَظْرَةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ ... فَكَلامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقاءُ
فَلِقاءٌ يكونُ منه دواءٌ ... أو فِراقٌ يكونُ منه الداءُ
(شوقي)

كيف تَرْقَى رُقِيَّكَ الأنبياءُ ... يا سماءً ما طاوَلَتْها سماءُ
(البوصيري)

.... وَلِي أُذُنٌ عن الفحشاءِ صَمّاءُ
(..........)

كأننا والماءُ مِنْ حَوْلِنا ... قومٌ جُلوسٌ حَوْلَهُمْ ماءُ
(..........)

في فمي ماءٌ وهل يَنْطِقُ ... مَنْ في فِيهِ ماءُ؟
(..........)

وُلِدَ الهدى فالكائناتُ ضياءُ ... وفَمُ الزمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ
(شوقي)

لُؤْمُ الحياةِ مشى في الناسِ قاطبةً ... كما مشى آدمٌ فيهم وَحَوّاءُ
(شوقي)

(نُعَلِّلُ بالدواءِ إذا مَرِضْنا ... (وهل يَشْفي من الموتِ الدواءُ)
ونختار الطبيبَ. وهل طبيبٌ ... يُؤَخِّرُ ما يُقَدِّمُهُ القضاءُ
(ابن نُباتة السَّعْدي)

إذا جارَيْتَ في خُلُقٍ دنيئاً ... فأنتَ وَمَنْ تُجاريهِ سواءُ
(أبو تمام)

اتَّقوا اللهَ في قلوبِ العذارى ... (فالعذارى قلوبُهُنَّ هواءُ)
(شوقي)

الناسُ صِنْفانِ : مَوْتى في حياتهمُ ... وآخَرونَ ببطنِ الأرضِ أحياءُ
(شوقي)

(وُلِدَ الرِّفْقُ يومَ مولد عيسى) ... والمروءاتُ والهدى والحياءُ
(شوقي)

حياؤكَ فاحْفَظْهُ عليكَ، فإنما ... يَدُلُّ على فعلِ الكريمِ حياؤه
(صالح بن عبد القدوس)

لا يَلُمْ بعضُكمْ على الخطبِ بعضاً ... (أيها القوم : كُلُّكُمْ أبرياءُ)
خدعوها بقولهم « حسناءُ » ... والغواني يَغُرُّهُنَّ الثناءُ
إن رأتني تميلُ عنّي، كأنْ لم ... يَكُ بيني وبينها أشياءُ
(شوقي)

فَقُلْ لِمَنْ يَدّعي في العِلْمِ فلسفةً ... حَفِظْتَ شيئاً، وغابَت عنك أشياءُ
(أبو نواس)

.... وبضدّها تتمايزُ الأشياءُ
(..........)

قُـوَّةُ اللهِ إنْ تَـوَلَّتْ ضعيفـاً　　تَعِبَتْ في مِراسِـهِ الأقوِيـاءُ

(شوقي)

فصل الهمزة المكسورة

ليس من مات فاستراح بِمَيْتٍ　　إنما الميْتُ مَـيِّتُ الأحيـاءِ

إنما الميْتُ مَـنْ يعيش كئيبـاً　　كاسِفـاً بالُـهُ، قليـلَ الرجـاءِ

(عَدِيّ بن الرَّعْلاء)

كم عَثْـرَةٍ مَوَّهْتُها بِأنـامِلي　　وسَتَرْتُهـا، مُتَجمِّـلاً، بِـردائي

(الشريف الرضيّ)

أحْلى الرجال فكاهةً، وأبَشُّهُـمْ　　بالزَّوْرِ إلّا عنـد وقت غدائـه

(كُشاجم)

تَفْضَحُ الشمسَ كلما ذَرَّتِ الشمسُ　　بشمـسٍ منيرةٍ سـوداءِ

(المتنبي)

إنما هـذه المذاهبُ أسبـابٌ　　لِجَـذْبِ الدنيـا إلى الرؤسـاءِ

(المعرّي)

مـودَّتُـهُ، إذا دامتْ لِخِـلٍّ،　　فَمِن وقت الصباح إلى المساءِ

(أبو سعيد الخوارزمي)

ما لكُمْ لا تَرَوْنَ طُرْقَ المعالي ؟　　(قد يزور الهيجاءَ زيرُ نسـاءِ)

كَذَبَ الظَّنُّ؛ لا إمامَ سوى العقلِ　　مُشيراً في صُبْحِـهِ والمسـاءِ

إذا مـا عُـدَّ مِثلكُـمْ رجـالاً　　فما فَضْلُ الرجالِ على النساءِ ؟

(علي بن الجهم)

وَفي الجُمُعاتِ تَنعيمٌ بأفْلٍ ... وَلَذَّاتُ الرجالِ مع النساءِ

(..........)

كَشفتُ منكَ حاجتي هَفَواتٍ ... غَطَّيَتْ بُرْهةً بِحُسْنِ اللقاءِ

لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ في القوم أخفى ... من دَبيبِ الغذاءِ في الأعضاءِ

قد تَرِفُّ الحياةُ بعد ذبولٍ ... وَيَلينُ الزمانُ بعد جفاءِ

(عمر أبو ريشة)

شكَوْتُ وما الشكوى لِمِثْلِيَ عادةٌ ... (ولكنْ تَفيضُ النَّفْسُ عند امتلائها)

(أبو تمّام)

وما طَلَبُ المعيشةِ بالتمنّي ... ولكنْ (ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ)

(أبو الأسود الدؤلي)

لا تَعذُلِ المشتاقَ في أشواقه ... حتى يكون حَشاكَ في أحشائِهِ

إنّ القتيلَ، مُضَرَّجاً بِدُموعه، ... مِثْلُ القتيلِ مُضَرَّجاً بدمائه

(المتنبي)

أفيقوا أفيقوا يا غُواةُ فإنما ... دِياناتُكُمْ مَكْرٌ من القدماءِ

(المعرّي)

يَسْقُطُ الطيرُ حيث يَنتثِرُ الحَبُّ ... (وَتُغْشى مَنازِلُ الكرماءِ)

(بشار بن برد)

إذا كان الأميرُ وَكاتِباهُ ... وَقاضي الأرض داهَنَ بالقضاءِ

فَوَيْلٌ ثم وَيْلٌ ثم وَيْلٌ ... لِقاضي الأرض مِنْ قاضي السماءِ

(..........)[1]

---

(١) الشاعر مجهول في زمن الخليفة أبي بكر (ر) وللبيتين حكاية غريبة في أحد كتب التاريخ .

قُـلْ لِعبّـاسٍ أخينـا : يـا ثقيـل الثقـلاء
أنت في الأرض ثقيـلٌ وثقيـلٌ في السمـاء
(مطيع بن إياس)

ألقاهُ في اليمّ مكتوفاً، وقال له : « إيّاكَ إيّاكَ أن تبتلّ بـالماءِ
(…………)

………………………… وفسّرَ الماءَ بعد الجُهْدِ بـالماءِ
(…………)

أنتِ رُوحانيّـةٌ. لا تدّعـي أنّ هذا الحُسْنَ من طينٍ وماءِ
انْزَعي عن جسمكِ الثوبَ يَبِنْ للملا تكوينُ سكّان السماء
(اسماعيل صبري)

إنّ مـن لام جاهـلاً لَطبيـبٌ يتعاطـى عـلاجَ داءٍ عَيـاءِ
(ابن الرومي)

قافية الالف

وأرى الطبيبَ، بِطِبِّهِ ودوائه لا يستطيع دفاعَ مكروه أتى

لا تَعْجَبَنْ مِنْ هالِكٍ كيف هوى بَلْ فاعْجَبَنْ مِنْ سالمٍ كيف نجا
(ابن دريد)

ذَهَبَ المُداوي والمُداوىٰ والذي جَلَبَ الدواءَ وبَاعَهُ ومن اشترى
(أبو العتاهية أوْ هُدْبة بن الخَشْرم)

(عند الصباح يَحْمَدُ القومُ السُّرى) وتنجلي عنهم غَيابَاتُ الكَرى[1]
(خالد بن الوليد)

وَمَنْ جَهِلَتْ نفسُه قَدْرَهُ رأى غيرُهُ منه ما لا يرَى
(المتنبي)

أَلَمْ تَرَ أنَّ السيفَ يُزْرى بقدره إذا قيل: «هذا السيف أمْضى من العصا»
(..........)

---

(١) معنى الشطر الأول (تُحْتَملُ المشقّة رجاءَ الراحة). وضعْنا البيتَ في الألف المتنادةَ إلى بيت سابق، وَوَضعْناهُ في حرف الراء أيضاً.

ما للطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يُبرِئُ منه فيما قد مضى

وماذا بمِصْرَ مِن المُضحكاتِ ... (ولكنه ضَحِكٌ كالبُكا)

(المتنبي)

شكا إليَّ جَمَلي طُولَ السُّرى ... (صَبْرٌ جميلٌ فكِلانا مُبْتَلى)

(أحد الأعراب)

مَنْ شَرِبَ المُسهِلَ مِنْ أجل الدَّوا ... أطالَ تردادا إلى بيت الخلا

(أبو الحسن البغدادي)[1]

وَللفتى مِنْ مالِهِ ما قَدَّمَتْ ... يداهُ قبلَ مَوْتِهِ، لا ما اقتنى

(ابن دُرَيْد)

وَانَّهُ المُشيرُ عليكَ فِيَّ بِضِدِّهِ ... (فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزِّنى)

(المتنبي)

النَّاسُ: أَلْفٌ منهم كواحِدٍ ... وواحدٌ كالألفِ إنْ أمْرٌ عَنا

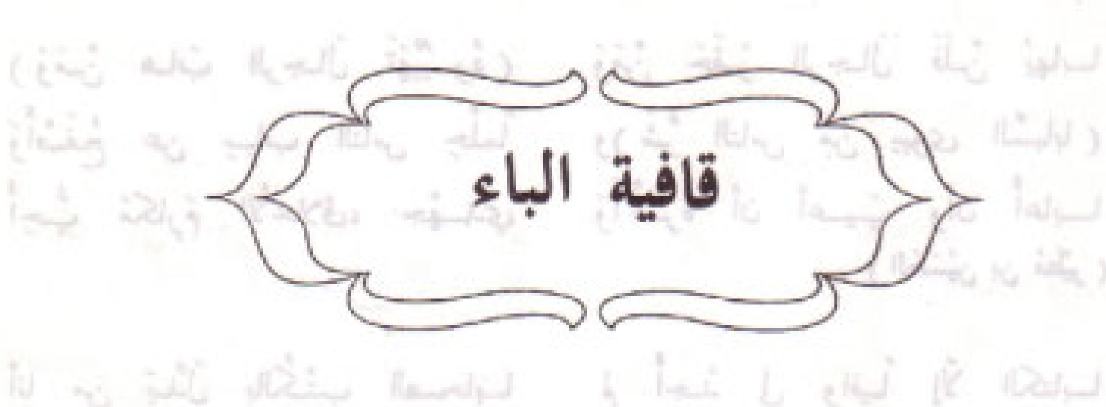
(ابن دُرَيْد)

مَنْ فاتَهُ العِلْمُ وَأخطاهُ الغنى ... فَذاكَ والكلْبُ على حَدٍّ سِوَى

(أبو الحسن البغدادي)

---

(١) هو علي بن الواحد الفقيه البغدادي: شاعر ماجن، يُعارض المقصورة الدريدية على وجه الهزل والمجون.



فصل الباء الساكنة

مـــالَ واحـتـجبْ   وادّعـى الـغَضَبْ
لـيتَ هاجِـري   يَشْرَحُ السَّببْ

(شوقي)

لكل شيء زينةٌ في الورى   وزينةُ المرءِ تمامُ الأدبْ
قد يَشْرُفُ المرءُ بآدابه   فينا وإنْ كانَ وَضيعَ النسبْ

(علي بن أبي طالب)

(الشِّعْرُ ديوانُ العَربْ)   أيضاً وعنوانُ الأدبْ

(أبو نواس)

سألتني عن أناسٍ هَلكوا   (أكلَ الدهرُ عليهم وَشربْ)

(النابغة الذبياني)

وَقَبْلَكَ داوى المريضَ الطبيبُ   فعاشَ المريضُ، وماتَ الطبيبُ

(أبو حفص الشطرنجي)

فصل الباء المفتوحة

(وَمَنْ هابَ الرجالَ تَهَيَّبوهُ) وَمَنْ حَقَرَ الرجالَ فَلَنْ يُهابا
وَأَصْفَحُ عن سِبابِ الناسِ حِلْماً و(شَرُّ الناس من يهوى السِّبابا)
أُحِبُّ مَكارِمَ الأخلاقِ، جهْدي وَأَكْرَهُ أن أَعيبَ وأنْ أُعابا
(الحُسَيْن بن مُطَيْر)

أنا من بَدَّلَ بالكُتْبِ الصحابا لم أَجِدْ لي وافياً إلّا الكتابا
(شوقي)

إنّ الغنيَّ الذي يَرْضى بِعيشَتِهِ، لا مَن يَظَلُّ على ما فاتَ مكتئبا
(..........)

عَجِبتُ لمعشرٍ صَلّوا وصاموا ظَواهِرَ خَشْيةً، وَتُقىً كِذابا
(شوقي)

لا تَلُمْ كَفّي إذا السيفُ نَبا[1] صَحَّ مِنّي العَزْمُ، والدهرُ أَبى
(حافظ ابراهيم)

وما إنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ، ولكنْ لَقِيتُ من الحوادثِ ما أشابا
(أبو نواس)

وما استعصى على قومٍ مَنالٌ إذا الإقدامُ كان لهم رِكابا
وكُلُّ بِساطِ عيشٍ سوفَ يُطْوى وإنْ طالَ الزمانُ به وَطابا
ولا يُنْبيكَ عن خُلُقِ الليالي كَمَنْ فَقَدَ الأَحِبَّةَ والصحابا
(شوقي)

(١) نَبا السيفُ : لم يَقْطَع .

وما نَيْلُ المَطالب بالتمني ولكن تُؤْخَذُ الدنيا غلابا
(شوقي)

إذا غضبتْ عليك بنو تميم حسبْتَ الناسَ كُلَّهُمُ غضابا
فَغُضَّ الطَّرْفَ، إنكَ من نُمَيْرٍ فلا كعباً بَلَغْتَ ولا كلابا
(جرير)

الذئب أخبثُ ما يكون إذا بَدا مُتَلَبِّساً بين النعاج إهابا
(أبو القاسم الداودي)

أُوْلَيْتُهُ مِنّي السكوتَ، وربما (كان السُّكوتُ عن الجوابِ جوابا)
(« علي بن عبدالله » المعروف بالناشيء)[1]

يَغدو الفقيرُ، وكلُّ شيءٍ ضِدُّهُ، والأرض تُغْلِقُ دُونَهُ أبوابَها
حتى الكلابُ إذا رأتْ ذا بِزَّةٍ أَصْغَتْ إليه وَحَرَّكَتْ أذنابها
وإذا رأتْ يوماً فقيراً جائزاً[2] نَبَحَتْ عليه وكَشَّرَتْ أنيابَها
(العباس بن الأحنف)

طُبِعْتُ على ما فِيَّ، غيرَ مُخَيَّرٍ هوايَ ولو خُيِّرْتُ كنتُ المهذَّبا
أُريدُ فلا أُعطى، وَأُعطى ولم أُرِدْ وَقَصَّرَ عِلْمي أن أنالَ المُغَيَّبا
فَأُصْرَفُ عن قَصْدي، وَعِلْمي مُقَصِّرٌ وَأُمسي وما أَعْقَبْتُ إلاّ التعجُّبا
(بشار بن بُرد)

إنّ صِدْقاً لا أُحِسُّ بِهِ هو شيءٌ يُشْبِهُ الكذبا
(إيليا أبو ماضي)

---

(١) الناشئ الأصغر الحلاّء. وَيُنْسَب هذا البيت، وبيت يسبقه إلى « النَّضْر بن شُمَيْل ».

(٢) جائزاً : ماراً.

وَمِنْ قِلَّة الإنْصاف أنَّكَ تَبتغي ... المهذَّبَ في الدنيا، وَلَسْتَ المهذَّبا

(ابن الرومي)

كأنها الشمسُ يُعيي كَفَّ قابِضِهِ ... شعاعُها، ويراهُ الطَّرْفُ مُقْتَربا

(المتنبي)

ولو رأتنيَ في نارٍ مُسَعَّرةٍ ... من الجحيم لزادتْ فوقها حَطَبا

(أمّ ثوّاب الهِزّانية)[1]

يا فاتح القدس! خَلِّ السيفَ ناحِيَةً ... ليس الصليبُ حديداً كان، بل خَشَبا

أَدْرَكْتَ أنّ وراء الضَّعْفِ مَقْدِرَةً ... وأنَّ (لِلْحقِّ، لا للقُوّةِ، الغَلَبا)

(شوقي)

فالموتُ أعْذَرُ لي، والصبر أجْمَلُ بي ... والبَرُّ أوْسَعُ (والدنيا لمن غَلَبا)

(المتنبي)

وما يَشُقُّ على الكلب ... أن يكون ابنَ كَلْبَةٍ؟!

(المتنبي)

وأوَّلُ من يجفو الفقيرَ، لفقره، ... بَنوهُ، ولم يَرْضَوْهُ في فقره أبا

كأنَّ فقيرَ القوم في الناس مُذْنِبٌ ... وإن لم يكن، مِنْ قبلِ ذلك، أذْنَبا

(قيس بن عاصم)

قَوْمٌ هُمُ الأنفُ، والأذناب غيرهمُ ... (وَمَنْ يُسَوّي بأنف الناقة الذَّنَبا)

(الحطيئة)

لا تقطَعَنْ ذَنَبَ الأفعى وتُرْسِلَها ... إن كنتَ شَهْماً فأتْبِعْ رأسَها الذَّنَبا

(أبو أذَيْنَة)

---

(1) في كَنَّتِهِ لها.

إذا وَتَرْتَ[1] امرأً فاحْذَرْ عداوتَهُ (مَنْ يَزرعِ الشَّوْكَ لا يَحْصِدْ به عِنَبا)
(..........)

إذا مَلِكٌ لم يكن ذا هِبَةْ فَدَعْهُ، فَدَوْلَتُهُ ذاهِبَةْ
(أبو الفتح البُستيّ)

ماكُنْتَ إلا ذُباباً نَفَتْكَ عنّا مِذَبَّةْ
وكُنْتَ تَفْخَرُ تِيهاً فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَهْبَةْ
(المتنبي)

إنّ بعض العتاب يدعو إلى البغض، وَيُؤذي به المُحِبُّ الحَبيبا
(العباس بن الأحنف)

زَعَمَتْني شيخاً، ولَسْتُ بِشَيْخٍ (إنّما الشيخ مَنْ يَدِبُّ دَبيبا)
(أوْس الحنفي)

أغناهُ حُسْنُ الجيدِ عن لُبْس الحلى وَكَفاهُ طيبُ الخُلْقِ أن يَتَطَيَّبا
(ابن الرومي)

وَما زارني إلّا وَلِهْتُ صَبابَةً إليه، وإلّا قلتُ: أهلاً وَمَرْحبا
أضَرَّتْ بضوءِ البدرِ، والبدرُ طالعٌ وقامت مَقامَ البدرِ لمّا تَغَيّبا
(البحتري)

فصل الباء المضمومة

على أنها الأيامُ، قد صِرْنَ كُلُّها عجائبَ، حتى ليس فيها عجائبُ
(أبو تمام)

---

(1) وَتَرْتَ فلاناً: كان له ثأر عندك.

وليس أخي مَنْ وَدَّني وهو حاضرٌ ولكنْ أخي مَنْ وَدَّني وهو غائبُ

(صالح بن عبد القدوس)

أعزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرْجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

(المتنبي)

وما كُلُّ فعّالٍ يُجازى بفعله ولا كلُّ قوّالٍ لَدَيَّ يُجابُ

(أبو فراس الحمداني)

وَرُبَّ كلامٍ مَرَّ فوق مَسامِعي كما طَنَّ في لُوحِ الهجيرِ ذُبابُ

فَلَيتَكَ تحلو، والحياةُ مَريرةٌ وليتك ترضى، والأنامُ غِضابُ

وليتَ الذي بيني وبينك عامِرٌ وبيني وبين العالمينَ خَرابُ

إذا صَحَّ منكَ الوُدُّ فالكُلُّ هَيِّنٌ وكلُّ الذي فوق التراب ترابُ

(أبو فراس الحمداني)

وللسِّرِّ منّي مَوْضعٌ لا يَنالُهُ نَديمٌ، ولا يُفْضي إليه شرابُ

(المتنبي)

مَشائيمُ، ليسوا مُصْلحينَ عشيرةً، ولا ناعِبٌ إلا بِبَيْنٍ غُرابُها

(الأحوص الرياحي اليَربوعي)

وفي النفس حاجاتٌ، وفيكَ فَطانَةٌ (سُكوتي بَيانٌ عندها وخطابُ)

(المتنبي)

وما العشقُ إلا غِرّةٌ وطماعةٌ يُعَرِّضُ قلبٌ نَفْسَهُ فَيُصابُ

وفي الجسمِ نفسٌ لا تَشيبُ بِشَيْبِهِ وَلَوْ أنَّ ما في الوجه منه حِرابُ

يُغَيِّرُ مِنّي الدهرُ ما شاءَ غيرَها وأَبْلُغُ أقصى العُمْرِ وهي كَعابُ

(المتنبي)

أَبُـوكَ أَبُـوكَ، وأنتَ ابْنُـهُ ... (فَبِئْسَ البُنَيُّ، وَبِئْسَ الأَبُ)
(حسّان بن ثابت)

فَمَنْ يَكُ لم يُنْجِبْ أبوه وأُمُّهُ ... فـإنَّ لنـا الأُمُّ النَّجيبـةَ والأَبُ[1]
(..........)

ولكنّكَ الدنيـا، إلـيَّ حبيبـةٌ، ... فما عنكَ لـي إلّا إليكَ ذهـابُ
(المتنبي)

إذا الخِلُّ لم يهجرك إلّا مَلالةً ... فليس لـه إلّا الفـراق عتـابُ
إذا لم أجدْ في بلدة ما أريده ... فَعِنْدي لأخـرى عَزْمـةٌ وَرِكـابُ
وقد صار هذا الناس إلّا أقلَّهُمْ ... ذئابـاً علـى أجسادهـنَّ ثيـابُ
بِمَنْ يَثِقُ الإنسانُ فيما يَنوبُـهُ ... وَمِنْ أينَ للحرِّ الكريم صحـابُ
صَبورٌ ولو لم تَبْقَ منّي بَقِيَّـةٌ ... قَؤولٌ ولو أنَّ السيوف جـوابُ
(أبو فراس الحمداني)

فَقُلْنا لها قَوْلاً فَجاءَتْ بِمِثْلِهِ ... (لكلِّ كلامٍ يا بُثَيْنُ جَوابُ)
(جميل بن مَعْمَر)

إذا كنتَ ذا عِلْمٍ وَماراكَ جاهلٌ ... فأَعْرِضْ، ففي تَرْكِ الجواب جوابُ[2]
وإنْ لم تُصِبْ في القول فاسْكُتْ، فإنّما ... سكوتُكَ عَنْ غيرِ الصوابِ صَوابُ
(منصور بن محمد الهرويّ)

---

(١) شهرة البيت نحوية في رفع « والأبُ ».

(٢) مارى : جادَلَ .

ليس عتاب المرء للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء لُبٌّ يُعاتِبُهْ
(..........)

ما الناس إلاّ مع الدنيا وصاحبها فكلما انقلبت يوماً به انقلبوا
يُعظِّمون أخا الدنيا، فإنْ وَثَبَتْ يوماً عليه بما لا يشتهي، وَثَبوا
(علي بن عيسى الوزير)

إذا قلتَ في شيءٍ «نَعَمْ» فأَتِمَّهُ فإنّ «نَعَمْ» دَيْنٌ على الحرّ واجبُ
(أبو تمام)

ليس الحجابُ بِمُقْصٍ عنكَ لي أملاً (إنّ السماء تُرَجّى حين تَحْتَجِبُ)
(أبو تمام)

(حامِلُ الهوى تَعِبُ) يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إن بكى فَحُقّ لَهُ لَيْسَ ما بِهِ لَعِبُ
تَضْحكينَ لاهِيَةً والمُحِبُّ يَنْتَحِبُ!
(تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمي صِحّتي هي العَجَبُ)
كلما انقضى سببٌ منكِ، عادَني سَبَبُ
(أبو نواس)

إذا كان إكرامي لغيريَ واجباً فإكرام نفسي، لا محالةَ، أَوْجَبُ
(..........)

أرى الحِلْمَ في بعضِ المَواطِنِ ذِلَّةً، وفي بعضها عِزّاً يُسَوِّدُ صاحِبَهْ
(الخُرَيْمي)

ومن يَتَتَبَّعْ، جاهداً كلَّ عَثْرةٍ يَجِدْها، ولا يَسْلَمْ له، الدهرَ صاحبُ
(كُثَيِّر بن عبد الرحمن)[1]

(١) الشهير بـ «كُثيِّر عَزّة».

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دُجى الليل، حتى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثاقِبُه[1]

وإنّي من القوم الذين هُمُ هُمُ ... (إذا ماتَ منهم سيّدٌ قام صاحبُهُ)

(أبو الطَّمحان القَيْنيّ)

ليس في الناس كُلِّهِمْ ... مَنْ تَراهُ يُحِبُّهُ

وثقيلٌ كأنّما ... مَلَكُ الموت قُرْبُهُ

(البهاء زهير)

قد ينفع الأدبُ الأحداثَ في مَهَلٍ ... (وليس ينفع بعد الكَبْرةِ الأدبُ)

إنّ الغصون إذا قوَّمْتَها اعتدلَتْ ... ولن تلين، إذا قوّمْتَها، الخُشُبُ

(سابق البربري)

إن يَعْلَمُوا الخير يُخْفُوهُ، وإن عَلِموا ... شراً أُذيع، وإن لم يَعْلَموا كذبوا

(طُرَيْح بن اسماعيل)

وَلسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ، أيُّ الرجال المُهَذَّبُ ؟

(النابغة الذبياني)

إذا أنتَ لم تَشْرب مِراراً على القذى ... ظَمِئْتَ. (وأيُّ الناس تَصْفو مَشارِبُهُ)

إذا كنتَ في كلّ الأمور مُعاتِباً ... صديقَكَ لا تَلْقى الذي لا تُعاتِبُهْ

فَعِشْ واحداً، أوْ صِلْ أخاكَ فإنه ... مُقارِفُ ذنبٍ مَرَّةً ومُجانِبُهْ

(بشار بن بُرْد)

أخوك الذي لا يَنْقُضُ، الدهرَ، عَهْدَهُ ... ولا عند صَرْفِ الدهر يَزْوَرُّ جانِبُهْ

وليس الذي يَلْقاكَ بالبِشْرِ والرّضى ... وإن غِبْتَ عنه لَسَّعَتْكَ عقارِبُهْ

(المُغيرة بن حَبْناء)

---

(١) الجَزْع، بفتح الجيم : خرَز فيه سواد وبياض.

إحْــذَرْ مُصاحَبَـةَ اللـئيم، فإنّـه — يُعْدي كما يُعْدي الصحيحَ الأجْرَبُ

أو: « إحْذَرْ مؤاخاة الدَنيّ لأنه » — يُعْدي كما يُعْدي الصحيح الأجْرَبُ

(صالح بن عبد القدوس)

وَيَنْشَـأُ ناشِـئُ الفتيـان مِنّـا — على مـا كان عَـوَّدَهُ أبـوهُ

وما دَانَ الفتى بِحِجىً ولكنْ — يُعَلِّمُـهُ التَدَيُّـنَ أقْرَبُـوه

(المعرّي)

قَوِّض خيامكَ عن دار ظُلِمْتَ بها — وَجانِبِ الذلَّ، إنَّ الذلَّ يُجْتَنَبُ

وارْحَلْ إذا كانت الأوطان مَضْيَعَةً — فالمَنْدَلُ الرَّطْبُ في أوطانه حَطَبُ

(السّريّ الرَّفّاء)[1]

الشِعْـرُ لَمْـحٌ تكفـي إشارتُـهُ — وليس بالهَـذْرِ طُـوِّلَتْ خُطَبُـهْ

(البحتري)

(وَللْحِلْم أوقاتٌ، ولِلْجهل مِثْلُها) — ولكنَّ أوقاتي إلى الحِلْمِ أقْـرَبُ

لا يَحْمِلُ الحقدَ من تعلو به الرُّتَبُ — ولا ينال العُلا مَنْ طَبْعُهُ الغَضَبُ

إن كنتَ تَعْلَمُ يا نعمانُ أنّ يدي — قصيرة عـنكَ، فالأيـام تَنْقَـلِبُ

إنّ الأفاعي وإن لانَتْ مَلامِسُها — عند التقلُّبِ في أنيابها العَـطَبُ

(عنترة)

إنّ القلـوب إذا تنافَرَ وُدُّهـا — شِبْهُ الزجاجة كَسْرُها لا يُشْعَبُ[2]

(صالح بن عبد القدوس)

---

(١) أو « شُكْر العَلَويّ » أو « ابن هند ».

(٢) وفي رواية أخرى « مثل الزجاجة كَسْرُها لا يُجْبَرُ ».

صار جِدًّا ما مَزَحْتُ بِهِ (رُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ اللَّعِبُ)

(أبو نواس)

كعصفورةٍ في كَفِّ طفلٍ يُهينُها تَذوقُ مَرارَ الموت، والطفلُ يَلْعَبُ

(مجنون ليلى)[1]

والصوتُ مَوْهِبَةُ السماءِ، فَطائِرٌ يشدو على غُصُنٍ، وآخَرُ يَنْعَبُ

(بشارة الخوري)

لِغيرِ العُلا، مِنّي، القِلى والتجنُّبُ ولولا العُلا ما كنتُ في العَيْش أرْغَبُ

(صفيّ الدين الحلّي)

إذا المَلِكُ الجبّار صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنا إليه بالسيوف نُعاتِبُهْ

كأنَّ مُثارَ النَّقْع فوق رؤوسنا، وأسيافَنا لَيْلٌ تَهاوى كواكِبُهْ

(بشار بن برد)

تَنَبَّهوا واستفيقوا أيها العَرَبُ فقد طمى الخَطْبُ حتى غاصتِ الرُّكَبُ

(ابراهيم اليازجي)

وَأزْرَقُ الفجر يَبْدو قبل أبْيَضِهِ وَأوَّلُ الغيث قَطْرٌ ثم يَنْسَكِبُ

(أبو تمام)

أرَبٌّ يَبولُ الثُّعْلُبانُ برأسه لقد هانَ مَنْ بالَتْ عليه الثعالبُ

(غاوي بن ظالم السُّلَمي)[2]

ما أعجبَ الدهرَ في تَصَرُّفِهِ والدهرُ لا تنقضي عجائبُهُ

كم رأينا في الدهر مِنْ أسَدٍ بالَتْ على رأسه ثعالبُهُ

(أبو سعيد المخزومي)

---

(١) وَيُنْسَبُ إلى «يعقوب بن الربيع» حاجب المنصور. وإلى محمد بن عبد الملك بن أبان».

(٢) سمّاه النبي (ص) عندما أسلم: «راشد بن عبد ربّه».

وإنما الأمم الأخلاقُ ما بَقِيَتْ ... فإنْ هُمُ ذَهَبَتْ أخلاقُهُمْ ذهبوا

(شوقي)

أرْضَى وأُسْخَطُ أو أُرْضِي تَلَوُّنَهُ ... (وكلُّ ما يَفْعَلُ المحبوبُ محبوبُ)

(مهيار الديلمي)

ألَيس وَعَدْتَني يا قلبُ أنِّي ... إذا ما تُبْتُ عن ليلى تَتُوبُ

فها أنا تائبٌ عن حبِّ ليلى ... فما لَكَ كلما ذُكِرَتْ تَذُوبُ

(مجنون ليلى)

إذا لم يكن إلاّ الأسِنَّةُ مَرْكَباً ... فما حِيلةُ المُضطَرِّ إلاّ رُكوبُها.

وإن لم يكن إلاّ الأسِنَّةُ مَرْكَباً ... فلا رأيَ للمضطَرِّ إلاّ رُكوبُها

وإنْ لم يكن إلاّ الأسِنَّةُ مَرْكَباً ... فليس على المضطَرِّ إلاّ ركوبُها

(الكُمَيْت بن زَيْد)

وما الحُسْنُ ما تُثْني به العَيْنُ وَحْدَها ... ولكنَّ ما تُثني عليه قلوبُ

(مهيار الديلمي)

فإن تكن الأيام أحْسَنَّ مرةً ... إليّ، فقد عادتْ لهُنَّ ذنوبُ

(كعب بن سعر الغنوي)[1]

ولو أنني أستغفر الله كلما ... ذكرْتُكِ، لم تُكْتَبْ عليَّ ذنوبُ

(مجنون ليلى)[2]

أيا ساكنينَ شَطَّ دجلةَ: كُلُّكُمْ ... إلى القلب، من أجل الحبيب، حبيبُ

(ابن الدُّمَيْنة)

---

(١) ويُنْسَبُ إلى المتنبي .

(٢) « أبو هلال الأحدب » .

كأنّكَ مِنْ كلّ النفوس مُرَكَّبُ — فأنتَ إلى كلّ النفوس حبيبُ
(القاضي التنوخي)

هوىً تذرفُ العينانِ منه، وإنما — (هوى كلّ نفسٍ أين حلّ حبيبُها)
(ذو الرُّمة)

أهابُكِ، إجلالاً، وما بِكِ قُدرةٌ — عليَّ، ولكنْ (مِلْءُ عَيْنٍ حبيبُها)[1]
(نُصَيب)

وإنّي لَتَعْروني لِذِكْراكِ هِـزّةٌ — لها بين جِلْدي والعظام دَبيبُ
(عروة بن حزام)

ومـا هـو إلاّ أن أراهـا فُجـاءةً — فأُبْهَتَ حتى ما أكاد أُجيبُ
(قيس بن ذريح)

وما عَجَبي مَوْتُ المحبّين في الهوى — ولكنْ بَقاءُ العاشقين عجيبُ
(عروة بن حزام)

فما هـو إلا أن رآهـا فُجـاءةً — فَيُبْهَتَ حتى ما يكاد يُجيبُ
(عروة بن حزام)

إذا كان الطِّباعُ طِباعَ سـوءٍ — فـلا أدبٌ يُفيـدُ ولا أديبُ
(أعرابيّة)

يقولون لي « دار الأحبّة قد دَنَتْ — وأنتَ كئيبٌ، إنّ ذا لَعَجيبُ »
فقلتُ : « وما تُغْني الديار وقُرْبُها — إذا لم يكن بين القلوب قريبُ »
(الخليل بن أحمد)

---

(١) للبيت شهرة نحوية أيضاً .

عسى الكَرْبُ الذي أمسيتُ فيه   يكـون وراءه فَــرَجٌ قــريبُ[1]
(هُدْبة بن الخَشْرم)

نهق الحمار فقلتُ: «أيُمْنُ طائرٍ،   (إنّ الحمار من التّجار قريبُ)
(الأخيْمر السّعْدي)

ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ ساعـةً   ولا أنّ ما تُخْفيهِ عنه يَغيبُ
ألم تَرَ أنّ اليوم أسْـرَعُ ذاهبٍ   (وأنّ غداً للناظريـن قـريبُ)
(أبو فراس الحمداني)

فإنْ يَكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلّى   فـإنَّ غَـداً لِناظِـرِه قـريبُ)
(قُراد بن أجْدع)

بُثَيْنةُ قالت: «يا جميلُ أرَبْتَني»   فقلتُ: (كِلانا يا بُثَيْنَ مُريبُ»)
(جميل بن مَعْمر)

أيا جارَتا: إنّا غريبانِ ها هُنا   (وكُلُّ غريبٍ للغريب نَسيبُ)
(امرؤ القيس)

ألا ليتَ الشباب يعود يومـاً   فأُخْبِـرَهُ بما فَعَـلَ المَشـيبُ
(أبو العتاهية)

فـإنْ تَسْألـوني بالنسـاء فإنّنـي   بَصيـرٌ بـأدواء النسـاء طَبيـبُ
إذا شاب رأسُ المرء أو قلّ مالُه   فليس لـه في وُدِّهِـنَّ نصـيبُ
(عَبْدة بن الطيب أو: علقمة الفحل)

وكلُّ امرئٍ يُولي الجميلَ مُحَبَّبٌ   وكلُّ مكانٍ يُنْبِتُ العزَّ طَـيِّبُ
(المتنبي)

---

(1) للبيت شهرة نحويّة.

أَعْطِ الشبابَ نَصيبَهُ ... ما دُمْتَ تُعْذَرُ بالشبابِ

(هارون بن علي بن يحيى المنجّم)

أَبُنَيَّتي! لا تَجْزَعي، ... كلُّ الأَنامِ إلى ذهابِ

قُولي إذا كَلَّمْتِني ... وَعَيِيتُ عن رَدِّ الجوابِ:

« زَيْنُ الشبابِ أبو فراسٍ ... لم يُمَتَّعْ بالشبابِ »

(أبو فراس الحمداني)

يا لَلشَّبابِ المَرِحِ التَّصابي ... (روائحُ الجَنَّةِ في الشبابِ)

لِدُوا للموتِ، وابْنُوا للخرابِ ... فَكُلُّكُمُ يَصيرُ إلى تَبابِ[1]

(أبو العتاهية)

تَهَزَّأَتْ إذْ رأَتْ شَيْبي، فقلتُ لها: ... « لا تَهْزَئي! مَنْ يَطُلْ عُمْرٌ به يَشِبِ

فينا، لَكُنَّ وإنْ شَيْبٌ بَدا، أَرَبٌ ... وليس فيكُنَّ، بعد الشَّيْبِ، مِنْ أَرَبِ

شَيْبُ الرجالِ لهم عِزٌّ وَمَكْرُمَةٌ ... وَشَيْبُكُنَّ لَكُنَّ الذُّلُّ، فاكتئبي

(أبو دُلَف العجليّ)

يا كاذباً في وَعْدِهِ بلسانِهِ ... مَنْ لي بِعَضِّ لسانِكَ الكذّابِ

(..........)

وَتَراهُ يُصْغي للحديثِ بقلبِهِ ... وبِسَمْعِهِ، وَلَعَلَّهُ أدرى بِهِ

(أبو تمام)

عَدُوُّكَ، مِنْ صديقِكَ، مُسْتَفيدٌ ... فلا تَسْتَكْثِرَنْ من الصِّحابِ

فإنَّ الداءَ، أكثرَ ما تَراهُ ... يكونُ من الطعامِ أو الشرابِ

(ابن الرومي)

---

(١) التباب: الهلاك.

لـيس الغبـيُّ بِسَيِّـدٍ في قومـه ... بـل إنّ سيِّـد قومـه المُتغـابي

(أبو تمام)

وأبي كسـرى على أيوانـه ... (أين في الناس أبٌ مِثلُ أبي)

(مِهيار الدَّيلمي)

صِرْتُ آبي مِنْ يَشْتَهي لِأُنـاسٍ ... فَضَحُونا حتى أمـام الكـلابِ

(أحمد الصافي النجفي)

جِيـلٌ مـن الأنعـام إلّا أنهم ... مِـنْ بَيْنِهـا، خُلِقـوا بِـلا أذنـابِ

(ابن بسّام بن جوهر الكاتب)

لِي جَـدَّةٌ تَـرْأَفُ بي ... أحْنـى علـيَّ مِـنْ أبي

(شوقي)

دَعونـي عنكُـمُ رأسـاً بـرأسٍ ... (قَنِعْتُ من الغنيمة بالإيابِ)

(..........)

لقد طَوَّفْتُ في الآفاق حتى ... (رَضيتُ من الغنيمة بالإيابِ)

(امرؤ القيس)

أترجـو أن تكـون وأنتَ شيـخ ... كما قـد كـنتَ أيامَ الشبـابِ

لقـد كَذَبَتْكَ نفسُكَ، ليس ثوبٌ ... دَرِيسٌ كالجديـد مـن الثيـابِ

(أنشدهما الجاحظ في مرضه الذي مات فيه)

فكـان مـا كـانَ مِمّا لَسْتُ أذكُـرُهُ ... فَظُنَّ خيراً، ولا تَسْألْ عن السببِ[1]

(ابن الفارض)

---

(١) وفي رواية أخرى « عن الخبر » .

إذا لم يكن في الحُبّ سُخْطٌ ولا رِضىً ... فأين حَلاواتُ الرسائل والكُتُبِ ؟

(أبو حفص الشطرنجي)

عَصاً في يَدِ الأعمى يروم بها الهدى ... أَبَرُّ له مِنْ كلِّ خِدْنٍ وَصاحِبِ

(المعرّي)

ألا حَبَّـذا صُحبـةُ المَكْـتَـبِ ... وأَحْـبِبْ بأيامـه أَحْـبِبِ

وَغابَ الرِفاقُ كأنْ لم يكـن ... بِهِمْ لَكَ عهدٌ ولم تَصْـحَبِ

(شوقي)

فقلتُ : دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى ... (فبالقلب لا بالعَيْنِ يُبْصِرُ ذو الحُبِّ)

(بشّار بن بُرْد)

لا أقتضيكَ لِتَقْديمٍ وَعَدْتَ بـه ... مِنْ عادة الغَيْث أن يأتي بلا طلبِ

عُيون جاهِكَ عنّي غيرُ نائمـةٍ ... وإنما أنا أخشى حِرْفَـةَ الأدبِ

(ابن قلاقس)

إذا عَنيتُ لِشَأْوٍ خِلْتُ أنّيَ قد ... أَدْرَكْتُهُ (أَدْرَكَتْني حِرْفَةُ الأدبِ)

(أبو تمام)

ليس اليتيم الذي قد ماتَ والده ... إنّ اليتيم يَتيمُ العلم والأدبِ

(علي بن أبي طالب)

طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ ... (فَزِعْتُ فيه بآمالي الى الكذبِ)

(المتنبي)

وَعَدْتِ، وكان الخُلْفُ منكِ سَجِيَّةً، ... (مَواعيدَ عُرْقوبٍ أخاهُ بِيَتْرَبِ[1])

(..........)

---

(١) عُرْقوب : رَجُلٌ من العماليق . و« يَتْرَب » على زِنَة « تَمْنَع » : مَوْضِعٌ قرب اليمامة وهو المراد بقوله . ومَنْ قال « يَثْرِب » أي مدينة الرسول (ص) فقد وَهِمَ ، لأن العماليق كانوا بَعيدين مِنْ يَثْرِب « (القاموس — ولسان العرب ومعجم البُلدان).

وقد وَعَدْتَكَ وَعْداً ما وَفَيْتَ به (كموعدِ عرقوبٍ أخاه بِيَثْرِبِ)
(علقمة)

وواعَدْتني ما لا أُحاوِلُ نَفْعَهُ (مَواعيدَ عرقوبٍ أخاه بِيَثْرِبِ)
(الشمّاخ)

ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم وبَقِيتُ في خَلْفٍ كجِلْدِ الأجْرَبِ
(لبيد بن ربيعة)

(اللهُ أكبر، كم في الفتح مِنْ عَجَبِ يا خالد التُّرْكِ جَدِّدْ خالدَ العربِ
(شوقي)

(وَضَمَمْتُ الفخرَ مِنْ أطرافه) : سُؤْدَدَ الفُرْسِ، وَدينَ العربِ
(مهيار الدَّيْلمي)

يا لعنةَ الله : صُبِّي في لحيةِ « المتنبي »
إن كُنتَ أنتَ نبيّاً فالقِرْدُ، لا شكَّ، رَبِّي
(ابن حجّاج)

يموتُ راعي الضأن في جهلِهِ مَوْتَةَ جالينوسَ في طِبِّهِ
وَغايَةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ كَغايَةِ المُفْرِطِ في حَرْبِهِ
إذا كَسَبَ الإنسانُ مِنْ هَنِ عِرْسِهِ فيا لُؤْمَ إنسانٍ، ويا لُؤْمَ مَكْسَبِ[1]
(المتنبي)

(كُنِ ابنَ من شئتَ، واكتسبْ أدباً يُغْنيكَ محمودُه عن النَّسَبِ)
(إنَّ الفتى من يقول: « ها أنذا ليس الفتى من يقول كان أبي
(علي بن أبي طالب)

---

(١) الهَنُ : فَرْج المرأة . والعِرْس (بكسر العين وتسكين الراء) : الزوجة .

سافِرْ تَجِدْ عِوَضاً عَمَّنْ تُفارِقُهُ ... وَانْصَبْ فإنَّ لذيذَ العيش في النَّصَبِ
إني وجدتُ وُقوفَ الماء يُفْسِدُهُ ... إنْ سالَ طابَ، وإن لم يَجرِ لم يَطِبِ
والأُسْدُ لولا فراقُ الغاب ما افترسَتْ، ... والسَّهْمُ، لولا فراقُ القوسِ، لم يُصبِ
(أبو فراس الحمداني)

والتِّبرُ كالتُّربِ مُلقىً في مَعادِنِه ... والعُودُ في أرضه نوعٌ من الحَطَبِ
(البحتري. أو عُمارة اليمني)

فَتْحُ الفتوح تعالى أن يحيط بهِ ... نظمٌ من الشعر، أو نثرٌ من الخُطَبِ
(أبو تمام)

إنْ قدَّرَ اللهُ لي رزقاً سيَبْلُغُني ... إمّا على الخَفْضِ، أو بالكَدِّ والتعبِ
(محمد بن عبدالله بن أحمد بن يوسف)

نحن بَنو الدنيا، فما بالُنا ... نَعافُ ما لا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تُبْخِلُ أيدينا بأرواحنا ... على زمانٍ، هُنَّ مِنْ كَسْبِهِ
لو فكَّرَ العاشقُ في مُنْتهى ... حُسْنِ الذي يَسْبِيهِ لم يَسْبِهِ
تَخالَفَ الناسُ حتى لا اتفاقَ لهم ... إلّا على شَجَبٍ، والخُلْفُ في الشَّجَبِ
فَقيلَ: تَخلُصُ نَفسُ المرءِ سالِمةً ... وقيل: «تَشْرِكُ جِسْمَ المرء في العَطَبِ»
وَمَنْ تَفكَّرَ في الدنيا وَمُهْجَتِهِ ... أقامَهُ الفِكْرُ بين العجزِ والتعبِ
(المتنبي)

(السيف أصدق إنباءً من الكتب) ... في حَدِّه الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ.
(أبو تمام)

إذا لم يُسالِمْكَ الزمانُ فَحارِبِ ... وَباعِدْ، إذا لم تَنْتَفِعْ بالأقارِبِ
ولا تحتقرْ كَيْدَ الضعيفِ فَرُبَّما ... تَمُوتُ الأفاعي من سموم العقارِبِ

فقد هَدَّ، قِدْماً، عَرْشَ بلقيسَ هُدْهُدٌ ... وَخَرَّبَ فأرٌ، قبلَ ذا، سَدَّ مأرِبِ

إذا كان رأسُ المالِ عُمْرَكَ فاحترزْ ... عليه من الإنفاقِ في غيرِ واجِبِ

تأخرتُ لمّا قدّمتْهم عُلاكُمُ ... عليَّ، (وتأبى الأُسْدُ سَبْقَ الثعالبِ)

(عُمارة اليمني)

إنّ الأُسودَ، أُسودَ الغابِ، هِمَّتُها ... يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَّلَبِ

(أبو تمام)

وَأَحَبُّ أوطانِ البلادِ إلى الفتى ... أرضٌ يَنالُ بها كريمَ المَطْلَبِ

(البحتري)

شَرَفُ الوثبةِ أن تُرضي العُلا ... غَلَبَ الواثِبُ أمْ لم يَغْلِبِ

(عمر أبو ريشة)

ولستُ بِمِفراحٍ إذا الدهرُ سَرَّني ... ولا جازعٍ مِنْ صَرْفِهِ المتقلِّبِ

(هُدْبة بن الخشرم)

ولا تُبْصِرُ العَيْنانِ في مَوْضِعِ الهوى ... ولا تَسْمَعُ الأذْنانِ إلّا من القلبِ

(بشار بن برد)

ذَهَبْتَ من الهجرانِ في كُلِّ مذهبٍ ... ولم يَكُ حقًّا كلُّ هذا التجنُّبِ

(علقمة الفحل)

فما الحداثةُ مِنْ حِلْمٍ بمانِعَةٍ ... قد يُوجَدُ الحِلْمُ في الشُبّانِ والشِّيبِ

أنتَ الحبيبُ، ولكنّي أعوذُ بهِ ... مِنْ أن أكونَ مُحِبًّا غيرَ محبوبِ

(المتنبي)

أنتَ كالكلبِ في حِفاظِكَ لِلْوُدِّ ... (م) وكالتَّيسِ في قِراعِ الخُطوبِ

(علي بن الجهم)

متى تَكُ في صديقٍ أو عـدوٍّ ... (تُخَبِّرْكَ الوجوهُ عن القلـوبِ)

(زهير بن أبي سُلمى)

إذا ما الجُرْحُ رُمَّ على فسـادٍ ... تَبَيَّـنَ فيـه تفريـطُ الطبيـبِ

(البحتري)

وما كلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤْتيكَ نُصْحَهُ ... (وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبيبِ)

(أبو الأسود الدؤلي)

حُسْنُ الحضارة مَجْلوبٌ بِتَطْرِيَـةٍ ... وفي البداوة حُسْنٌ غيرُ مَجْلوبِ

أَفْدي ظِباءَ فَلاةٍ ما عَرَفْنَ بها ... مَضْغَ الكلام، ولا صَبْغَ الحواجيب

(المتنبي)

(والليالي، مِـن الزمـان، حبـالى) ... مُثْقَـلاتٌ يَلِـدْنَ كـلَّ عجيـبِ.

(..........)

يَسْطو عليَّ بِحُسْـنٍ لستُ أُنكرهُ ... (يا مَنْ رأى حَمَلاً يَسْطو على ذيب)

(أبو نواس)

إذا ما رأيتَ، الدهرَ، بُستانَ مشمشٍ ... فَأَيْقِـنْ، بِحَـقٍّ، أنـه لِطبيـبِ

يُغِـلُّ لـه مـا لا يُغِـلُّ لِربِّـهِ، ... يُغِلُّ مَريضاً حَمْلُ كلِّ قضيبِ[1]

(ابن الرومي)

.... قَطَعَتْ جهيزةُ قَوْلَ كلِّ خطيبِ[2]

(..........)

---

(١) في ذمّ المشمش وضرره على الصحة .

(٢) أي حَصَلَ أمرٌ اسْتُغْنِيَ به عن متابعة البحث في القضية . و « جهيزة » : اسم علم مؤنث . وللقول قصة .

أُمُورٌ تَمُرُّ، وَعَيْشٌ يُمِرُّ ونحن، من الدهر، في مَلْعَبِ
وكَمْ ذا بِمِصْرَ من المُضْحِكاتِ كما قال فيها أبو الطيِّبِ[1]
(حافظ ابراهيم)

قُلْ للإمام، جَزاهُ الله صالحةً: « لا يَجْمَعُ الدهرُ بين السَّخْلِ والذِّيبِ »
السَّخْلُ غِرٌّ، وَهَمُّ الذئبِ غَفْلَتُهُ والذئبُ يَعْلَمُ ما في السَّخْلِ مِنْ طِيبِ
(بشّار بن برد)

(١) أبو الطيِّب : هو الشاعر المتنبي الذي قال « وكَمْ ذا بمصر من المُضْحِكات » ولكنه ضحكٌ كالبُكا .

قافية التاء

فصل التاء المفتوحة

مثلُ ما قد بنى له أوّلُوهُ (وكذا يُشبهُ البُناةَ البُناتا)
(ابن أبي سنة)[1]

إني نظرتُ إلى المرآة إذ جُليَتْ فأنكرتْ مُقلتايَ كلَّ ما رأتا
رأيتُ فيها شُيَيخاً لستُ أعرفه وكنتُ أعْهَدُهُ، من قبل ذاك، فتى
كانت سُلَيمى تنادي «يا أُخَيَّ» وقد صارت سُليمى تنادي اليوم «يا أبتا»
(ابن زُهر الأندلسيّ)

فلا تَحْلِفْ، فإنكَ غيرُ بَرٍّ وأكْذَبُ ما تكونُ إذا حَلَفْتا
(.........)

فصل التاء المضمومة

مررتُ على المروءة وهي تبكي فقلتُ: «علامَ تنتحبُ الفتاةُ»؟
(حافظ إبراهيم)

---

(١) هو أبو سعيد، مَوْلى فائد، واسمه ابراهيم.

وما المَجْدُ، لولا الشِّعْرُ، إلاّ معَاهِدٌ ... وما النـاسُ إلا أَعْظُمٌ نَخِـراتُ[1]

(ابن الرومي)

أَنْفِضْ يديْكَ من الدنيا وسَاكِنِها ... فالأرض قد أَقْفَرَتْ، والناسُ قد ماتوا

(أبو بكر الداني)

.... وما آفةُ الأخبـار إلاّ رُواتُهـا

(........)

.... وكلّمـا رَقَّعْتُهـا تَمـزّقَتْ

(........)

يقول أناسٌ : « لو نَعَتَّ لنا الهوى » ... وواللهِ ما أدري لهم كيف أَنْعَتُ

سقامٌ على جسمي كثيرٌ مُوَسَّعٌ ... ونَوْمٌ على عيني قليلٌ مُفَـوَّتُ

إذا اشتدَّ ما بي، كان أفضلَ حيلتي ... له، وَضْعُ كفّي فوق خدّي، وأُسْكُتُ

(أبو العتاهية)

(وأيُّ امرئٍ يأتي بِعُذْرٍ وَحُجّةٍ ... وسيفُ المنايا بين عينيه مُصْلَتُ)

وَأَكْبَرُ ظنّي أنك اليوم قـاتِلي ... (وأيُّ امرىءٍ، مما قضى اللهُ، يُفْلِتُ)

(تميم بن جميل الخارجيّ)[2]

إنّ القليـل من الكلام بأهلـه ... حَسَـنٌ، وإنّ كثيـرَهُ مَمْقـوتُ

ما زَلَّ ذو صَمْتٍ، وما مِنْ مُكْثِرٍ ... إلاّ يَـزِلُّ، ومـا يُعـابُ صَمُـوتُ

إن كان يَنْطِقُ ناطِقٌ مِنْ فضله ... فالصَّـمْتُ دُرٌّ زانَـهُ يـاقـوتُ

(علي بن أبي طالب)

(١) المعاهد : الأطلال الدّوارس .

(٢) الخارجيّ مع المعتصم . أو « مالك بن طَوْق » مع الرشيد .

وَكُنّـا عظاماً فَصِرْنـا عظامـاً ... وَكُنّا نَقُوتُ، فَهـا نَحنُ قُـوتُ
(لسان الدين بن الخطيب)

(مـا كلُّ نُطْقٍ لـه جـوابٌ) ... (جوابُ مـا يُكْـرَهُ السُّكـوتُ)
(محمد بن أبي العتاهية)

حَسْبُكَ، مما تَبتغيـهِ، القُـوتُ ... (مـا أكثرَ القُـوتَ لمن يموتُ)
(أبو العتاهية)

الـحُبُّ، بِـالشَّكِّ، يحيـا ... وَباليقيـن يمـوتُ
(أبو العتاهية)

مَلَلْتُ عتابهم ويئستُ منهم ... فما أرجوهُمُ فيمَنْ رَجَوْتُ
إذا جـرحتْ مَساوِيهمْ فـؤادي ... صبرتُ على الإساءة وانطويتُ
وَرُحْتُ عليهـمُ طَلْـقَ المُحَيّـا ... كـأني مـا سَمِعْتُ ولا رأيتُ
(أسامة بن مُرْشد)[1]

جئتُ، لا أَعْلَـمُ مِـنْ أَيـنَ(م) ... ولـكنـي أَتَـيْـتُ
ولقـد أبصَـرْتُ قُدّامـي(م) ... طريقـاً فمشَـيْتُ
وَسأبقـى ماشيـاً إنْ ... شئتُ هـذا أم أَبَـيْتُ
(إيليا أبو ماضي)

رُبَّ حسنـاء كالمهاة تَهـادى ... قـد دعَتني لِنَفسها فأبَـيْتُ
لم يكن لي تَحَرُّجٌ، غيـرَ أني ... كنتُ نُدْمانَ زوجها فاسْتَحَيْتُ
(كُشاجم)

---

(١) هو «مؤيّد الدولة، مجد الدين».

إنما النفسُ كالزجاجة، والعقـلُ(م) سِـــراجٌ، وحكمـــةُ الله زَيْتُ
(ابن سينا)

(سكتُّ فَغَرَّ أعدائي السُّكوتُ) وَظَنُّـوني لِأهلي قـد نسـيتُ
(عنترة)

مِن الناس مَيْتٌ وهو حَيٌّ بِذِكْرِهِ، وَحَيٌّ سليمٌ وهو في الناس مَيِّتُ
(أبو تمام)

قالوا: «قد جُنِنْتَ» فقلتُ: «كَلاَّ وَرَبّي ما جُنِنْتُ ولا انتشيتُ[1]
ولكنّي ظُلمتُ فَكِدْتُ أبكـي من الظلم المُبَيَّنِ، أو بَكَـيْتُ
فـإنَّ الماء مـاءُ أبي وَجَـدّي وَبِئري ذو حَفَرْتُ وَذو طَـوَيْتُ[2]
(سنان بن الفحل)

إذا نطـقَ السَّفيـهُ فـلا تُجِبْـهُ فخيـرٌ مـن إجابتـه السُّكـوتُ
سـكتُ عـن السَّفيـهِ فَظَـنَّ أنـي عَيِيتُ عن الجواب، وما عَيِيتُ
(عمرو بن علي)

فصل التاء المكسورة

لمّا عَفَوْتُ ولم أَحْقِدْ على أحدٍ أَرَحْتُ نفسيَ من غَمِّ العَداواتِ
إني أُحَيّي عدوّي عند رؤيتِـهِ لِأدفـع الشرَّ عنّـي بالتحيّـاتِ
وأَحْزَمُ الناس مَنْ يَلْقى أعادِيَـهُ في جِسْمِ حِقْدٍ، وَثَوْبٍ مِنْ مَوَدّاتِ
(الإمام الشافعيّ)

---

(١) انتشى: سَكِرَ.

(٢) للبيت الأخير شهرة نحوية في «ذو» التي هي اسم موصول.

سقياً ورَعْياً لأيـام الصّبابـاتِ ... أيامَ أرْفُلُ في أثـواب لـذّاتي

(دعبل الخزاعي)

ما دُمْتَ حيًّا فدارِ الناسَ كلَّهُمُ ... فإنمـا أنتَ فـي دار المُـداراةِ

(حَمْد بن محمد الخطّابيّ)

يُخبّئْنَ أطرافَ البنانِ، من التُّقى ... ويَقْتُلْـنَ بالألحـاظ مُقْتـدِراتِ

(النُّمَيْري : محمد بن عبدالله)

فَساغَ ليَ الشرابُ، وكنتُ قَبْلاً ... أكادُ أغَصُّ بـالماء الفُـراتِ[1]

(..........)

شاوِرْ سِـواكَ إذا نابَتْكَ نائبـةٌ ... يوماً، وإنْ كنتَ من أهل المَشُوراتِ

فالعينُ تَنْظُرُ منها ما دَنا ونأى ... ولا تـرى نَفْسَهـا إلاّ بِمِـرآةِ

(ناصح الدين الأرّجاني)

عُلُـوٌّ في الحياة وفي الممـاتِ، ... لَحَـقٌّ تـلك إحـدى المُعْجِزاتِ

(أبو الحسن الأنباري)

أُحِبُّ من الإخوان كلَّ مُـؤاتِ ... وكلَّ غضيضِ الطَّرْف عن عثراتي

يُوافِقني في كلِّ أمرٍ أُريـده ... ويَحْفظني حيّـاً، وبعـد وفـاتي

تَصَفَّحْتُ إخواني فكان أقلُّهـمْ ... على كثرة الإخوان، أهْلَ ثِقـاتي

(الإمام الشافعي)

(كم جئتُ ليلى بأسبابٍ مُلَفَّقةٍ) ... ما كان أكثر أسبابي وعِـلاّتي

(شوقي)

---

(1) هذا البيت يَرِدُ في قافية الميم أيضاً باختلاف اللفظة الأخيرة فحسب . والشاعر معروف . لكننا وضعناه هُنا لأن رواية البيت بلفظة « الفرات » هي الأشهر . وللبيت شهرة نحوية كذلك .

فكيف تظُنُّ بالأبناء خيراً إذا نشأوا بحضْن الجاهلاتِ
(معروف الرصافي)

هي الأخلاق تنْبُتُ كالنباتِ إذا سُقِيَتْ بماءِ المكْرُماتِ
(معروف الرصافي)

فإذا سُئِلْتَ تقول « لا » وإذا سألتَ تقول « هاتِ »
تأبى فَعَالَ الخير، لا تَرْوَى وأنتَ على الفراتِ
أفلا تَميلُ إلى « نَعَمْ » أو تَرْكِ « لا » حتى المماتِ
(الوليد بن عُقبة)

ستذكرني المَجامِعُ كلَّ وقتٍ على طول الحياة إلى المماتِ
(عنترة)

لا تَبْكِهِ، فاليومَ بَدْءُ حياته إنّ الشهيد يعيش يومَ مماتِهِ
(الياس قنصل)

قالوا: « قضى بواصا وواروهُ الثرى ». فأجبتُهُم — وأنا الخبيرُ بذاتِهِ —[1]
« رَنُّوا الفُلوسَ على بلاط ضريحه وأنا الكفيل لكمْ بِرَدِّ حياتِهِ »
(تامر الملّاط)

ولمّا رأيتُ القوم شدُّوا رحالهم إلى بَحْرِكَ الطّامي أتيتُ بِجَرَّتي.
أوْ: ولمّا رأيت القوم جاءت جِرارُهُمْ إلى بَحْرِكَ الطّامي أتيتُ بِجَرّتي
(..........)

وإنّي لحُلْوٌ إنْ أُريدَ حَلاوتي، وَمُرٌّ إذا نَفْسُ العَزُوفِ أَمَرّتِ
(الشّنفرى)

---

(1) واصا: هو «دوواصا باشا» أحد المتصرفين الذين عيّنتهم الدولة العثمانية على لبنان، وكان مشهوراً بحب المال والرّشوة.

فاحفظْ عشيرتكَ الأدنينَ، إنَّ لهم حقًّا يُفرّقُ بين الزوجِ والمَرَةِ
(دعبل الخزاعي)

إني أحبّكَ حبّاً ليس يبلغُهُ فهمٌ، ولا ينتهي وَصْفٌ إلى صِفَتِهْ
(الحُصْري القيرواني)

هنيئاً مَريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ لِعَزّةَ مِنْ أعْراضنا ما اسْتَحلّتِ
(كُثَيّر بن عبد الرحمن)

وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صحيحةٍ ورِجْلٍ رمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ
(كُثَيّر بن عبد الرحمن)

وما كنتُ أدري قبل «عَزّةَ» ما البُكا ولا مُوجِعاتُ القلبِ، حتى تَوَلَّتِ
(كُثَيّر بن عبد الرحمن)

وَلَسْتُ — وإن كانت إليَّ حبيبةً — بباكٍ على الدنيا إذا ما تَوَلَّتِ
(مُرّة بن قحطان)

وَلي زَفَراتٌ، لو يَدُمْنَ، قَتَلْنني بِشَوْقٍ إلى هاتي التي قد تَوَلَّتِ
(مُراد الطائيّ)

فلم أرَ مِثْلي كان أَوْفى بعهدها ولا مِثْلَها لم تَرْعَ عهدي وَذِمّتي
(أبو تمام)

سَقَوْني وقالوا: «لا تُغَنِّ». ولو سَقَوا جبالَ حُنَيْنٍ ما سَقَوْني، لَغَنَّتِ
(..........)

رَبابةُ رَبّةُ البيتِ تَصُبُّ الخلَّ في الزيتِ
لها عَشْرُ دجاجاتٍ وَديكٌ حَسَنُ الصوتِ
(بشار بن برد)

أعْدَدْتُكُم للدفاعِ كلَّ مُلِمَّةٍ عنّي، فكنتمْ عَوْنَ كلِّ مُلِمَّةِ

فلأنفضَنَّ يديَّ، يأساً منكُمُ نَفْضَ الأناملِ مِنْ ترابِ الميّتِ

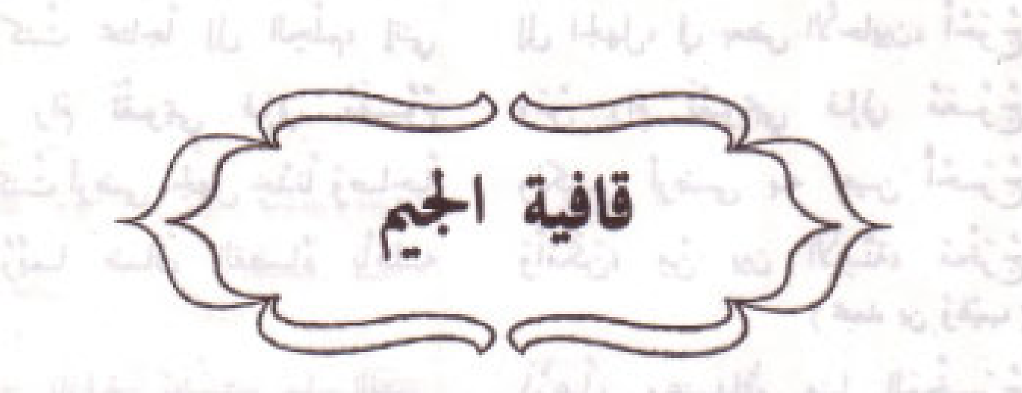
(الشريف الرضيّ أو ابن سنان الخفاجي)



فصل الثاء المضمومة

ولو كان سَهْماً واحداً لاتّقيْتُهُ ولكنه سَهْمٌ وَثانٍ وَثالِثُ

(..........).



قافية الجيم

فصل الجيم الساكنة

خَلَوْتُ بها والكأسُ ثالثةٌ لنا   وَجُنْحُ ظلامِ الليلِ قد مدَّ وَاعْتَلَجْ
فتاةٌ عَدِمْتُ العيشَ إلاّ بقربِها   (وهل، في ابتغاءِ العيشِ، وَيْحَكَ، مِنْ حَرَجْ)
(ابن حزم الأندلسي)

فصل الجيم المفتوحة

تَسْرِيحُ كفِّكَ بُرْغوثاً ظفرتَ به   أبرُّ من درهمٍ تُعطيه محتاجا
(المعرّي)

مَنْ يَرْضَ أن يبقى حماراً مُسْرَجاً   فارْكَبْهُ أو كنتَ الحمارَ المُسْرَجا
(..........)

لا تيأسَنَّ، وإن طالت مُطالَبةٌ   إذا استَعَنْتَ بصبرٍ، أن ترى فَرَجا
(قدِّرْ لِرِجْلِكَ قبل الخَطْوِ مَوْضِعَها   فَمَنْ علا زَلَقاً عن غِرَّةٍ زَلَجا
(محمد بن بشير)[1]

(١) وبعضهم يقول: « محمد بن يسير ».

فصل الجيم المضمومة

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحِلْم، إنني ... إلى الجهل، في بعض الأحايين، أحْوَجُ
فَمَنْ رامَ تقويمي فإني مُقَوَّمٌ ... وَمَنْ رامَ تَعْويجي فإني مُعَوَّجُ
وما كنتُ أرضى الجهلَ خِدْناً وَصاحِباً ... ولكنني أرضى به حين أُحْرَجُ
ألا رُبَّما ضاقَ الفضاءُ بأهلِه ... وَأَمْكَنَ، مِنْ بين الأسِنَّة، مَخرَجُ

(محمد بن وُهَيب)

وَلَرُبَّ نازِلةٍ يَضيقُ بها الفتى ... ذَرْعاً، وعندالله منها المَخْرَجُ
ضاقَتْ، فلمّا استحكمَتْ حَلَقاتُها ... فُرِجَتْ، وكان يَظُنُّها لا تُفْرَجُ

(ابراهيم الصُّولي)

ألم ترَ أن المرء، طُولَ حياته، ... مُعَنًّى بأمرٍ لا يزالُ يُعالِجُهْ
كذلكَ دُودُ القَزِّ يَنسجُ دائماً ... وَيَهْلِكُ غَمًّا وَسْطَ ما هو ناسِجُهْ

(أبو الفتح البُستيّ)

مَنْ راقَبَ الناسَ لم يَظْفَرْ بِحاجته ... (وَفازَ بالطيِّباتِ الفاتِكُ اللَّهِجُ)

(بشار بن برد)

فصل الجيم المكسورة

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ ... فإنّ البَيْضَ بعضُ دَمِ الدَّجاجِ[1]

(أبو الحَسَن محمد بن أحمد)

ما بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأحداقِ والمُهَجِ ... أنا القتيلُ بِلا إثْمٍ ولا حَرَجِ

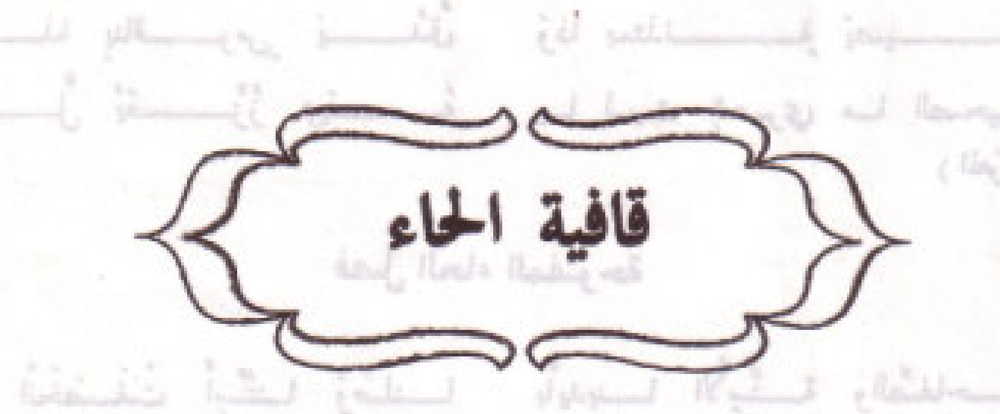
(ابن الفارض)

(اشتَدّي، أَزْمَةُ، تَنفَرِجي) ... قد آذَنَ صُبْحُكِ بِالبَلَجِ[2]

(..........)

(١) الشطر الأول للمتنبي وتَراهُ في قافية « اللام » .

(٢) البَلَج : الشروق .



فصل الحاء الساكنة

اللّيلُ داجٍ، والكِباشُ تَنتَطِحْ نِطاحَ أُسْدٍ ما أراها تَصْطَلِحْ

(فَمَنْ نجا بِرأسِهِ فقد رَبِحْ)[1]

(أبو عُبَيد)

كحمارِ السُّوءِ إنْ أشبَعْتَهُ غَضَّ مَنْ نالَ، وإنْ جاعَ رَمَحْ[2]

أقرَبُ الأشياء مِن أخلاقه كلُّ لَوْنٍ لَوَّنَتْ قَوْسَ قُزَحْ

(ابن همّام السَّلولي)

دارُ ابنِ لقمانَ على حالها والقَيْدُ باقٍ، والطّواشي صَبيحْ[3]

(جمال الدين بن مطروح)

---

(١) الأبيات قالها الشاعر في معركة « صِفِّين ».

(٢) رَمَحَ : رَفَسَ.

(٣) قال الشاعر هذا البيت من قصيدة يتوعَّدُ فيها ملك فرنسا أيام الحملة الصليبية على مصر، وكان قد أُسِرَ في دمياط ووُضِع في دار ابن لقمان، وَوُكِّلَ به الطّواشي « صَبيح »، ثم افتدى نفسَه، وحاوَلَ مُعاوَدَة الحرب في /١٢٦٢/ م.

في اللاذقيـــــة ضَجَّـــةٌ ... مـــا بين أحمدَ والمسيـــخ
هـــذا بناقـــوس يَـــدُقُّ ... وَذا بمئذنـــةٍ يَصيـــخ
كـــلٌّ يُعـــزِّزُ دينَـــهُ ... يا ليت شِعري ما الصحيخ
(المعرّي)

فصل الحاء المفتوحة

إذا انْخَصَـفَتْ أسِنَّتُنا وَصَلْنـا ... بأيدينـا الأسِنَّـة والصِّفاحـا
(بدويّ الجبل)[1]

كتارِكَـــةٍ بَيْضَهـــا بالعَـــراءِ ... وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أخرى جناحـا
(ابن هَرْمة)

يبكي ويضحكُ لا حُزْناً ولا فَرَحا ... كعاشقٍ خطَّ سَطْراً في الهوى وَمَحا
ما للأقاحِيَّة السمراء قد صَرَفَتْ ... عنّا هواها ؟ أرَقُّ الحُسْنِ ما سَمَحا
لو كنتِ تَدْرين ما أَلقاهُ مِنْ شَجَنٍ ... لكُنْتِ أرْفَقَ مَنْ آسى وَمَنْ صَفَحا
قلبٌ تَمَرَّسَ باللذات وهو فتى ... كبُرْعُمٍ لَمَسَتْهُ الريحُ فانْفَتَحـا
(بشارة الخوري)

قالت : «علا الناسُ إلاّ أنتَ». قلتُ لها: ... كَذاكَ يَسْفُلُ في الميزان مَنْ رَجَحا
(ابن الرومي)

كُلُّهُـــمْ أرْوَغُ مِـــنْ ثعـــلبٍ ... (مـــا أشْبَـــهَ الليلـــةَ بالبارِحَـــهْ)
(..........)

اذكرونـا مثـل ذكرانـا لكـم ... رُبَّ ذكرى قَرَّبَتْ مَنْ نَزَحـا
(مهيار الديلمي)

---

(١) اسمه (محمد سليمان الأحمد)

لا يُؤْيِسَنَّكَ مِنْ مُخَبَّأةٍ قولٌ تُغَلِّظُهُ، وإنْ جَرَحا[1]
عُسْرُ النساء إلى مُياسَرَةٍ والصَّعْبُ يُمْكِنُ بعدما جَمَحا
(بشار بن برد)

تركتُ الاتّكالَ على التمنّي وبِتُّ أُضاجِعُ اليأسَ المُريحا
وذلك أنني، مِنْ قبل هذا، أكلتُ تمنّياً فخريتُ ريحا
(علي بن الحسن)

فصل الحاء المضمومة

قالوا: «سَكَتَّ وقد خُوصِمْتَ» قُلتُ لهم: إنّ الجواب لِباب السرِّ مفتاحُ
والصمتُ، عن جاهلٍ أو أحمقٍ، شَرَفٌ وفيه أيضاً لِصَوْنِ العِرْضِ إصلاح
أما ترى الأُسْدَ تُخْشى وهي صامِتةٌ والكلب يُخْشى، لعمري، وهو نبّاحُ»
(الإمام الشافعي)

إنّ الفسادَ ضِدُّه الصَّلاحُ (وَرُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ المِزاحُ)
(أبو العتاهية)

وَتَشَبَّهوا إن لم تكونوا مِثْلَهُمْ إنَّ التَّشَبُّهَ بالكرامِ فَلاحُ[2]
(..........)

ما أعجبَ النيلَ، ما أحلى شمائلَه في ضفّتيهِ من الأشجار أرواحُ[3]
ليست زيادتُهُ ماءً كما زعموا وإنما هي أرزاق وأرواح
(ابن خروف الأندلسيّ)

---

(١) المخبّأة: المرأة المحجبة.

(٢) قد تكون شهرة البيت فيه كله، أو في الفعل «وتَشَبَّهوا» فحسب.

(٣) أرواح: جمع «ريح».

هي النَّفسُ، ما حسَّنتَهُ فمُحسَّنٌ ... لَديها، وما قبَّحتَهُ فمُقبَّحُ

(دعبل الخزاعي)

مُوَطِني الأُرْدُنيُّ، لكنّي بهِ ... (كلما داوَيْتُ جرحاً سالَ جُرْحُ)

(عرار)[1]

وَطالَ عليَّ الليلُ حتى كأنهُ ... بليلَيْنِ موصولٌ فما يتزحزحُ

(بشار بن برد)

وَيأبى الذي في القلب إلاّ تبيُّناً ... (وكلُّ إناءٍ بالذي فيه يَرْشَحُ)

(كشاجم)[2]

إني لأنصَحُكُم، وأعْلَمُ أنهُ ... سِيّانِ عندكَ من يَغُشُّ وَيَنصَحُ

(الأحوص)

ولا تلتفتْ قَوْلَ الوُشاةِ وَزُورَهُمْ ... (فكُلُّ إناءٍ بالذي فيه يَنضَحُ)

(محمد بن عمّار المهري)

فَحَسْبُكُمُ هذا التفاوتُ بيننا ... (وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضح)

(الحَيْص بَيْص)[3]

ولا غَرْوَ إذْ كُنّا صَفَحْنا وَجُرْتُمُ ... (وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضح)

(الحَيْص بَيْص)

إذا ما فعلتُ الخيرَ ضُوعِفَ شرُّهُمْ ... (وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضح)

(صفيّ الدين الحلّي)

---

(١) ربما كان الشاعر الأردني «مصطفى وهبي التلّ» «الملقّب «عرار» قد استعار الشطر الثاني الشهير من شاعر قديم نجهله، وهو الأغلب.

(٢) هو «أبو الفتح كُشاجم».

(٣) الحَيْصُ بَيْص هو: ابن الصَّيْفيّ شهاب الدين أبي الفوارس.

ولمّا قضينا من مِنىً كلَّ حاجةٍ ... وَمَسَّحَ بالأركان مَنْ هو ماسِحُ
أخذْنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وَسالت بأعناق المَطيِّ الأباطِحُ
(كُثَيِّر بن عبد الرحمن)[1]

قالت لِجارتها يوماً تُعَيِّرُها: ... «أقْرَنْتِ زوجَكِ، إنّ القرْنَ يَفضَحُهُ»
قالت: «أقْرَنْتُهُ جِسْماً بِلا قَرْنٍ ... يأتيه زوجُكِ ذو القرْنَيْنِ يَنْطَحُهُ»
(..........)

لها جِسْمُ بُرغوثٍ، وَساقا بَعوضةٍ ... ووجهٌ كوجه القرد، بل هو أقْبَحُ
وتَفْتحُ، لا كانت، فماً لو رأيْتَهُ ... تَوَهَّمْتَهُ باباً من النار يُفتَحُ
إذا عايَنَ الشيطانُ صورةَ وجهِها ... تَعَوَّذَ منها حين يُمْسي وَيُصْبِحُ
لها مَنْظَرٌ كالنار، تَحْسَبُ أنها ... إذا ضحكتْ، في أوْجُهِ الناس تَلْفَحُ
(أعرابيٌّ في امرأته)[2]

(ما عاتَبَ الحُرَّ الكريمَ كنفسه) ... (والمرءُ يُصْلِحُهُ القرينُ الصالِحُ)
(لبيد بن ربيعة)

يُخفي العداوة وهي غير خَفيّةٍ ... (نَظَرُ العَدُوِّ بِما أسَرَّ، يَبوحُ)
(المتنبي)

خاطِرْ بنفسك كي تُصيبَ غنيمةً ... إنّ القُعودَ مع العيال قبيحُ
المالُ فيه مَهابَةٌ وتَجِلَّةٌ ... والفقرُ فيه مَذَلّةٌ وَفُضوحُ
(عروة بن الورد)

بين عَيْنَيْ كلِّ حَيٍّ ... عَلَمُ الموت يَلوحُ
(أبو العتاهية)

---

(١) وَيُنْسبان أيضاً إلى «المُضَرِّب بن كعب بن زهير»، وإلى «ابن المملوط».
(٢) هي عجوز تزوجها، كان يظنها فتيّة.

أَلا يا حَمامَ الأَيْكِ: إِلْفُكَ حاضِرٌ ... وَغُصْنُكَ مَيّادٌ، فَفيمَ تَنوحُ؟
أَفِقْ لا تَنُحْ من غيرِ شيءٍ، فإنني ... بكيتُ، زماناً، والفؤادُ صحيحُ
(أبو كبير الهُذَليّ)

فصل الحاء المكسورة

يا ذابحَ العنقودِ خضّبَ كفَّهُ ... بدمائه: بُورِكْتَ مِنْ سَفّاحِ
أَدَبُ الشرابِ إذا المُدامةُ عربدتْ ... في كأسها، ألّا تكونَ الصّاحي
إني لأَفدي كلَّ شمسٍ مَغيبةٍ ... حَذَرَ المَغيبِ، بأَلفِ شمسِ صباحِ
(بشارة الخوري)

أَلَسْتُمْ خيرَ من ركبَ المطايا ... وأَندى العالمين بُطونَ راحِ
(جرير)

(أخاكَ أخاكَ، إنّ من لا أخا له ... كساعٍ إلى الهَيْجا بغيرِ سلاحِ)
وإنّ ابنَ عَمِّ المرءِ، فاعْلَمْ، جناحُهُ ... (وهل يَنْهَضُ البازي بغيرِ جناحِ)
(مسكين الدارمي)

مَعْشَرٌ أَشْبَهوا القرودَ، ولكن ... خالَفوها في خِفَّةِ الأرواحِ[1]
(ابن الرومي)

يُنْجِبُ المديحَ أبو خالدٍ ... ويَعْجَزُ عن صِلَةِ المادحِ
(كبِكْرٍ تُحِبُّ لذيذَ النكاحِ ... وتَفْزَعُ مِنْ صَوْلَةِ النّاكحِ)
(ابن هَرْمة)

تجافيتِ عنّي حين لا لِيَ حيلةٌ ... وخلّيتِ ما خلّيتِ بين الجوانحِ
(مجنون ليلى)

---

(١) يقصد أنهم ثقلاء، خلافاً للقرود.

بانَ الأحِبّةُ، والأرواح تَتْبَعُهُمْ فالدمع ما بين مَوْقوفٍ وَمَسفوحِ[1]
قالوا: «نخاف عليك السُّقْمَ» قلتُ لهم: ما يَصْنَعُ السُّقْمُ في جسمٍ بِلا رُوحِ»
(..........)

وَلِي كَبِدٌ مَقْروحةٌ، مَنْ يَبيعُني بِها كَبِداً ليستْ بِذات قُروحِ ؟
(امرؤ القيس)

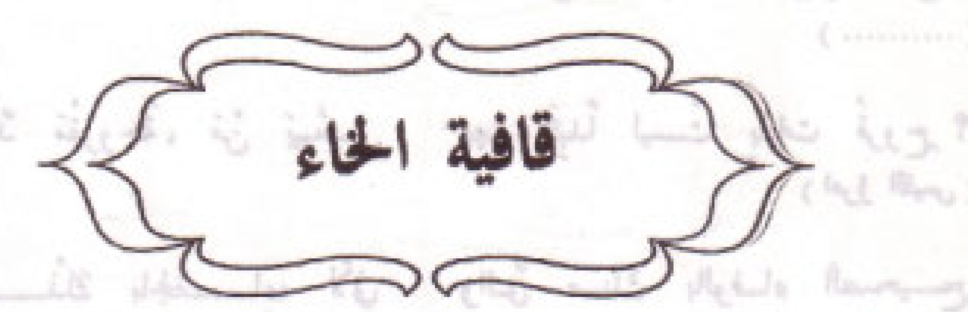
لم أُؤاخِذْكَ بالجفاءِ، لأني واثقٌ منك بالوفاء الصحيحِ
(أبو فراس الحمداني)

أقول لها إذا جَشَأَتْ وجاشَتْ[2]: (« مكانَكِ. تُحْمَدي أو تَسْتريحي »
وَقَوْلي كلما جَشَأَتْ وجاشَتْ: (« مكانَكِ. تُحْمَدي أو تَسْتريحي »)
(عمرو بن الإطنابة)

أَحِنُّ إليكُمُ، إن غِبْتُ عنكم وما أنا، إن دَنَوْتُ، بِمُسْتريحِ
وَآتيكُمْ على عِلْمٍ بأني أَؤوبُ بحسرة القلب الجريحِ
(..........)

(١) بانَ الأحبّة: بَعُدوا.

(٢) الشاعر يتحدث عن نفسه. « جَشَأَت »: ثارَتْ مِنْ فزعٍ. و« جاشت »: اضطربتْ. وللشطر الأول روايتان أثبتناهما.



قافية الخاء

فصل الخاء المضمومة

وإنّي لأَسْتَغْنِذي لأهل مودّتي ... وأزهو على أهل المعالي وأُبْذَخُ

(كُشاجم)

إذا اعتزَّ بالمال الرجالُ فإنَّنا ... نرى عِزَّنا في أن نَجُودَ وأنْ نَسْخو

وَعِزُّ الورى بالمال يَنْسَخُ عاجلاً ... وَعِزُّ الفتى بالجود ليس له نَسْخُ[1]

(أبو الفتح البُسْتيّ)

مَلأى السَّنابِل تَنْحَني بتواضعٍ ... والفارغاتُ رؤوسُهُنَّ شَوامِخُ

(..........)

فصل الخاء المكسورة

أبوكَ أبي، وأنتَ أخي ولكنْ ... أبي قد كان يَزْرَعُ في السِّباخِ[2]

تُجاريني فلا تجري كَجَرْيي ... وهل تَجْري البَياذقُ كالرِّخاخِ[3]

(أبو يَعْلى العلوي القزويني)

---

(١) نَسَخ الشيءَ : أبْطَلَهُ .

(٢) السِّباخ : أرضٌ غير صالحة للحرث .

(٣) البياذق : الرَّجّالة . بَيْدق الشطرنج وَيُشَبَّهُ به القصير الدنيء السّاقط . والرِّخاخ : مفرده « رُخ » قطعة من الشطرنج يُلْعَبُ بها ، وهي ذات قيمة .



فصل الدال الساكنة

كلما نادَتْ «حَماةٌ» لِلْجِهادْ ... قَعَدَتْ «حِمصٌ» وقالتْ: «حاجي عاذْ»
(غازي طليمات) [1]

قـولي لِطَيْـفِكِ يَنْثَنـي ... عـن مَضْجعـي وَقْتَ الرقـادْ
كـي أستـريحَ وتَنْطفـي ... نـارٌ تَأجَّـجُ في الفـؤادْ
(ديك الجنّ الحمصي)

(والموتُ نَقّـادٌ) على كَفِّـهِ ... جواهِـرٌ يَخْتارُ منها الجِيـادْ)
(..........)

هـذا جَنـاهُ أبي علـيّ (م) ومـا جَنَيْتُ على أحَـدْ
(المعرّي)

إذا سَمِـعَ النـاسُ ألفاظَـهُ ... خَلَقْنَ لـه في القلوب الحَسَـدْ
(المتنبي)

---

(1) «حاجي عاذْ» تعبير عاميّ حمصيّ معناه «اطْوِ حديثك ودَعْهُ»، والشاعر حمصي مُعاصر والبيت تعبير عمّا بين حمص وحماة المدينتين الجارتين في سوريا، من المُداعَبات والزكزكات.

فَتضاحَكْنَ، وقد قُلْنَ لها : (« حَسَنٌ في كلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ)
حَسَدٌ مِنْ أجْلها حُمِّلْتُهُ وقديماً كان في الناس الحَسَدْ
(عمر بن أبي ربيعة)

كلما قلتُ : « متى ميعادُنا » ؟ ضحكتْ هندٌ وقالتْ « بعد غَدْ »
(عمر بن أبي ربيعة)

كلُّ ما في الأرض مِنْ فلسفةٍ لا يُعَزّي فاقِداً عمّنْ فَقَدْ
(..........)

فصل الدّال المفتوحة

ولو أني حُبيتُ الخُلْدَ فَرْداً لَمَا أحْبَبْتُ بالخلد انفرادا
فلا هطلَتْ عليَّ، ولا بِأرْضي سحائبُ ليس تَنْتَظِمُ البِلادا
(المعرّي)

إنّ العَرانينَ[1] تَلقاها مُحَسَّدَةً ولا ترى لِلِئام الناس حُسّادا
(المُغيرة)

يريد المرءُ أن يُؤْتَى مُناهُ ويأبى اللهُ إلّا ما أرادا
(أبو الدَّرْداء)

كونوا جميعاً، يا بَنِيَّ، إذا اعترى خطبٌ، ولا تَتَفرَّقوا آحادا
تأبى العِصِيُّ، إذا اجتمعْنَ، تكَسُّراً وإذا افترقْنَ تكَسَّرَتْ أفرادا
(...........)

أما ترى الدهرَ وهذا الورى كَهِرَّةٍ تأكل أولادَها ؟
(..........)

---

(١) العرانين : جمع « عِرْنين » وهو الأنف. وهو هُنا استعارة للرجال الأُباة.

يُوَجِّجُ في شعاع الشمس ناراً ... وَيَقْدَحُ في تَلَهُّبِها زِناداً(١)

(المعرّي)

أرى العنقاءَ تكْبُرُ أن تُصادا ... فعانِدْ مَنْ تُطيقُ له عنادا

(المعرّي)

تعيِّرني العِدا بسَواد جلْدي ... وَبِيضُ خصائلي تَمْحو السَّوادا

(عنترة)

وَظُنَّ بِسائر الإخوان شرّاً ... ولا تأمَنْ على سِرٍّ فؤادا

(المعرّي)

يَدِقُّ على الأفكار ما أنتَ فاعلٌ ... فَيُتْرَكُ ما يَخفى، وَيُؤْخَذُ ما بَدا

(المتنبي)

ونَحْوِيَّةٍ ساءَلْتُها: « أعْربي لنا: ... « حبيبي، عليه البَيْنُ قد جارَ واعْتدى »

فقالت: «حبيبي: مُبْتَدا في كلامِهِمْ» ... فقلتُ لها : « ضُمّيه إن كانَ مُبْتَدا »

(الياس صالح)(٢)

وإنّ الذي بيني وبين بَني أبي ... وبين بَني عمّي لَمُخْتَلِفٌ جِدّا

فإنْ أكلوا لحمي وَفَرْتُ لُحومَهُمْ ... وإن هدموا مجدي بَنَيْتُ لهم مجدا

وإن ضَيَّعُوا غَيْبي حفظْتُ غُيوبَهُم ... وإن هم هَوَوْا غَيِّي هويتُ لهم رُشْدا

وإن زجروا طيراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بي ... زجرتُ لهم طيراً تَمُرُّ بهم سَعْدا

ولا أحْمِلُ الحقدَ القديمَ عليهمُ ... وليس رئيسُ القوم مَنْ يَحْمِلُ الحقدا

---

(١) المقصود بالبيت : مَن يحاوِلُون مزاحمة مشهورين ليسوا في مقامهم .

(٢) الشاعر لبناني ١٨٨٨ ــ ١٨٩٥م . وفي البيتين تورية في « ضُمّيه » فالمعنى الظاهري « ضعي عليه ضمةً لأن المبتدأ حَقُّهُ الضمّ » . والمعنى المُوَرّى هو « الضمّ والعناق » .

لَهُمْ جُلُّ مالي إن تَتابعَ لي غنىً ... وإن قلَّ مالي لم أُكلِّفْهُمْ رِفْدا

يُعيِّرني بالدَّيْنِ قومي، وإنما ... دُيونيَ في أشياءَ تُكْسِبُهم حَمْدا

وإني لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دام نازلاً ... وما شيمةٌ لي غيرها تُشْبِهُ العَبْدا[1]

(المُقَنَّع الكِنْدِيّ)

ما أكثر الناسَ، لا بل ما أقلَّهُمُ! ... اللهُ يعلم أني لم أَقُلْ فَنَدا[2]

(إني لأُغْمِضُ عيني ثم أفتحها ... على كثيرٍ، ولكن لا أرى أحدا).

(دعبل الخزاعيّ)

يرى كلَّ ما دون الثلاثين رُخْصةً ... ويَغدو على جمعِ الثمانين واحدا

(الأعشى)

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ ... فإن فسادَ الرأيِ أن تتردَّدا

(الخليفة المنصور)

إذا أنت لم تَعْشَقْ ولم تَدْرِ ما الهوى ... فكُنْ حجراً مِنْ يابسِ الصخرِ جَلْمَدا

وإني لأَهْواها وأهوى لقاءَها ... كما يشتهي الظمآنُ ماءً مُبَرَّدا

(الأحْوَص)

ليس الجمالُ بِمِئْزَرٍ، ... فاعْلَمْ، وإنْ رُدِّيتَ بُرْدا

إنّ الجمالَ معادِنٌ ... وَمَناقِبٌ أَوْرَثْنَ مَجْدا

ذهب الذين أُحِبُّهُمْ ... وَبَقِيتُ مِثْلَ السيفِ فَرْدا

(عمرو بن مَعْدي كَرِب)

---

(١) هذه الأبيات مشهورة، وإنّ بدرجات متفاوتة، ولذا أثبتناها كلها.

(٢) الفَنَد: بفتح الفاء والنون، هو الخطأ ومُجانَبَةُ الصواب.

إنَّ الغـواني لا يُواصِلْـنَ امـرأً فَقَدَ الشبابَ، وقد يَصِلْنَ الأمْرَدا
(الأعشى)

إنّ الشبـاب والفـراغ والجِـدة مَفْسَـدَةٌ للمـرء، أيُّ مَفْسَـدَهْ[1]
(أبو العتاهية)

أَجِزْني إذا أُنشِدْتَ شعراً فـإنما بِشِعري أتاكَ المادحون مُـرَدَّدا
وَدَعْ كلَّ صوتٍ، غيرَ صوتي، فإنني أنا الطائرُ المَحْكِيُّ، والآخَرُ الصَّدى
وما الدهرُ إلاّ مِنْ رُواة قصائدي إذا قُلْتُ شعراً أصبح الدهر مُنْشِدا
(المتنبي)

مُنىً، إن تكن حقًّا، تكُنْ أحْسَنَ المُنى وإلاّ فقد عِشْنا بها زمناً رَغْدا
(ابن مَيّادة)

(ترجو الوليدَ وقد أعْياكَ والِدُهُ) وما رجاؤكَ بعد الوالد الوَلَدا ؟!
(..........)

سأطْلُبُ بُعْدَ الدار عنكم لِتَقْرَبُوا، وتَسْكُبُ عينايَ الدموعَ لِتَجْمُدا[2]
(العباس بن الأحنف)

وما غَفَلَتْ حُرّاسُهم غير أننا سَقَطْنا عليهم مثلما يَسْقُطُ الندى
(ضَرٌّ دَرّ)

وَوَضْعُ الندى في مَوْضع السيف بالعُلا مُضِرٌّ كَوَضْعِ السيف في موضع الندى
(المتنبي)

(١) الجِدَة : الغِنى .
(٢) شهرة البيت بديعية.

لو يَسْمعون، كما سمعتُ، حديثَها خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وَسُجودا

(كُثَيِّر بن عبد الرحمن)

كأنني يوم أُمْسي لا تُكَلِّمني ذو بُغْيَةٍ يبتغي ما ليس موجودا

(يزيد بن الحكم الثقفيّ)

كأنني، حين أُمسي لا تُكَلِّمني مُتَيَّمٌ يشتهي ما لَيْس موجودا

(عمر بن أبي ربيعة)

إنّ مَنْ عَضَّت الكلابُ عَصاهُ[1] ثم أثْرى، فَبِالحَري أن يجودا

(الأعشى)

وخيرُ الناس ذو حسبٍ قديمٍ أقام لنفسه حسباً جديدا

وَشَرُّ العالَمِينَ ذوو خُمولٍ إذا فاخَرْتَهُم ذَكروا الجدودا

إذا ما الجهلُ خَيَّمَ في بلادٍ رأيتَ أُسودَها مُسِخَتْ قرودا

(معروف الرصافي)

فكم يومٍ رأينا فيه صَحْواً وأَسْمَعَنا بآخره الرعودا

(ابن حزم الأندلسي)

لا، لا أبوحُ بِحُبِّ بَثْنةَ، إنها أخذتْ عليَّ مَواثِقاً وعهودا

(جميل بن مَعْمَر)

ومن يَجْعَل الضِّرْغامَ بازاً لِصَيْدِهِ تَصَيَّدَهُ الضِرغامُ فيما تَصَيَّدا

(المتنبي)

إذا أنت أكرمت اللئيم ملكْتَهُ وإن أنت أكرمت اللئيم تَمَرَّدا

---

(١) هذا الشطر كناية عن الفقر .

(لكلّ امرىء من دهره ما تعوّدا) وعادةُ سيف الدولة الطّعنُ في العِدا

(وما قتلَ الأحرارَ كالعفو عنهمُ) (وَمَنْ لَكَ بِالحُرّ الذي يَحْفَظُ اليدا)

وَقَيَّدْتُ نفسي في ذُراكَ مَحَبَّةً (وَمَنْ وَجَد الإحسانَ قَيْداً تَقَيَّدا)

(المتنبي)

فصل الدّال المضمومة

بذا قضتِ الأيامُ ما بين أهلها (مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ)

(المتنبي)

(والبيتُ لا يُبْتَنى إلّا له عَمَدٌ) ولا عِمادَ إذا لم تُرْسَ أَوْتادُ

(الأفوهُ الأوْدي)

تكلّمْ وَسَدِّدْ ما استطعتَ فإنما كلامُكَ حَيٌّ، والسُّكوتُ جَمادُ

فإنْ لم تجدْ قولاً سديداً تقوله فَصَمْتُكَ عن غير السَّدادِ سَدادُ

(أبو الفتح البُسْتيّ)

لا يَصْلُحُ الناسُ فَوْضى لا سَراةَ لهم[1] ولا سَراةَ إذا جُهّالُهُمْ سادوا

تُهْدى الأمورُ بأهل الرأي ما صلحتْ فإنْ تَوَلَّتْ فبالأشرار تنقادُ

(الأفوهُ الأوْدي)[2]

بلادٌ بها كُنّا، وكُنّا نُحِبُّها إذ الناسُ ناسٌ، والبلادُ بلادُ

(..........)

---

(١) (السَّراة) بفتح السين جمع « سَريّ » : وهو الرجل الشريف السيّد .

(٢) (اسم الشاعر): « صَلاءة بن عمرو بن مالك » و« الأفوه » لقبٌ له .

قفْ دون رأيكَ في الحياة مُجاهِداً (إنّ الحياة عقيدة وجهادُ)

(شوقي)

لا تلْقَ، إلاّ بليلٍ، مَنْ تُواصِلُهُ فالشّمسُ نمّامةٌ (والليلُ قوّادُ)

(ابن المعتز)

(ليت هنْداً أنْجزَتْنا ما تَعِدْ وَشَفَتْ أنْفُسَنا مما تَجِدْ[1]

واستبدَّتْ مرّةً واحدةً (إنّما العاجزُ مَنْ لا يَسْتبِدّ)

(عمر بن أبي ربيعة)[2]

مُضْناكَ جَفاهُ مَرْقَدُهُ وبكاهُ وَرَحّمَ عُوّدُهُ

مَوْلايَ، وروحي في يدِه قد ضيّعَها، سَلِمَتْ يَدُهُ

ناقوسُ القلبِ يَدُقُّ لَه وحَنايا الأضلعِ مَعْبَدُهُ

(شوقي)

وَمِنْ نكَدِ الدنيا على الحُرِّ أنْ يرى عدوًّا له ما مِنْ صداقتِه بُدُّ

(المتنبي)

قد شمّرَتْ عن ساقِها فَشُدّوا (لا بُدَّ مما ليس منه بُدُّ)[3]

(..........)

فلا مَجْدَ في الدنيا لِمَنْ قلَّ مالُهُ ولا مالَ في الدنيا لمن قلَّ مَجْدُهُ

(المتنبي)

خليفةٌ ماتَ لم يَحْزَنْ له أحدٌ وآخرُ قامَ لم يَفْرَحْ به أحَدُ

(دعبل الخزاعي)

---

(١) (تجِدْ) مِنَ الوجْد أي الحُزْن.

(٢) البيت الأخير جاء في شعر للنُّمَيْري أيضاً.

(٣) الضمير في (شمّرَتْ) يعود إلى الحرب.

لأخْرُجَنَّ من الدنيا، وَحُبُّهُمُ   بين الجوانح، لم يَشْعُرْ به أَحَدُ

(العباس بن الأحنف)

ولا يُقيمُ على خَسْفٍ[1] يُرادُ به   إلاّ الأذلاّنِ: عَيْرُ الحيِّ، والوَتِدُ

هذا على الخَسْفِ مربوطٌ بِرُمَّتِهِ   وَذا يُشَجُّ فلا يَرْثي له أحَدُ

(المتلمس)

ومن لم يَمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيرِه   (تَعَدَّدتِ الأسبابُ، والموتُ واحِدُ)

(ابن نُباتة السَّعْدي)

وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ   تدلُّ على أنه واحِدُ

(ابن المعتز)[2]

له أيادٍ إليَّ سابِقَةٌ   (أُعَدُّ منها ولا أُعَدِّدُها)

(المتنبي)

كَمْ مِنْ عليلٍ قد تَخَطّاهُ الردى   فنجا، وماتَ طبيبُهُ والعُوَّدُ

قالوا «حُبِسْتَ» فقلتُ: «ليس بضائري   حَبْسي .. (وأيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمَدُ)

والحَبْسُ ما لم تَغْشَهُ لِدنيَّةٍ   شنعاءَ، نِعْمَ المنزلُ المُتَوَرَّدُ

(علي بن الجهم)

أُهِمُّ بشيءٍ، والليالي كأنها   تُطارِدُني عن كَوْنِهِ وأُطارِدُ

(المتنبي)

(لكلِّ شيءٍ آفةٌ مِن جِنْسِهِ)   حتى الحديدُ سَطا عليه المِبْرَدُ

(..........)

---

(١) (الخَسْف): الذل والهوان. و(العَيْر): الحمار. واسم الشاعر (جرير بن عبد المسيح).

(٢) وَيُنْسَب إلى «أبو العتاهية».

أولئكَ قومٌ إن بنَوا أحسَنُوا البُنى ... وإن عاهَدُوا أوْفَوْا، وإن عقدوا شَدُّوا

أقِلُّوا عليهم — لا أبا لأبيكُم — ... من اللَّوْم، أو (سُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا)

(الحطيئة)

آهِ على دَعْدٍ! وما خُلِقَتْ ... إلّا لِتَعذيبِ بنا دَعْدُ

(إن تُتْهِمي فتِهامَةٌ وطني ... أو تُنجِدي (إنّ الهوى نَجْدُ))[1]

ضِدّانِ لمّا استُجْمِعا حَسُنا ... (والضِدُّ يُظهِرُ حُسْنَهُ الضدُّ)

(..........)

وحيدٌ من الخُلّانِ في كلِّ بلدةٍ ... (إذا عظُمَ المطلوبُ قلَّ المُساعِدُ)

(المتنبي)

هواها هوىً لم يعرفِ القلبُ مِثْلَهُ ... فليس له قبلٌ وليس له بَعْدُ

(العباس بن الأحنف)

إذا كنتَ في شَكٍّ من السيف فابْلُهُ[2] ... فإمّا تُنَفِّيهِ، وإمّا تُعِدُّهُ

(المتنبي)

وحَدَّثْتِني يا سَعْدُ، عنها فَزِدْتِني ... جنونًا. فَزِدْني من حديثكَ يا سَعْدُ

(العباس بن الأحنف)

يا لَيْلُ! الصَّبُّ متى غَدُهُ ... أقِيامُ الساعةِ مَوْعِدُهُ؟

(الحصري القيرواني)

---

(١) تُتْهِم: تدخل في بلاد «تهامة»، وكذلك «تُنجد»: تدخل في بلاد نجد. والأبيات من قصيدة شهيرة تسمّى «الدَّعْدِيّة» و«اليتيمة» وهي لشاعر مجهول له حكاية طويلة. والأرجح أن الشاعر من «تهامة».

(٢) (فابْلُهُ): فجَرِّبْهُ. الابتلاء: التجربة. (تُنَفِّيه): تُنحّيه وتُبعده.

نَروحُ ونَغدو كلَّ يومٍ وليلةٍ   وَعَمَّا قليلٍ لا نروح ولا نَغْدو
(..........)

أبكي الذين أذاقوني مَوَدَّتَهم   حتى إذا أيْقَظوني للهوى رَقَدوا
(العباس بن الأحنف)

(إذا غَدَرَتْ حسناءُ وَفَّتْ بعهدها)   (فَمِنْ عهدها أن لا يدومَ لها عَهْدُ).
وأصبح شِعْري منهما في مكانه   (وفي عُنُقِ الحسناءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ).

(المتنبي)

ترجو غداً، وَغَدٌ كحاملةٍ   في الحَيِّ، لا يدرون ما تَلِدُ
(..........)

زَيَّنها اللهُ في الفؤاد كما   زُيِّنَ في عَيْنِ والدٍ وَلَدُ
(أعرابي)

جَزَيْنا بني شيبانَ أمسِ بِقَرْضِهم   وَعُدْنا بِمِثْلِ البَدْءِ (والعَوْدُ أحْمَدُ)
(مالك بن نُوَيْرة)

خليليَّ: قد طابَ الشرابُ المُوَرَّدُ   وقد عُدْتُ بعد النُّسْكِ (والعَوْدُ أحْمَدُ)
(ابن المعتزّ)

وَأَقْتَلُ داءٍ رؤيةُ العين ظالماً   يُسيءُ، وَيُتْلَى في المحافِلِ حَمْدُهُ
(محمود سامي البارودي)

فلا تَحْسَباً هِنداً لها الغَدْرُ وَحْدَها   سَجِيَّةُ نَفْسٍ كلُّ غانيةٍ هِنْدُ[1]
(أبو تمام)

---

(١) تحسباً : التنوين أصله نون التوكيد الخفيفة وقد رُسِمَتْ ألفاً مُنَوَّنة.

وعهدي بـ« هندٍ » وهي جارةُ بيتنا وأَقْرَبُ من « هندٍ » لِطالِبِها الهِنْدُ
(ابن حزم الأندلسي)

إني امرؤٌ عافي إنائيَ شِرْكَـةٌ وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ واحـدُ[1]
أُقسِّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ وأحسو قَراحَ الماءِ، والماءُ بـاردُ
أتهزأُ مني أنْ سَمِنتَ، وأن ترى بوجهي شحُوبَ الحقِّ، والحقُّ جاهدُ
(عروة بن الورد)

الـرزقُ مقسومٌ على مَن تـرى ينالُـه الأبـيض والأسْـوَدُ
كـلٌّ يُوَفَّـى رزقَـهُ كامِـلاً مَنْ كَفَّ عن جهْدٍ، وَمَنْ يَجْهَدُ
(سَلْمُ الخاسر أو (الحَمّاز)

مـا أقبح التزهيدَ مِنْ واعظٍ يُزَهِّـدُ النـاسَ ولا يَزْهَـدُ
(سَلْم بن عمرو الملقب بالخاسر)[2]

يجود علينـا الخيِّـرون بمالهم ونحن بمال الخيِّريـن نَجُـودُ
(..........)

هل الشباب الذي قد فاتَ مَرْدودُ أمْ هل دواءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ موجودُ
(الأخطل)

(لا يُوجَدُ الخيرُ إلاّ في مَعادنه) والشرُّ، حيث طلبتَ الشرَّ، موجودُ
(ماهر)[3]

مِنْ كلِّ رِخْوِ عظيمِ البطن مُنْتَفِخٍ (لا في الرجال ولا النسوان مَعْدودُ)
(المتنبي)

---

(١) العافي : الطّالب ، وجمعها « العُفاة » . الماء القَراح (بفتح القاف) : البارد .

(٢) وَيُنْسب إلى ابن أخته « الحمّاز » .

(٣) (ماهر) : غلامٌ لجعفر بن يحيى البَرْمكي .

قِفا قليلاً بها عليَّ، (فلا أقلَّ مِنْ نظرةٍ أُزَوِّدُها)
(المتنبي)

(عِيدٌ بأيّة حالٍ عُدْتَ يا عيدُ) بما مضى أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ ؟
أصخرةٌ أنا ؟ ما لي لا تُحرّكني هذي المُدامُ ولا هذي الأغاريد
إني نزلتُ بكذّابين، ضَيْفُهُمُ عن القِرى وعن التَّرحال مَحْدودُ[1]
جُودُ الرجالِ من الأيدي، وَجُودُهُمُ من اللسان. فلا كانوا ولا الجُودُ
جَوْعانُ يأكل مِنْ زادي وَيُمْسِكُني حَتّى يقال: « عظيمُ القدر مقصود »
(المتنبي)

هَبْتَ تلومُ وَتَلْحاني[2] على خُلُقٍ عَوَّدْتُهُ عادةً (والخيرُ تَعْويدُ)
إذا ما أتينا أمْرَ مَكْرُمةٍ قالت لنا أنفسٌ عُتْبِيَّةٌ « عُودوا »
(العُتْبي)

يموت الهوى مِنّي إذا ما لَقِيتُها ويحيا إذا فارقْتُها فَيَعُودُ
(جميل بن معمر)

إنّ الكريم لَيُخفي عنك عُسْرَتَهُ حتى تَراهُ غنيًّا، وهو مَجْهودُ
إذا تكرَّهْتَ أن تعطي القليلَ ولم تَقْدِرْ على سَعَةٍ، لم يَظْهَرِ الجودُ
بُثَّ النَّوالَ، ولا تَمْنَعْكَ قِلّتُهُ فكُلُّ ما سَدَّ فقراً فهو محمودُ
(بشار بن بُرد أو حمّاد عَجْرَد)

ولقد سئمتُ من الحياة وَطُولِها وسؤالِ هذا الناسِ : كيف لبيدُ
(لبيد بن ربيعة)

---

(١) القِرى ، بكسر القاف : إكرام الضيف وإطعامه .
مَحْدود : ممنوع .
(٢) (تلحاني) : تلومني .

أهي شيءٌ لا تَسأمُ العينُ منه ... أمْ لها كُلَّ ساعةٍ تجديدُ

يَسْهُلُ القولُ أنها أحْسَنُ الأشياءِ طُرًّا، وَيَصْعُبُ التحديد

تَتَغنّى كأنها لا تُغنّي، مِنْ سُكونِ الأوصالِ، وهي تُجيد

(ابن الرومي)

قَوْمُنا، بعضُهُمْ يُقَتِّلُ بعضاً ... (لا يَفُلُّ الحديدَ إلّا الحديدُ)

(..........)

إذا المرءُ أعْيَتْهُ المروءةُ، ناشئاً ... فَمَطْلَبُها، كَهْلاً، عليه شديدُ

(رَجُلٌ من بني قُرَيْع)

جُنِنّا بليلى، وهي جُنَّتْ بغيرنا، ... وأُخرى بنا مجنونةٌ لا نُريدُها

(مجنون ليلى)

يقولون: « ليلى في العراق مريضةٌ » ... فأقبلْتُ من مِصْر إليها أعودُها

فوالله ما أدري إذا أنا جئتُها ... أأُبرئُها من دائها أمْ أزيدُها

(مجنون ليلى)

ولستُ أرى السعادةَ جَمْعَ مالٍ ... ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

وَتَقْوى الله خيرُ الزادِ ذُخْراً ... وعندَ الله للأتقى مَزيدُ

(الحطيئة)

أنتَ الخليفةُ، لكنّ ... جَفْناكَ فينا يَزيدُ[1]

(..........)

(١) شهرة البيت في التورية، في « يزيد » الفعل المضارع، والخليفة الأموي. والشاعر قاله في « الحسين بن علي » (ر).

وإني من القوم الذين هُمُ هُمُ ... (إذا ماتَ مِنّا سَيّدٌ قامَ سَيّدُ)
(..........)

ألا ليت أيام الصفاء جديدُ ... ودهراً تولّى يا بُثَينَ يَعُودُ
عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يَزَلْ ... إلى اليوم يَنْمى حبُّها ويزيدُ
ومَنْ يُعْطَ في الدنيا قريناً كَمِثْلِها ... فذلك مِنْ عَيشِ الحياة رشيدُ
(جميل بن معمر)

قالوا : « فُلانٌ جَيِّدٌ لِصديقه ». ... لا يَكذبوا، ما في البَرِيَّةِ جَيِّدُ.
فأميرهم نالَ الإمارةَ بِالخَنا[1] ... وَتَقِيُّهُمْ بِصَلاتِهِ يَتَصَيَّدُ
(المعرّي)

تكاثَرَتِ الظباءُ على خُراشٍ ... فلا يدري « خُراشٌ » ما يَصيدُ
(أبو خراش الهُذَليّ)

أمْسَيْتُ أرْوَحَ مُثْرٍ، خازِناً ويداً ... (أنا الغنيُّ، وأموالي المَواعيدُ)
(المتنبي)

(وقد تلتقي الأشتاتُ بعد تفرُّقٍ) ... وقد تُدْرَكُ الحاجاتُ وهي بَعيدُ
(جميل بن مَعْمَر)

نامت نواطيرُ مِصْرَ عن ثعالبِها ... فقد بَشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ
(المتنبي)

(لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلا والعصا معه) ... إنّ العَبيدَ لأنجاسٌ مَناكيدُ
(المتنبي)

---

(١) (الخَنا) : الفُحش .

ألا إنّ النساءَ حِبالُ غَيٍّ ... بهنّ يُضَيِّعُ الشرفُ التليدُ[1]

(المعرّي)

ما يَقْبِضُ الموتُ نفساً من نفوسهمُ ... إلّا وفي يده مِنْ نَتْنِها عُودُ

مَنْ عَلَّمَ الأسودَ المَخْصيَّ مكرُمةً ... أقومُهُ البيضُ، أم آباؤه الصِّيدُ

أمْ أُذْنُهُ في يَدِ النخّاسِ داميةً ... أمْ قَدْرُهُ وهو بالفلسَيْن مردود

أولى اللئام كُوَيفيرٌ بمعذرةٍ[2] ... في كلّ لؤمٍ. (وبعضُ العُذْرِ تَفْنيدُ)

(المتنبي)

يقولون: « جاهِدْ يا جميلُ بغزوةٍ » ... وأيَّ جهادٍ، غيرَهُنّ أُريدُ

لكلّ حديثٍ بينهُنّ بَشاشةٌ ... وكلُّ قتيلٍ دونهنّ شهيد

(جميل بن معمر)

فصل الدّال المكسورة

جامِلْ عدوّكَ ما استطعتَ فإنه ... بالرفقِ يُطْمَعُ في صلاحِ الفاسدِ

واحذرْ حَسُودَكَ ما اسْتَطَعْتَ فإنه ... إن نِمْتَ عنه، فليس عنك براقدِ

وَاصْبِرْ على غيظِ الحَسُودِ، فنارُهُ ... ترمي حَشاهُ بالعذابِ الخالدِ

أوَ ما رأيتَ النارَ تأكُلُ نفسَها ... حتى تعودَ إلى الرمادِ الهامِدِ

جامِلْ أخاكَ إذا اسْتَرَبْتَ بِوُدِّهِ ... وانْظُرْ به عَقِبَ الزمانِ العائدِ

فإن استمرَّ به الفسادُ، فَخَلِّهِ ... فالعُضْوُ يُقْطَعُ للفسادِ الزائدِ

(الطُّغرائي)

(١) التليد: القديم، وضدّه « الطريف ».

(٢) (كُوَيْفير): تصغير « كافور ». و(التَّفْنيد): التقريع والتوبيخ.

حمارٌ في الكتابـــة يـــدَّعيها كدعوة آلِ حربٍ في « زيـاد »[1]
فدَعْ عنكَ الكتابةَ لستَ منها ولـو لطَّخْتَ ثوبَكَ بالمِـدادِ
(صالح بن شيرداد)

الخير يبقى ولو طال الزمان به والشرُّ أخبثُ ما أوْعَيْتَ مِنْ زادِ[2]
(عبيد بن الأبرص)

إنّا على سَفَرٍ، لا بُدَّ مِنْ زادِ
(..........)

وإخـــوانٍ حسبتُهُـــمْ دُروعـــاً فكانُوهـــا، ولكـــنْ للأعـــادي
وَخلتُهُـــمْ سهامـــاً صائبـــاتٍ فكانوهـــا، ولكـــنْ في فـــؤادي
وقالـوا: « قد سَقَيْنا كلُّ سَقْيٍ » فقلتُ « نَعَمْ، ولكنْ في فسادي
(عليّ بن فضّال المُجاشعيّ)

تـراه يُطـوِّفُ الآفـاقَ حِرْصـاً ليأكُلَ رأسَ لقمانَ بـن عـادِ
(أبو المُهَوِّش الأسدي)

تَعَبٌ كلُّها الحياةُ فما أعْـجَبُ إلاّ مِـنْ راغِبٍ في ازديـادِ
صاحِ ! هذي قبورُنا تملأُ الرُّحْبَ، فأين القبورُ من عهد عـادِ ؟
خفِّفِ الوطْءَ ما أظُنُّ أديمَ الأرضَ إلاّ مِنْ هذه الأجسادِ
سِرْ إنِ اسْطَعْتَ في الهواء رُوَيْداً، لا اختيالاً على رُفـاتِ العبـادِ
رُبَّ لحْدٍ قد صار لحْداً مراراً ضاحِكٍ من تَزاحُمِ الأضدادِ

---

(1) آل حرب : آل أبي سفيان . وقد ادّعوا أن « زياداً » القائد والخطيب الشهير منهم فقيل له : « زياد ابن أبي سفيان » بدلاً من « زياد ابن أبيه ». والشاعر يرى أنها دعوى باطلة.

(2) أوْعَيْتَ : وضعْتَهُ في الوعاء . ثم زعموا أنّ هذا البيت قالته الجنُّ.

وَدَفينٍ على بقايا دَفينٍ   في طويل الأزمان والآبادِ
إنّ حزناً في ساعة الموت أضعافُ   سرورٍ في ساعة الميلادِ
والذي حارَتِ البَرِيَّةُ فيه   حيوانٌ مُسْتَحْدَثٌ من جمادِ
(المعرّي)

ولو ناراً نَفَخْتَ بها أضاءَتْ   (ولكنْ أنتَ تنفخ في رمادِ)
لقد أَسْمَعْتَ لو نادَيْتَ حَيًّا   (ولكنْ لا حياةَ لمن تنادي)
(عمرو بن معدي كَرِب)[1]

قالوا: «تُحِبُّ الشَّامَ؟» قلتُ: «جوانحي   مَقْصوصةٌ فيها»، وقلتُ «فؤادي»
(بشارة الخوري)

فلا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةٌ مَوالٍ   تُقَلِّبُهُنَّ أفئدةٌ أعادي
فإنّ الجرح يَنْفِرُ بعد حِينٍ   إذا كان البِناءُ على فسادِ
(حَسَمَ الصلحُ ما اشتهَتْهُ الأعادي)   وأذاعَتْهُ أَلْسُنُ الحُسَّادِ
(إنّما تُنْجِحُ المَقالةُ في المرءِ (م) إذا صادفَتْ هوىً في الفؤاد
(المتنبي)

كم مريضٍ قد عاشَ مِنْ بعد يأسٍ   بعد موتِ الطبيبِ والعُوّادِ
قد يُصادُ القَطا فَيَنْجو سليماً   ويَحِلُّ القضاءُ بالصيّادِ
(أبو العَنْبَس الصَّيْمري)

لو يَعْلَمُ الإنسانُ مقداره   لم يفخر المولى على عَبْدِهِ[2]
(المعرّي)

---

(١) ويُنسبان أيضاً إلى «عبد الرحمن بن الحكم»، و«دريد بن الصمّة».
(٢) المولى: من أسماء الأضداد، تأتي في معنى السيّد والعبد، وهي هُنا «السيّد».

أَضْحَتْ خَلاءً وأَضحى أَهْلُها احتملُوا (أَخنى عليها الذي أَخنى على لُبَدِ)[1]
(النابغة الذبياني)

إذا كنتَ في قومٍ، فَصاحِبْ خيارهم (ولا تَصْحَبِ الأَرْدى، فَتَرْدى مع الرَّدي)
عَنِ المرءِ لا تسأَلْ، وَسَلْ عن قرينه (فكُلُّ قرينٍ بالمُقارَنِ يقتدي)
(طرفة بن العبد)[2]

مَتى ما أَتيتَ الأمرَ مِنْ غيرِ بابِه ضَلَلْتَ. وإِنْ تَدْخُلْ من الباب تَهْتَدِ
(قيس بن الخطيم)

تَغَرَّبْ عن الأوطان في طلب العُلا (وسافِرْ ففي الأسفار خَمْسُ فوائدِ:)
(تَفَرُّجُ هَمٍّ، واكتسابُ مَعيشةٍ، وَعِلْمٌ، وآدابٌ، وَصُحْبَةُ ماجدِ)
(علي بن أبي طالب)

ولم أَرَ أمثالَ الرجالِ تَفاوُتاً لدى المَجْدِ، حتى عُدَّ أَلفٌ بواحدِ
(البحتري)

يُقَتِّرُ عيسى على نفسه وليس بِباقٍ ولا خالدِ
فَلَو يستطيعُ، لِتَقْتيرِهِ، تَنَفَّسَ مِن مَنْخَرٍ واحدِ
(عَذَرْناهُ أيامَ إعدامِهِ فما عُذْرُ ذي بُخْلٍ واجِدِ[3])
(ابن الرومي)

خُمولاً وإِهمالاً؟ وَغيرُكَ مُولَعٌ بِتَثْبيتِ أركانِ السيادةِ والمجدِ
(..........)

---

(١) لُبَد: نَسْرٌ للقمان الحكيم، مات بعد أن عَمَّر. وكلُّ نسرٍ يعيش / ٥٠٠ / سنة. ولقمان عاش / ٣٥٠٠ / سنة. و«أخنى»: أصاب وأهلك. و«احتملوا»: ارتحلوا.

(٢) وتُنْسَبُ البيتان كذلك إلى عَدِيِّ بن زيدٍ.

(٣) الواجد: الغنيّ.

ألا يا صَبا نجدٍ، متى هِجْتَ من نَجْدِ؟ فقد زادَني مَسْراكِ وجداً على وَجْدِ[1]
(ابن الدُّمَيْنة)

لـــو لم تكــن لله متهمــاً لم تُـــمْسِ محتاجــاً إلى أحـــدِ
(أبو نواس)

(نُبِّئْتُ أن أبا قابوسَ أوْعَـدَني ولا قرارَ على زَأْرٍ من الأسدِ[2])
ولا أرى فاعلاً في الناس يُشْبِهه ولا أُحاشي مِنَ الأقوام مِنْ أحَدِ
(النابغة الذبياني)

لكنّنـي جَرّبْتُكُـمْ فوجدتُكُـمْ لا تَصْبرونَ على طعامٍ واحِـدِ
(العباس ابن الأحنف)

لـــيس على الله بِمُسْتَنْكَـــرٍ أن يَجْمَـعَ العالَـمَ في واحِـدِ
(أبو نواس)

هـذا قتيلُ هـوىً بِبِنْتِ هـوىً فـإذا مـررْتَ بـأختها فَجِـدِ
(بشارة الخوري)

أنا لا أُصَدِّقُ أنَّ لِصّاً مؤمنـاً أدْنى لِرَبِّكَ مِنْ شريفٍ مُلْحِـدِ
(الياس فرحات)

(لي سَكْرتانِ، وللنُّدمانِ واحـدةٌ شيءٌ خُصِصْتُ به مِنْ دونِهم وَحْدي))
(أبو نواس)

---

(١) هذا البيت هو مطلع الأبيات السابقة ، وقد وضعناه منفرداً ، لأنه وحده ذو شهرة ، ولأنه مفصول ، في المعنى ، عن الأبيات المذكورة .

(٢) أبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر . و (أوْعَدَني) : هدّدَني وتوعّدني .

متى ترى الكلبَ في أيام دَوْلته ... فاجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطْواقاً من الزَّرَدِ
واعْلَمْ بأنَّ عليكَ العارَ تَلْبَسُهُ ... مِنْ عَضَّة الكلب، لا مِنْ عضة الأسدِ
لا تَرْتَجِ الخيرَ مِنْ ذي نعمةٍ حدثَتْ ... فهو الحريص على أثوابه الجُدُدِ

(ناصيف اليازجي)

حسناءُ، أيُّ فتى رأتْ تَصِدِ. ... قَتْلى الهوى فيها بِلا عَدَدِ

(بشارة الخوري)

يا خادِعَ البخلاء عن أموالهم ... هيهات ! (تَضْرِبُ في حديدٍ باردِ)

(..........)

إنّي مُتَيَّمٌ مِنَ المسيرِ إليكُمُ ... ولو استطعت لَكُنْتُ أَوَّلَ واردِ

(أبو فراس الحمداني)

وَأَمطرَتْ لؤلؤاً مِنْ نَرْجِسٍ، وَسَقَتْ ... وَرْداً، وَعَضَّتْ على العُنّابِ بِالبَرَدِ[1]

(الوأواء الدمشقي)

يكاد حَبابُ الماءِ يَخْدِشُ جِلْدَها، ... إذا اغتسلتْ بالماء، مِنْ رِقَّةِ الجِلْدِ
ولو لبِسَتْ ثوباً من الوَرْد خالصاً ... لخَدَّشَ منها جِلْدَها وَرَقُ الورد

(قيس بن ذريح)

ولن تَسْتَبينَ، الدهرَ، مَوضِعَ نعمةٍ ... إذا أنتَ لم تُدْلَلْ عليها بحاسِدِ

(البحتري)

(أَلقابُ مَمْلَكةٍ في غير مَوْضِعِها) ... (كالهِرِّ يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأَسَدِ)

(ابن رشيق)

(١) تُنْسَبُ البيت أيضاً إلى « يزيد بن معاوية » . وشهرته في علم البيان وفي الاستعارة بخاصة .

وأصبحتْ كلَهاةِ الليثِ مِنْ فمه[1] (وَمَنْ يُحاوِلُ شيئاً مِنْ فمِ الأَسَدِ ؟)
(أبو حيّة النُمَيْري)

لا باركَ اللهُ في الطعام إذا كان هلاكُ النفوسِ في المِعَدِ
كَمْ دخلتْ لقمةٌ حشا شَرِهٍ فأخرجتْ روحَه من الجسدِ
(أبو بكر بن العلاّف الضرير)

كلُّ العداواتِ قد تُرجى إقالتُها إلّا عداوةَ مَنْ عاداكَ عن حَسَدِ
(علي بن بِشْر المَرْوَزيّ)

هُم يحسدوني على موتي، فَوَيْلَهُمُ (حتى على الموت لا أَخلو من الحسدِ)
(المتنبي)

وهل أنا إلّا مِنْ غَزِيَّةَ، إنْ غوتْ غَوَيْتُ، وإن تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[2]
(دريد بن الصِّمَّة)

بَنُونا بَنُو أبنائنا، وبَناتُنا بَنُوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ[3]
(الفرزدق)

أتى أَهْلَهُ منه حِباءٌ[4] ونعمةٌ (وَرُبَّ امرىءٍ يَسْعى لِآخَرَ قاعِدِ)
(النابغة الذبياني)

أُكرِمُ نفسي، إنني إن أَهَنْتُها وَحَقِّكَ لم تُكْرَمْ على أحدٍ بَعْدي
(أحد الكنّاسين)

(١) اللَّهاة : الحلقوم . والجمع « لَهَوات » .
(٢) غَزِيّة : قبيلة الشاعر .

(٣) معنى البيت يختصره القول العاميّ « ابن ابنك إلَك، وابن بنتك للغريب » .
(٤) حِباء : عطاء .

ولا تَجْلِسْ إلى أهلِ الدنايا ... فإنّ خلائقَ السفهاءِ تُعْدي
(المعرّي)

أمَرْتُهُمُ أمْري بِمُنْعَرجِ اللّوى ... فلم يَسْتَبينوا النُّصْحَ إلا ضُحى الغدِ
(دريد بن الصمّة)

لا مَرْحباً بِغَدٍ ولا أهلاً بِهِ ... إنْ كان تفريقُ الأحبّة في غدِ
(النابغة الذبياني)

وأولادُنا مِثْلُ الجوارحِ[1] أيُّها ... فَقَدْناهُ كان الفاجعَ البَيِّنَ الفَقْدِ
(ابن الرومي)

ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا ... إلى حمامتنا، أو نِصْفُهُ فَقَدِ[2]
(النابغةالذبياني)

أقولُ للنفس، تأساءً وتعزيةً: ... (إحدى يَدَيَّ أصابتْني ولم تُرِدِ)
كِلاهُما خلَفٌ مِنْ فَقْدِ صاحِبه ... هذا أخي، حين أدعوه، وذا ولدي
(أعرابيّ)[3]

فما حملتْ مِنْ ناقةٍ فوق رَحْلها ... أبَرَّ وأوْفى ذِمّةً من محمدِ
(سارية بن زُنيم الدؤلي)

قُلْ للمليحة في الخِمار الأسْوَدِ: ... ماذا فعلتِ بناسِكٍ متعبِّدِ؟

---

(١) الجوارح: الأعضاء، والمفرد: «جارحة» وتُطلق على اليد خاصة.

(٢) للبيت شُهْرَةٌ نحوية. وَ (فَقَدِ): معناها «يكفي»، اسم فعل مضارع. وقد حُرِّكَتْ لضرورة الشعر.

(٣) أخو الشاعر قتل ابناً له، خطأً.

قد كان شَمَّرَ للصلاة ثيابه لمّا خَطرْتِ له بباب المسجدِ
رُدّي عليه فؤاده وحياته لا تقتليه بحَقّ دين محمدِ
(مِسْكين الدارمي)[1]

تريدين كيما تَجْمَعيني وخالداً (وهل يُجْمَعُ السَّيفانِ، وَيْحَكِ، في غِمْدِ؟)
(أبو ذُؤَيب)

لَمَسْتُ بِكَفّي كَفَّهُ أبتغي الغنى ولم أَدْرِ أنّ الجود من كَفِّهِ يُعْدي
فلا أنا مما قد أفاد ذوو الغنى أفَدْتُ، وأعْداني فأتْلَفْتُ ما عندي
(الخَيّاط المدني)

وَظُلْمُ ذوي القُرْبى أَشَدُّ مَضاضةً على المرءِ مِنْ وَقْعِ الحسام المُهَنَّدِ
(طَرفة بن العبد)

(وإنّي لَعَبْدُ الضيف ما دام ثاوِياً[2] وما فِيَّ، إلا تلك، مِنْ شيمة العَبْدِ)
وكيف يُسيغُ المرءُ زاداً وَجارُهُ خفيفُ المِعا، بادي الخَصاصةِ والجَهْدِ
(حاتم الطائي)

إذا كنتَ تُرْضيه، وَيُرْضيك صاحبٌ جِهاراً، فكُنْ في الغَيْب أَحْفَظَ للعهدِ
(..........)

يجود بالنفس إنْ ضَنَّ البخيلُ بها (والجُودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ)
(مُسْلم بن الوليد)

---

(١) وَتُعزى الأبيات إلى الإمام أبي حنيفة ، وإلى « ابن الغريب » .
(٢) ثاوياً : نازلاً . المثوى : مكان النزول والإقامة . وَتُنْسَبُ إلى « قيس بن عاصم المنقري » أيضاً .

هُمُ خيرُ أولادٍ لهم خيرُ والدٍ ... له خيرُ آباءٍ مضتْ وَجُدودِ[1]

(أبو العتاهية)

كم قتيلٍ، كما قُتِلْتُ، شهيدِ ... لِبَياضِ الطُّلى ووَرْدِ الخدودِ[2]

(المتنبي)

لساني وسيفي صارمانِ كلاهما ... وَيَبْلُغُ، ما لا يَبْلُغُ السيفُ، مِذْوَدي[3]

(حسّان بن ثابت)

وَرَدَ الربيعُ فَمَرْحباً بِوُرودِه ... وَبِنُورِ بهجتِهِ وَنَوْرِ وُرودِهِ

(صفي الدين الحلّي)

سَتُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ... (ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ)

(طَرَفة بن العبد)

إني حُسِدتُ فزادَ اللهُ في حسدي ... لا عاشَ مَنْ عاشَ يوماً غيرَ مَحْسودِ

(معن بن زائدة)

وَناهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قلتُ لها: « اتكي ... على الرملِ مِنْ جَبّانةٍ لم تَوَسَّدِ[4] »

فقالت: « على اسْمِ اللهِ. أَمْرُكَ طاعةٌ ... وإنْ كنتُ قد كُلِّفْتُ ما لم أُعَوَّدِ »

(عمر بن أبي ربيعة)

وَطولُ مُقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ ... لِدِيباجتيْهِ. (فاغتربْ تَتَجَدَّدِ)

---

(١) في أولاد الخليفة هارون الرشيد: الأمين والمأمون والمؤتمن والمؤتمن.

(٢) الطُّلى، بضمّ الطاء: الأعناق.

(٣) المِذْود: اللسان.

(٤) الجَبّانة: الفلاة. و« توسّد »: فعل مضارع حذفت منه تاء المضارعة.

(فإني رأيتُ الشمسَ زيدتْ مَحَبَّةً ... إلى الناس أنْ ليستْ عليهم بسَرْمَدِ).
وإذا أرادَ اللهُ نَشْرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ، أتاحَ لها لسانَ حَسُودِ
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاوَرَتْ ... ما كانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

(أبو تمّام)

بني أُمَيَّةَ ! هُبُّوا، طالَ نَوْمُكُمُ ... إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بنُ داوُدِ[1]
ضاعتْ خلافتُكم يا قومِ، فالْتَمِسُوا ... خليفةَ اللهِ بينَ الزِّقِّ والعُودِ

(بشار بن برد)

عِشْ عزيزاً، أوْ مُتْ وأنتَ كريمٌ ... بين طعنِ القَنا وخَفْقِ البُنُودِ
وَاطْلُبِ العِزَّ في لَظىً، وَدَعِ الذُّلَّ ... ولو كانَ في جِنانِ الخلودِ
أنا في أُمَّةٍ، تَدارَكَها اللهُ، ... غريبٌ كصالحٍ في ثَمُودِ

(المتنبي)

وقد زعموا أنَّ المُحِبَّ إذا دَنا ... يَمَلُّ، وأنَّ النَّأْيَ يَشْفي من الوَجْدِ
بِكُلٍّ تداوَيْنا فلم يُشْفَ ما بِنا ... على أنَّ قُرْبَ الدارِ خيرٌ من البعدِ
على أنَّ قُرْبَ الدارِ ليس بنافعٍ ... إذا كانَ مَنْ تهواه ليس بذي وُدِّ.

(ابن الدُّمَيْنة)[2]

ولولا الشِّعْرُ بالعلماءِ يُزْري ... لَكُنْتُ اليومَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

(الإمام أبو حنيفة)

---

(١) يعقوب بن داود: وزير للخليفة العباسيّ « المهدي »، وكان متسلِّطاً عليه. و « الزِّق » وعاء للخمر.

(٢) نَسَبَ « ابن جنّي » هذه الأبيات إلى « نُصَيْب » . ونُسِبَتْ في « الأغاني » وفي « ذيل الأمالي » إلى « يزيد بن الطَّثْرِيَّة » . وقد تروى « ولكنّ » بدلاً من « على أنّ » في البيتين الأخيرين .

وما لامَ نفسي مِثْلَها ليَ لائمٌ ولا سَدَّ فقري مِثْلُ ما ملكتْ يَدي

(..........)

سَبَكْنَـــاهُ ونَحْسَبُـــهُ لُجَيْنَـــاً فأبدى الكيرُ عن خُبْثِ الحديدِ

(..........)

أرى مـاءً، وَبي عطشٌ شديـدٌ ولكـنْ لا سبيـل إلى الـوُرودِ

أمـا يَكْفيـكِ أنكِ تَمْلكينـي وأنّ النـاس كلُّهُـمُ عبيـدي

وأنكِ لو قَطَعْتِ يـدي وَرِجْلي لَقُلْتُ من الرضا: « أَحْسَنْتِ، زيدي »

(الخليفة العباسي المهدي)

وإنَّ بِقَـوْمٍ سَـوَّدُوكَ لَفاقـةً إلى سيِّدٍ، لو يَظْفرونَ بِسَيِّـدِ[1]

(..........)

سَقَطَ النَّصيفُ، ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ فتناوَلَتْـهُ واتَّقَتْـنا بِاليَـدِ[2]

(النابغة الذبياني)

فإنْ كنتَ لا تَسْطيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي فَدَعْني أُبادِرْها بما ملكتْ يـدي

أرى العيشَ كَنْزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ (وما تُنْقِصِ الأيامُ والدهرُ يَنْفَدِ)

لَعَمْرُكَ إنّ الموتَ ما أخطأَ الفتى لَكالطِّوَلِ المُرْخى وَثِنْياهُ باليدِ[3]

(طرفة بن العبد)

---

(١) البيت من الهجاء، ومعناه كما في المثل الشعبي « مِنْ قلّة الخيل، شَدُّوا عَ الكلاب سُروج ».

(٢) النصيف: كلّ ما غطّى الرأسَ من خِمار أو عمامة. والشاعر يصف « المتجرّدة » زوجة النعمان ابن المنذر.

(٣) ما أخطأ الفتى: أي ما دام الموتُ قد أخطأه. و« الطِّوَل »: الحَبْل. و« ثِنْياهُ »: طَرَفاهُ.

قافية الذال

فصل الذال المفتوحة

لا أَرْعَوِي، لا أنثني، لا أنتهي عن حُبِّه. فَلْيَهْذِ فيه مَنْ هَذى
واللهِ ما خَطَرَ السُّلُوُّ بخاطري ما دمتُ في قَيْدِ الحياة، ولا إذا ...
(جمال بن مطروح)

فَغَدا أسيراً قد بَلَلْتُ ثيابَهُ بِدَمٍ، وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الأفخاذا
(المتنبي)

لاذَ بها يشتكي تَخَلِّي إليها فلم يَجِدْ عندها مَلاذا[1]
(علي بن الجهم)

طلبتُ الجميعَ، فَفاتَ الجميعُ فَمِنْ سُوءِ رأيكَ لا ذا، ولا ذا
(البهاءُ زهير)

---

(١) (لاذَ) : لَجأَ . و « الملاذ » : الملجأ.

فصل الذال المضمومة

وَخَبَّرني أترابُها أنّ ريقها ... على ما حكى عُودُ الأَرَاكِ[1] لذيذُ
(الأبيوَرْدي)

عَلَّمْتُ نَفْسي بنَفْسي دونما أحدٍ ... أنا لِنَفْسيَ أستاذٌ وتلميذُ
(إميل جرجي رسم باز)

فصل الذال المكسورة

لكلِّ جديدٍ لَذّةٌ، غير أنّني ... رأيتُ جديدَ الموت غيرَ لذيذِ
(ضابيء بن حارث)

(١) (الأراك): شجر معروف، طيّب الرائحة.



فصل الراء الساكنة

غيري على السلْـوان قـادِرْ ۝ وسـوايَ في العُشّـاق غـادِرْ
لي في هـواكَ سريـرةٌ ۝ واللّـهُ أعْلَـمُ بالسرائـرْ
(ابن الفارض)

كـأن الدمـوع على خدّهـا ۝ بَقِيّـةُ طَـلٍّ على جُلُنـارْ[1]
(أبو العباس الناشئ)

يـا كبيـرَ الـذّنبِ: عَفـوُ ۝ اللـهِ، مِـنْ ذنـبِكَ أكْبَـرْ
سـاءَكَ الدهـرُ بِشـيءٍ ۝ وَبِمـا سَـرَّكَ أكْثَـرْ
(أبو نواس)

تَمَنّى أبنتايَ أن يعيش أبـوهما ۝ (وهل أنا إلا من ربيعةَ أو مُضَرْ ؟)
فَقُومـا فَقُـولا بالـذي تَعْلمانِـهِ ۝ ولا تَخْمِشا وجهاً ، ولا تَحْلِقا شَعَرْ

---

(١) الطَّل بفتح الطاء : حُبَيْباتُ النّدى وقَطَراته . والجُلّنار: زهر الرّمان.

إلى سَنةٍ، ثم السلامُ عليكما　　(ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعتذرْ)

(لبيد بن ربيعة)

فيَوْمٌ علينا، ويومٌ لنا　　ويومٌ نُساءُ، ويومٌ نُسَرّ

(..............)

عَجِبْتُ لِلُقمانَ في حرصه　　على لُبَدٍ والنسورِ الأُخَرْ[1]

وشكوى لبيدٍ لِطُولِ الحياة　　ولو لم تطُلْ لتَشَكّى القِصَرْ

(شوقي)

إن عَشِقْنا فَعُذْرُنا　　أنّ في وَجْهِنا نَظَرْ

(بشارة الخوري)

قَتْلُ امرئٍ في غابةٍ　　جريمةٌ لا تُغْتَفَرْ

وقَتْلُ شعبٍ آمنٍ　　مَسْأَلَةٌ فيها نَظَرْ

(أديب اسحاق)

يا ليلُ: ما لَكَ آخِرٌ　　يُرْجى، ولا للشوقِ آخِرْ

لي فيكَ أجْرُ مُجاهِدٍ　　إنْ صَحَّ أنّ الليلَ كافِرْ

(ابن الفارض)

إذا الشعبُ يوماً أرادَ الحياة　　فلا بُدَّ أن يستجيبَ القَدَرْ

ولا بُدَّ لِلَّيلِ أن ينجلي　　ولا بُدَّ للقيدِ أن ينكسرْ

---

(١) لُبَدٌ: نسرٌ للقمان مَرَّ ذكره في قافية الدال المكسورة، معناه في لغة أهل لقمان «الدهر» عُمِّرَ «٣٥٠٠ سنة» ولبيد: هو الشاعر القائل «ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناس: كيف لبيدُ».

ومن يتهيَّبْ صُعودَ الجبالِ يَعِشْ أبدَ الدهرِ بينَ الحُفَرْ
(أبو القاسم الشابيّ)

ما حيلتي في حُبِّهِ إلاَّ الخضوعُ لِما أمَرْ
(عائشة التّيمورية).

قالت الكبرى: «أتعرفْنَ الفتى؟» قالت الوُسْطى: «نَعَمْ. هذا عُمَرْ»
قالت الصغرى وقد تيَّمْتُها: «قد عرفناهُ، (وهل يخفى القمر؟)
(عمر بن أبي ربيعة)

ويا رُبَّ وَجْهٍ كصافي النَّمِيرِ تَشابَهَ حامِلُهُ والنَّمِرْ
(شوقي).

فما أطالَ النومُ عُمْراً ولا قَصَّرَ في الأعمارِ طولُ السَّهَرْ
(أحمد رامي).

تكلِّفُني فيها لَجاجٌ ونَخْوةٌ (وَبِعْتُ بها العينَ الصحيحَةَ بِالعَوَرْ)
(جَبَلَة بن الأيهم)

فصل الراء المفتوحة

إنّي رأيتُكَ في المنام (م) وأنتَ تُعْطيني خِيارَهْ
مملوءةً بدراهمٍ وعليكَ تأويلُ العِبارَهْ
(أبو دُلامة)

يا أختَ خيرِ البَدْوِ والحَضارَه كيفَ تَرَيْنَ في فتى «فَزارَهْ»؟[1]

(١) فَزارة: قبيلة الشاعر.

إلى سَنةٍ، ثم السلامُ عليكما ... (ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعتذرْ)

(لبيد بن ربيعة)

فيَوْمٌ علينا، ويومٌ لنا ... ويومٌ نُساءُ، ويومٌ نُسَرّ

(...............)

عَجِبْتُ لِلُقمانَ في حرصه ... على لُبَدٍ والنّسورِ الأُخَرْ[1]

وشكوى لبيدٍ لِطُولِ الحياة ... ولو لم تَطُلْ لَتَشَكّى القِصَرْ

(شوقي)

إن عَشِقْنا فَعُذْرُنا ... أنّ في وَجْهِنا نَظَرْ

(بشارة الخوري)

قَتْلُ امرئٍ في غابةٍ ... جريمةٌ لا تُغْتَفَرْ

وقَتْلُ شعبٍ آمِنٍ ... مَسْأَلَةٌ فيها نَظَرْ

(أديب اسحاق)

يا ليلُ: ما لَكَ آخِرٌ ... يُرْجَى، ولا للشوق آخِرْ

لي فيكَ أجْرُ مُجاهِدٍ ... إنْ صَحَّ أنّ الليلَ كافِرْ

(ابن الفارض)

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياة ... فلا بُدَّ أن يستجيبَ القَدَرْ

ولا بُدَّ لِلّيلِ أن ينجلي ... ولا بُدَّ للقيدِ أن ينكسرْ

---

(١) لُبَدٌ: نسرٌ للقمان مرّ ذكره في قافية الدال المكسورة، معناه في لغة أهل لقمان «الدهر» عُمّر «٣٥٠٠ سنة» ولبيد: هو الشاعر القائل «ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناس: كيف لبيدُ».

أَصْبَحَ يهوى حُرَّةً مِعْطارَةْ (إيَّاكِ أعْني، وَاسْمعي يا جارَه)
(سهل بن مالك الفزاري)

يا مَنْ أُحِبُّ ولا أُسَمِّي بِاسْمِهِ (إيَّاكِ أعْني، وَاسْمَعي يا جارَهْ)[1]
(أبو حيّان البصْريّ)

الصَّمْتُ زَيْنٌ، والسُّكوتُ سلامةٌ فإذا نطقْتَ فلا تكن مِكْثارا
ما إنْ ندمْتُ على سكوتي مرَّةً ولقد ندمتُ على الكلام مرارا
(الشيراوي)

لم يكن غيرُ الكلام، ثم افترقنا ذهبتْ يَمْنَةً، وَسِرْتُ يسارا
(شوقي)

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالعصا والحُرُّ تكْفيه الإشارَه
(أبو دُؤاد الإيادي)

أرى ذلك القُرْبَ صار ازْوِرارا وَصار طويلُ السلام اختصارا
(المتنبي)

وكنتَ إذا حَلَلْتَ بِدارِ قومٍ رحلْتَ بِخِزْيَةٍ وتركْتَ عارا
(جرير)

اسْقِني حتى تراني أَحْسَبُ الدِّيكَ حمارا
(أبو نواس)

إمْضِ قَيْسُ (جئتَ تَطْلُبُ ناراً أمْ تُرى جئتَ تُشْعِلُ البيتَ نارا)
(شوقي)

---

(١) ورد هذا الشطر سابقاً لشاعر آخر على سبيل التضمين.

حَدَّثُوني عَنِ النهارِ حَديثاً ... أوْ صِفُوهُ، فقد نسيتُ النهارا
(العباس بن الأحنف)

أُمُرُّ على الديارِ ديارِ ليلى ... أُقَبِّلُ ذا الجدارَ، وَذا الجدارا
وما حُبُّ الديارِ شَغَفْنَ قلبي ... ولكنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الديارا
(مجنون ليلى)

تذكَّرْتُ، والذكرى تَهيجُ على الفتى، ... (وَمِنْ حاجةِ المحزونِ أن يتذكّرا)
(سقيناهُمُ كأساً سَقَوْنا بِمِثْلِها ... ولكننا كُنّا على الموتِ أصْبَرا)
(النابغة الجَعْدي)

لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنتَ آكِلُهُ ... لن تَبْلُغَ المَجْدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبِرا
(رجلٌ من بني أسد)

عليَّ ثيابٌ، لو يُباعُ جميعُها ... بِفَلْسٍ، لَكانَ الفَلْسُ منهنَّ أكثرا
وَفيهِنَّ نَفْسٌ، لو يُقاسُ ببعضِها ... نفوسُ الورى، كانت أجَلَّ وأكْبَرا
(الإمام الشافعي)

وإنَّ إمرأً أهدى إليكَ قصيدةً ... (كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أرضِ خَيْبَرا)
(النابغة الجَعْدي)

إذا المرءُ لم يَطْلُبْ معاشاً لِنَفْسِهِ ... شكا الفقرَ، أو لامَ الصديقَ فأكْثرا
(أبو عطاءِ السِّنْدي)

حَوْراءُ إن نظرتْ إليكَ ... سقَتْكَ بالعينين خمرا
وكأنَّ رَجْعَ حديثِها قِطَعُ ... الرياضِ كُسِينَ زهرا
وكأنَّ تحت لسانِها ... هاروتَ يَنْفُثُ فيه سِحْرا[1]
(بشار بن برد)

---

(١) هاروت وماروت: مَلاكان ساحِران وَقَعا في الخطيئة.

سلامٌ عليها ما أحَبَّتْ سَلامَنا فإنْ كَرِهَتْهُ فالسَّلامُ على أخرى
(عمر بن أبي ربيعة)

لستُ أدرَى منكَ بالأمـرِ، ولا غيري أدْرَى
(إيليا أبو ماضي)

لا يمتطي المجْدَ من لم يَرْكبِ الخطرا ولا ينال العُلا مَنْ قدَّمَ الحَذَرا
(صفيّ الدين الحلّي)

فَسِرْ في بلاد الله والْتَمِسِ الغنى تَعِشْ ذا يَسارٍ أو تموتَ فتُعْذَرا
(عروة بن الورد)

بكى صاحبي لمّا رأى الدربَ دُونَهُ وَأيْقَنَ أنّا لاحِقانِ بقَيْصَرا[1]
فقلتُ له: «لا تبْكِ عَيْنُكَ، إنما (نُحاوِلُ مُلْكاً أو نموتَ فنُعْذَرا)»
(امرؤ القيس)

مَنْ يكن قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هذا فَلْيَكُنْ بابُهُ كإيوان كِسْرى
(ابن الرومي)

إذا صَحَّ عَوْنُ الخالقِ المرءَ لم يَجِدْ عسيراً من الآمال إلّا مُيَسَّرا
(..........)

أُعِدُّ لمن أبدى العداوةَ مِثْلَها وَأجزي على الإحسان واحدةً عَشْرا
(محمد بن حازم)

احْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً واحْذَرْ صديقَكَ ألْفَ مَرَّةْ
فَلَرُبَّما انقلبَ الصديقُ، فكانَ أعْلَمَ بالمَضَرَّةْ
(..........)

---

(١) (الدّرب): الطريق المؤدّي إلى القسطنطينية. البيتان شهيران، ثم الشطر الأخير منهما خاصةً.

يَزيدُكَ وَجْهُهُ حُسْناً إذا ما زِدْتَهُ نَظَرا

(أبو نواس)

أنا إن عشتُ لستُ أُعْدَمُ قُوتاً وإذا متُّ لَسْتُ أُعْدَمُ قَبْرا

هِمّتي هِمّةُ الملوكِ، وَنَفْسي نَفْسُ حُرٍّ ترى المَذَلَّةَ كُفْرا

(الإمام الشافعي)

إذا ما أَتَتْ مِنْ صاحبٍ لكَ زَلَّةٌ فكُنْ أنتَ محتالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

غِنى النفس ما يكفيك مِنْ سَدِّ حاجةٍ فإنْ زادَ شيئاً عادَ ذاكَ الغنى فقرا

(سالم بن واصبة)

لا يَحْسُنُ الحِلْمُ إلاّ في مَواضِعِهِ ولا يَليقُ الوفا إلا لِمَنْ شَكَرا

(صفي الدين الحلّي)

(عند الصباح يَحْمَدُ القومُ السُّرى) وَتَنْجلي عنهم غَياباتُ الكَرى[1]

(خالد بن الوليد)

أخو الحرب، إنْ عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها (وإن شَمَّرَتْ عن ساقها الحربُ شَمَّرا)

(حاتم الطائي)

أَشَوْقاً ولمّا يَمْضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيفَ، إذا خَبَّ المَطِيُّ بِنا عَشْرا.

أَشَوْقاً ولمّا يَمْضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيفَ، إذا جَدَّ المَسيرُ بِنا شَهْرا[2]

(سُحَيْم)

تَضْحَكُ فالتَمِسْ يا ليثُ غيري طعاماً (إنّ لحمي كان مُرّا)

---

(١) السُّرى : السَّيْر ليلاً . والكَرَى : النوم . ويُنْسَبُ البيت أيضاً إلى (الشمّاخ : محمد بن رُكَيْن).

(٢) رواية أخرى لهذا الشطر من البيت . والشاعر سُحَيْم هو عَبْدُ بَني الحَسْحاس .

الخَبُّ : نوعٌ من السير . والمصدر هو (الخَبَب) و« الخَبّ » . وهو للخيل خاصة ».

أنِلْ قدمَيَّ ظَهْــرَ الأرض، إني ... (رأيتَ الأرضَ أثبتَ منكَ ظَهْرا)

(بِشْر بن عوانة)

جَــلٌ، إذا جئتَــه يومــاً لِتسألــه ... أعطاكَ ما ملكتْ كفّاهُ واعتذرا

يُخْفــي صنائِعَــهُ، واللهُ يُظهِرهــا ... (إنّ الجميل، ولو أخفيتَهُ، ظَهَرا)

(سهل بن هارون)

مَنْ باتَ بَعْدَكَ في مُلْكٍ يُسَرُّ به ... فــإنما بــاتَ بالأحــلام مَغْــرورا

(المعتمد بن عبّاد)

مــا أرانــا نقــول إلّا مُعــاراً ... أوْ مُعاداً من لَفْظِنــا مكــرورا[1]

(زهير بن أبي سُلمى)

يُزَوِّرُ الأمْرَ حتى يَسْتَقيم لــه ... فما تـرى أبداً في أمْـرِهِ زَوْرا[2]

(أبو وَجْزَة)

أبَتِ الغَلائِلُ أن تَـمَسَّ، إذا مَشَتْ، ... منها البطونَ، وأن تَمَسَّ ظُهورَها

(بعض الكِلابيين)

لمّــا عــلا الجُهّــالُ في أيامنــا ... وَرَقَوا، وَنالـوا منـزلاً وَسريـرا

أخفَيْتُ عِلْمي، واطّرَحْتُ فضائلي ... عَلّي أكونُ، إذا جَهِـلْتُ، أميرا

(أبو يَعْلى بن المُبارَكَة)

قُلْ لمن أبْصَــرَ حــالاً مُنْكَـرَةْ ... ورأى من دهره ما حَيَّـرَهْ:

«لـيس بالمُنْكَـرِ مــا أبْصَرْتَــهُ ... (كلُّ من عاشَ يرى ما لم يَرَهْ)»

(أبو عُتَيْبَة المُهَلّبي)

---

(1) معنى البيت: أنّ الشعراء الجدد لم يأتوا بجديد، وإنما كرّروا معاني من سبقهم وألفاظهم.

(2) التزوير: التزويق والتحسين.

فصل الراء المضمومة

ألا أيها البيتُ الذي أنا هاجِرُهُ فلا البيتُ مَنسِيٌّ، ولا أنا زائرُهْ
(السَّمْهَرِيّ بن بِشْر العُكليّ).

هل كنتَ إلا كَلَحْمٍ مَيْتٍ دعا إلى أكلِهِ اضطرارُ
(ابن عُيَيْنَة المهلّبي).

عُدّي السنين لغَيْبتي، وتَصبُّري وَدَعي الشهورَ فإنهنَّ قصارُ
(الحطيئة).

وَلَنَحْنُ أعْرَفُ مَنْ هُمُ وَلِمَنْ هُمُ وَلِمَــنْ تُمَثَّــلُ هــذه الأدْوارُ
المَجْدُ أن يَحْمِيكَ مَجْدُكَ وَحْدَهُ في الناس، لا شَرَطٌ ولا أنصار
(محمد مهدي الجواهري)

إن يقتلوكَ فإنّ قَتْلَكَ لم يكن عاراً عليك. وربَّ قَتْلٍ عارُ
(ثابت قطنة)

لقد ذهب الحمارُ بِأُمِّ عَمْرٍو فلا رجَعَتْ ولا رَجَعَ الحمارُ[1]
(..........)

جزى بَنُوهُ أبا الغِيلانِ عن كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كما يُجْزَى سِنِمّارُ[2]
(السَّليط بن سعد)

(١) للبيت حكاية طويلة رواها الجاحظ.

(٢) أبو الغيلان: الشاعر ذو الرُّمّة. و « سِنِمّار »: بنّاء شهير بنى قصر الخَوَرْنَق ثم أمر صاحبُ القصر بإلقائه من أعلى القصر إلى الأرض، كي يموت فلا يبني قصراً مِثْلَهُ لآخر. وللبيت شهرة نحوية في تقديم الضمير في « بَنُوهُ » على الاسم « أبا الغيلان ».

وإنَّ صَخْـراً لَتَأْتَـمُّ الهُـداةُ بِــهِ (كأنَّــه عَلَــمٌ في رأسِــه نــارُ)[1]
(الخنساء)

ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحْكُمْ فأنتَ الواحـد القَهّـارُ[2]
(ابن القاضي الأندلسيّ)

ولستُ بِخالعٍ دِرْعي وسيفي إلى أن يَخْلَـعَ الليـلَ النهارُ
(المُهَلْهِل)

فلمّا جئتُ مُقْتَضِيـاً أجـابَتْ (« كلامُ الليل يَمْحـوهُ النهـارُ »)
(مُضْعَب)

فقلتُ: « الوَعْدَ، سيّدتي » فقالت: (« كلامُ الليل يَمْحوهُ النهارُ »[3])
(أبو نواس)

إذا استَنْجزْتَ منها الوعْدَ قالت : (« كلامُ الليل يَمْحوهُ النهارُ »)
(الرقاشي)

فأشْرَقَ صُبْحُ غُرّتِـهِ يُنـادي : (« كلامُ الليل يَمْحوهُ النهارُ »)
(بدر الدين الدّماميني)[4]

وكنتُ كفاقىءِ عينيهِ عَمْـداً فأصبحَ ما يُضـيءُ لـه نهارُ
(الفرزدق).

---

(١) العَلَم : الجبل .
(٢) للبيت شهرة في المبالغة المفرطة في المدح . ويُنسَبُ أيضاً إلى « ابن هانئ الأندلسي ».
(٣) اقتضى الوَعْدَ والدَّيْنَ : طالبَ به .
(٤) ويُنسَبُ أيضاً إلى النّواجيّ » .

والشَّيْبُ يَنْهَضُ في الشباب كأنه ... ليلٌ يَصيحُ بجانبيه نهارُ[1]
(الفرزدق)

حتى استكانوا وَهُمْ منّي على مَضَضٍ ... والقَوْلُ يَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ الإبَرُ
(الأخطل).

إنّ النفوس إذا تنافرَ وُدُّها ... مِثْلُ الزجاجة، كَسْرُها لا يُجْبَرُ[2]
(صالح بن عبد القدوس)

وأَسْتَكْبِرُ الأخبارَ قبل لقائه ... فلمّا الْتَقَيْنا (صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ)[3]
(المتنبي)

(الدهر لا يبقى على حالةٍ) ... لكنه يُقْبِلُ أو يُدْبِرُ
(محمود الوَرّاق)

تَهِيمُ إلى « نُعْمٍ » فلا الشملُ جامعٌ ... ولا الحَبْلُ موصولٌ، ولا القلب مُقْصِرُ
ولا قُرْبُ « نُعْمٍ » إنْ دَنَتْ، لكَ نافعٌ ... ولاَ نأْيُها يُسْلي، ولا أنتَ تَصْبِرُ
(عمر بن أبي ربيعة)

تقضي البطولةُ أن نَمُدَّ جُسومَنا ... جِسْراً، فَقُلْ لرفاقنا « أن يَعْبُروا »[4]
(..........)

وَتَحْسَبُ أنك جِرْمٌ صغيرٌ ... وَفيكَ انطوى العالَمُ الأَكْبَرُ
(محيي الدين بن عربي)

---

(١) الليل: فَرْخ الكروان. و « النهار »: فَرْخ الحُبارى.
(٢) ورد البيت كذلك في قافية الباء.
(٣) الخُبْرُ بضمّ الخاء: المُعايَنة والمُشاهَدة، أي هُما أَهَمُّ من الخَبَر.
(٤) هذا البيت مكتوب على باب الكلية العسكرية في حمص – سوريا.

تَهونُ علينا في المعالي نفوسُنا (وَمَنْ يَخطُبِ الحسناءَ لم يَغْلُهُ المَهْرُ)
ونحن أناسٌ لا تَوَسُّطَ بيننا لنا الصَّدْرُ، دون العالَمينَ، أو القَبْرُ
إذا الليل أضواني بَسَطْتُ يَدَ الهوى وَأذْلَلْتُ دَمْعاً مِنْ خلائِقِهِ الكِبْرُ[1]

(أبو فراس الحمداني)

لا تَرْجِعُ الأنفُسُ عن غَيِّها ما لم يكن مِنْها لها زاجِرُ

(..........)

يَعيبون لوني بالسَّواد جهالةً (ولولا سواد الليل ما طلع الفجرُ)

(عنترة)

وَعمَّا قليلٍ ينتهي الأمْرُ كلُّهُ (فما أوَّلٌ إلاَّ وَيَتْلوهُ آخِرُ)

(محمود سامي البارودي)

فَلَوْ لامَسَ الصخرَ الأصَمَّ أكفُّهُمْ لفاض ينابيعَ الندى ذلك الصخرُ

(عامر بن الطُّرب)

(أعَزُّ بَني الدنيا، وأعلى ذوي العُلا وَأكْرَمُ مَنْ فوق التراب. (ولا فَخْرُ))

(أبو فراس الحمداني)

سيذكرني قومي إذا الخيلُ أقْبَلَتْ (وفي الليلة الظلماءِ يُفْتَقَدُ البدرُ)

(عنترة)

سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ (وفي الليلة الظلْماء يُفْتَقَدُ البدرُ)

(أبو فراس الحمداني)

أحْسَنْتَ ظنَّكَ بالأيام إذْ حَسُنَتْ ولم تَخَفْ سُوءَ ما يأتي به القَدَرُ)
وَسالَمَتْكَ الليالي، فاغْتَرَرْتَ بها (وعند صَفْوِ الليالي يَحْدُثُ الكَدَرُ)

(الإمام الشافعي)

(١) أضواني : أهْزَلني وأضْعَفَني.

كُنتَ السَّوادَ لناظري فعليكَ يبكي النَّاظرُ
مَنْ شاء بعدكَ فليمُتْ فعليكَ كنتُ أُحاذِرُ
(أعرابية).

وكنتُ عليه أحْذَرُ الموتَ وحده فلم يَبْقَ لي شيءٌ عليه أُحاذِرُ
(أبو نواس).

إذا مَرِضْنا أتيناكُمْ نَعودُكُمُ وتُذْنِبونَ فنأتيكم فَنَعْتَذِرُ
(المؤمّل بن أُمَيْل)

إذا فاتَ منكَ الأطْيَبانِ فلا تُبَلْ متى جاءكَ اليومُ الذي كنتَ تَحْذَرُ
(نَهْشَل)

إنَّ البُغاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ[2]
(..........)

أراكَ عَصِيَّ الدمعِ، شيمتُكَ الصَّبْرُ أما لِلْهوى نَهْيٌ عليكَ ولا أمْرُ ؟
بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعَةٌ (ولكنَّ مثلي لا يُذاعُ له سِرُّ)
(أبو فراس الحمداني)

إنَّ العداوةَ تلقاها، وإنْ قَدُمَتْ كالعَرِّ يَكْمُنُ حيناً ثم يَنْتَشِرُ[3]
(الأخطل)

---

(١) الأطْيَبان : النكاح والطعام .

(٢) البُغاث : ضِعاف الطير وصِغارها . ويَسْتَنْسِر : يتشبّه بالنَّسر أي يُصبح عزيزاً .

(٣) العَرّ بفتح العين : الجَرَب .

السِّرُّ يَكْتُمُهُ الإثنانِ بينهما وكلُّ سِرٍّ، عدا الإثنينِ، يَنْتَشِرُ[1]

(عمر بن ابي ربيعة)

تكاد يَدي تَنْدى إذا ما لمسْتُها وَيَنْبُتُ في أطرافها الوَرَقُ النَّضِرُ

فيا حُبَّها زِدْني جوىً كلَّ ليلةٍ ويا سَلْوَةَ الأيام: مَوْعِدُكِ الحَشْرُ

(أبو صخر الهُذَلي)

ولا تَحْسَبَنَّ المجدَ زِقّاً وَقَيْنَةً فما المجدُ إلّا السيفُ والفَتْكَةُ البِكْرُ[2]

وَتَضْرِيبُ أعناقِ الملوكِ، وأن تُرى لَكَ الهَبَواتُ السُّودُ والعَسْكَرُ المَجْرُ

وتَرْكُكَ في الدنيا دَوِيّاً كأنما تَداوَلَ سَمْعَ المرءِ أنْمُلُهُ العَشْرُ

(المتنبي)

وإني لأَسْتَحْيي من الله أن أرى إلى غيره أشكو وإن مَسَّني الضُّرُّ

(محمد بن محمد الأنباري)

وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها رُوحٌ تَذُوبُ وَتَقْطُرُ

(سوّار بن عبدالله قاضي المنصور)[3]

(مُعَلِّلَتي بالوَصْلِ، والموتُ دُونَه (إذا متُّ ظمآناً فلا نَزَلَ القَطْرُ))

(أبو فراس الحمداني)

وإنّي لَتَعْروني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ كما انتفضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

(مجنون ليلى)[4]

---

(١) عدا الاثنين: تجاوَزَهُما. ويجب لفظ «الاثنان» في الشطر الأول بالهمز لضرورة الشعر وكذلك «الاثنين».

(٢) الزِّق: وعاء الخمر وغيره وهو من جلد. و(القَيْنة): المغنّية. والجمع: قِيان وَقَيْنات.

(٣) وَيُنْسَب إلى «بشار بن برد» أيضاً.

(٤) وَيُنْسَب إلى «كثيّر» أيضاً.

إذا جئتَ فامنَحْ طَرْفَ عينيكَ غيرَنا ... لكي يَحْسَبُوا أن الهوى حيث تَنْظُرُ

(عمر بن أبي ربيعة)

وكنتَ، إذا ما جئتُ، أدْنَيْتَ مَجْلسي، ... ووَجْهُكَ من ماء البشاشة يَقْطُرُ

فَمَنْ لِيَ بِالعينِ التي كنتَ مَرَّةً ... إليَّ بها، مِنْ سالفِ الدهرِ، تَنْظُرُ؟

(أبو العتاهية)

لا والذي تسجد الجباهُ لـه: ... ما لي بما تحت ذَيْلِها خَبَـرُ،

ولا بِفِيهـا، ولا همـمْتُ بهـا، ... (ما كان إلا الحديثُ والنظر)

(جميل بن معمّر)

إذا مَحاسِنِـيَ اللاتـي أُدِلُّ بهـا ... كانت ذنوبي، فَقُلْ لي: كيف أعتذرُ

أُهُزُّ بالشِعرِ أقواماً ذوي وَسَنٍ[1] ... في الجهل (لو ضُربوا بالسيف ما شَعَرُوا)

عليَّ نَحْتُ القوافـي مِـنْ مَقاطِعِهـا ... (وما عليَّ لهـم أن تَفْهَـم البقـرُ)

(البحتري)

ومَنْ يُنْفِقِ الساعاتِ في جمع ماله ... مَخافةَ فقرٍ، فالذي فَعَلَ، الفقرُ

(المتنبي)

شَرِبْنا بكأس الفقر يوماً وَبالغنى ... وما منهما إلاّ سقانا به الدهرُ

فما زادَنا بَغْياً على ذي قرابةٍ ... غِنانا، ولا أَزْرى بأحْسابِنا الفقرُ

أَ«ماوِيَّ»: إنَّ المالَ غادٍ ورائحٌ ... ويبقى من المال الأحاديثُ وَالذِكْرُ[2]

(حاتم الطائي)

وقال أُصَيْحابي: «الفرارُ أو الردَى» ... فقلتُ: («هُما أَمْرانِ أحلاهما مُرُّ»)

(أبو فراس الحمداني)

(١) الوَسَن: النوم والنعاس.

(٢) ماوِيّ وماوِيَّة: زوجة حاتم.

أفي الحقِّ أني مُغْرَمٌ بِكِ هائـمٌ وأنّكِ (لا خَلٌّ هَواكِ ولا خَمْرُ) ؟
(عابد بن المنذر)

فيا بانيَ الدنيا: لِغَيْرِكَ تَبْتَنـي ويا عامرَ الدنيا: لـغيرِكَ تَعْمُـرُ
(أبو العتاهية).

والمرءُ، ما عاش، ممدودٌ له أملٌ لا ينتهي ذاكَ حتى يَنْتَهي العُمُرُ
(كعب بن زهير)[1]

كذا فَلْيَجِلَّ الخطبُ وَلْيَفْدَحِ الأمرُ وليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عُذْرُ
وأثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ الموتِ رِجْلَهُ وقال لها: «مِنْ تحتِ أَخْمَصِكِ الحَشْرُ»
عليكَ سلامُ اللهِ وَقْفاً فإنني (رأيتُ الكريمَ الحُرَّ ليس له عُمْرُ)
(أبو تمام)

قُلْ للذي بِصُروفِ الدهرِ عَيَّرَنا: «هل حارَبَ الدهرُ إلّا من له خَطَرُ»
أما ترى البحرَ تَعْلو فوقَه جِيَفٌ ويَسْتَقِرُّ بأقصى قَعْرِهِ الـدُّرَرُ ؟
وفي السماءِ نجومٌ ما لها عَـدَدٌ (وليس يُكْسَفُ إلّا الشمسُ والقمرُ)
(شمس المعالي قابوس)

ألا فاسْقِني خمراً، وَقُلْ لي «هي الخَمْرُ» ولا تَسْقِني سرّاً إذا أمْكَنَ الجَهْرُ
(أبو نواس).

تسائلني «من أنتَ؟»، وهي عليمةٌ (وهل بِفتىً مِثْلي على حالِهِ نُكْرُ؟)
فقلتُ، كما شاءت وشاء لها الهوى: «قتيلُكِ». قالتْ: («أيُّهُمْ؟ فَهُمْ كُثْرُ»)

---

(١) أو لأبيه.

وقالَتْ: «لقد أَزْرى بِكَ الدهرُ بَعْدَنا» فقلتُ: « مَعاذَ اللهِ، بل أنتِ لا الدَّهْرُ»[1]
(أبو فراس الحمداني)

عجوزٌ تُرَجّي أن تكون فَتِيَّةً وقد نَحَلَ الجَنْبانِ، واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تزوّجتُها قبل الهلال بِلَيْلَةٍ فكان مُحاقاً كُلُّهُ ذلك الشهر
تَرُوحُ إلى العطّار تَبْغي شبابَها (وهل يُصْلِحُ العطّارُ ما أَفْسَدَ الدهرُ)؟
أو: تَدُسُّ إلى العطّار مِيرَةَ أهلها (وهل يُصْلِحُ العطّارُ ما أَفْسَدَ الدهرُ)؟[2]
(أعرابي)

لقد زعمتْ أني تَغَيَّرْتُ بَعْدَها (وَمَنْ ذا الذي، يا عَزُّ، لا يَتَغَيَّرُ) ؟
(كُثَيِّر بن عبد الرحمن)

فإنْ يَنْقَطِعْ منكَ الرجاءُ فإنما سيبقى عليكَ الحزنُ ما بَقِيَ الدهرُ
(العباس بن الأحنف)

ولقد ذَكَرْتُكِ والحمارُ مُعانِدِي فوق الحديدِ، وقد أتى البابُورُ[3]
(عبدالله النجّار)

لا تَلْتَزِمْ حالةً، ولكنْ دُرْ بالليالي كما تَدورُ
(أبو دُلَف الخزرجيّ)

فتىً يشتري حُسْنَ الثناءِ بمالِه ويَعْلَمُ أنّ الدائراتِ تَدُورُ
(أبو نواس)

---

(١) أَزْرى بكَ الدهرُ: حَطَّ من قَدْرِك.

(٢) الميرة: الحبوب، والقمح خاصة.

(٣) الشاعر لبناني مُعاصر، وهو يعارض على سبيل النكتة بيت عنترة الشهير «ولقد ذكرتُكِ ...» والبابور كلمة أجنبية معناها القطار الحديدي.

إلى مَنْ أشتكي ؟ وَلِمَن أناجي   إذا ضاقتْ بما فيها الصدورُ
(أبو فراس الحمداني)

بُغاثُ الطيرِ أكثرُها فِراخاً   وأمُّ الصَقْرِ مِقْلاتٌ نَزورُ[1]
(الحماسيّ)

يبكي الغريبُ عليه ليس يَعْرِفه   وَذو قرابَتِهِ في الحيّ مَسْرورُ
(عثمان بن لَبيد العُذْريّ)

إنّ امرأً غَرّهُ منكنّ واحدةٌ   بَعْدي وبعدَكِ في الدنيا ، لَمَغْرورُ
(...............)

تَوَقّفْ عن زيارةِ كلّ يومٍ   إذا أكثرتَ مَلّكَ مَنْ تَزورُ
(لبيد بن ربيعة)

(مَنْ راقبَ الناسَ ماتَ هَمّا)   (وفازَ بِاللّذّةِ الجَسُورُ)
(سَلْمُ الخاسِر)

إنّ مَنْ يأمَن النساءَ بِشيءٍ   بعد هندٍ ، لجاهلٌ مغرورُ
كلُّ أنثى — وإن تَبَيّنْتَ منها   آيةَ الحب — حُبُّها خَيْتَعُورُ[2]
(آكِلُ المرار)[3]

دَعِيني لِلْغنى أسْعى ، فإني ،   رأيتُ الناسَ ، شَرُّهُمُ الفقيرُ
وَيُقْصيهِ النَديُّ ، وتزدريهِ   حليلتُهُ ، وَيَنْهَرُهُ الصغيرُ[4]

---

(١) بُغاث الطير : أضعفها وأصغرها . و (مِقلاتٌ نَزُورٌ) : أي مُقِلّةٌ في الحمل والولادة .

(٢) خيْتَعور : خداع ونفاق .

(٣) اسم الشاعر : حُجرُ بن الحارث بن عمرو .

(٤) النَديُّ : من يجتمع إليهم في النادي .

وَيَلْقَى ذا الغِنَى وَلَهُ جَلالٌ ... يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ،
(قليلٌ ذَنْبُهُ ــ والذَّنْبُ جَمٌّ ــ ... ولكنْ لِلْغِنَى رَبٌّ غَفورُ))

(عروة بن الورد)

تَرى الرجلَ النحيفَ فتزدريه ... وفي أثوابِهِ أُسدٌ هَصُورُ
بُغاثُ الطيرِ أطْوَلُها جسُوماً ... ولم تَطُلِ البُزاةُ ولا الصقورُ

(كثيّر بن عبد الرحمن) أو (عباس بن مِرْداس)

وإذا المِحَسَّةُ بين خيلٍ قَرْقَعَتْ ... ثَبتَ السَّليمُ، وعَنْفَصَ المَعْقورُ[1]

(..........)

أيَدْخلُ من يشاء بغيرِ إذنٍ ... وكلُّهُم كُسَيْرٌ أو عُوَيْرُ
وأبقى مِن وراء البيتِ حتى ... كأني خُصْيَةٌ، وَسِواي أيْرُ

(..............)

ألم تَرَ أنَّ شِعري سارَ عنّي، ... وَشِعْرك حول بيتِك يَستديرُ

(محمد الواو)

لئن طال ليلي بالعراق، لَرُبّما ... أتى ليَ ليلٌ بالشآمِ قصيرُ

(الأخَيْمِر السَّعْدي).

يَطُولُ اليومُ لا ألقاكِ فيهِ ... وَعامٌ نلتقي فيهِ، قصيرُ

(الحارث بن وَعْلة)

فَدَعِ الوعيدَ، فما وَعِيدُكَ ضائري ... (أطَنينُ أجنحة البعوض يَضِيرُ ؟)

(ابن أبي عُيَيْنة)

---

(١) المِحَسَّة : آلة كالفرشاة للخيل.

عوى الذئب فاستأنستُ بالذئب إذ عوى ... وصَـوَّتَ إنسـانٌ فكِـدْتُ أطيـرُ

(الأحَيْمِر السَّعْدي)

بكَيْتُ على سِرْبِ القَطا إذْ مَرَرْنَ بي ... فقـلـتُ، وَمِثْلـي بالبكـاء جديـرُ:

«أسِرْبَ القَطا: هَلْ مَنْ يُعير جناحَهُ ... لَعَلّي إلى من قد هَويتُ أطيرُ»

(العباس بن الأحنف)

نحن في أفضل السرور، ولكنْ ... ليس إلاّ بِكُـمْ يَتِـمُّ السـرورُ

فاغْذُوا المسيرَ، بل إن قدرْتُـمْ ... أن تطيروا مع النَّسيمِ فَـطيروا

(المهدي الخليفة العباسي).

إذا ذُكِرَتْ يرتاح قلبي لذكرها ... كما انتفض العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سَكَنَ الدهرُ

(أبو صخر الهُذَليّ)

لـو كانَ مِثْـلَكَ آخَـرٌ ... مـا كان في الدنيـا فقيـرُ

(ابن الخيّاط، الشاعر)

أَنِسْتُ بِوَحْدَتـي، وَلَـزِمْتُ بيْتـي ... فَتَمَّ العِزُّ لي، وَصَفا السـرورُ

وأدَّبَنـي الزمـانُ فلـيْتَ أني ... هُجِـرْتُ فـلا أُزارُ ولا أزورُ

ولستُ بِقائِلٍ ما دمتُ حَيّـا: ... أقـامَ الجنْـدُ أمْ نـزل الأمير؟

(صالح بن عبد القدوس)

ما باختياريَ ميلادي، ولا هَرَمي ... ولا مماتي. فهل لي، بَعْدُ، تَخْييرُ؟

(المعرّي)

فصل الراء المكسورة

(أَسَدٌ عليَّ، وفي الحروب نَعامةٌ) رَبْداءُ تَجْفلُ مِنْ صَفيرِ الصَّافِرِ[1]
هَلاَّ برزْتَ إلى غزالةَ في الضحى ؟ بل (كان قلبُكَ في جناحَيْ طائرِ)[2]
(عِمْران بن حطّان)

(تلكَ آثارُنا تَدُلُّ علينا) فانْظروا بَعْدَنا إلى الآثارِ
(شاعر يَمَني قديم)

إنّا اقتسَمْنا خُطَّتَيْنا بيننا : فحملْتُ بَرَّةَ، واحتملتَ فَجارِ[3]
(النابغة الذبياني)

والناسُ يَلْحَوْنَ الطبيبَ، وإنّما (خَطَأُ الطبيبِ إصابةُ الأقدارِ)[4]
(ابن الرومي)

قومٌ إذا اسْتَنْبَحَ الضِّيفانُ كَلْبَهُمُ قالو لأمهمْ : « بُولي على النارِ »
فَتَمْنَعُ البَوْلَ، شُحّاً لا تجود به ولا تَبُولُ لهم إلاَّ بِمِقْدارِ
(جرير)

قومٌ إذا أكَلُوا أخْفَوْا كلامَهُمُ وَاسْتَوْثَقوا مِنْ رِتاجِ البابِ والدارِ[5]
(الأخطل)

---

(١) رَبْداء : مُغْبَرة.

(٢) الشطر الأخير كناية عن شدة الخوف والهلع.

(٣) أي أنّ الشاعر كان بَرّاً خيراً ، وكان الآخر فاجراً . و « فجارِ » على وزن « فعالِ » مبني على الكسر دائماً .

(٤) يَلْحَوْنَ : يلومون .

(٥) رتاج الباب : مِغْلاقه (السّاقوط) .

سُمّيتَ « فَيضاً » وما شيءٌ تَفيضُ به ... إلّا بِسَلْحِكَ بين الباب والدارِ[1]

(حُمَيْدة بنت النعمان بن بشير)

دارٌ متى ما أضْحَكَتْ في يومها ... أبْكَتْ غداً. تبّاً لها مِنْ دارِ

(الحريري — في المقامة ٢٣)

تَمَتّعْ مِنْ شَميم عَرارِ نَجْدٍ ... فما بَعْدَ العَشِيّةِ مِنْ عَرارِ[2]

(الصِّمّةُ القُشَيْري)

كم نعمةٍ لله كانت عنده ... فكأنها في غُرْبَةٍ وإسارِ

(أبو تمام)

ذهبتْ قريشٌ بالسّماحة والندى ... (واللؤم تحت عمائم الأنصار)[3]

(الأخطل)

(تَعْدو الذئابُ على مَنْ لا كِلابَ له) ... وتَتّقي صَوْلَةَ المُستأسِدِ الضّاري

(عمر بن أبي ربيعة)

عَيّرْتُمونا بأنْ قد صار يَخْلُفُنا ... فيمَنْ نُحِبُّ. وما في ذاكَ مِنْ عارِ

(أكْلُ شَهِيٌّ أصَبْنا مِنْ أطايبه ... بعضاً؛ وبعضاً صَفَحْنا عنه لِلْفارِ)

(ابن زيدون)

تَجَنّبْ صديقَ السُّوء، وَاصْرِمْ حِبالَهُ ... وإن لم تَجِدْ عنه مَحيصاً فَدارِهِ

وَمَن يَطْلُبِ المعروفَ في غير أهْلِهِ ... يَجِدْهُ وراءَ البحر أو في قَرارِهِ

---

(١) السَّلْح : المائع من القذارة .

(٢) العرار : بالفتح : نبات صحراوي ذو رائحة طيّبة يكثر في نجد .

(٣) الأخطل يهجو أنصار رسول الله (ص).

وللهِ في عُرْضِ السماواتِ جَنَّةٌ — ولكنّها مَحْفوفةٌ بالمَكارِهِ
(صالح بن عبد القدوس)

ولقد قَتَلْتُكَ بالهجاء فلم تَمُتْ — (إنّ الكلابَ طويلةُ الأعمارِ)
(..........)

المُستجيرُ بِعَمْرٍو عند كُربتِهِ — (كالمستجيرِ من الرَّمْضاءِ بالنارِ[1])
(المُهَلْهِل)

في الناسِ مَنْ لا يُرْتَجى نَفْعُهُ — إلّا إذا مُسّ بإضْرارِ
كالعُودِ لا يُطْمَعُ في ريحِهِ — إلّا إذا أُحْرِقَ بالنارِ
(..........)

لو كُلُّ كلبٍ عوى أَلْقَمْتُهُ حجراً — لأَصْبَحَ الصَّلْدُ مثقالاً بِدينارِ
(..........)

وكم أَبْصَرْتُ من حُسْنٍ ولكنْ — عليكَ، لِشِقْوتي، وَقَعَ اختياري
(علي بن اسحاق)

أُؤَمِّلُ أن أعيشَ، وأنّ يومي — بِأَوَّلَ أو بِأَهْوَنَ أو جُبارِ
أو التالي دُبارَ، فإنْ يَفُتْني — فَمُؤْنِسَ أو عَروبةَ، أو شِيارِ[2]
(..........)

(١) الرَّمْضاء : شدّة الحرّ في الظهيرة .

(٢) شهرة البيتين من كونهما يعبّران عن أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية : فـ « أول : الأحد » و« أهْوَن : الاثنين »، و « جُبار : الثلاثاء » . و « دُبار : الأربعاء » . و « مُؤنس : الخميس » و « عَروبة : الجمعة » وَ « شِيار : السبت » .

لأستسهِلَنَّ الصعبَ أو أُدرِكَ المنى فما انقادَتِ الآمالُ إلاّ لِصابرِ[1]
(..........)

فكان ما كان ممّا لستُ أذكُرُهُ فَظُنَّ خيراً، ولا تَسْأَلْ عن الخَبَرِ[2]
(ابن الفارض)

خليليَّ: ما أحرى بذي اللُّبِّ أن يُرى صَبُوراً، ولكنْ لا سبيلَ إلى الصبرِ
(..........)

فقالت لي: «أيا اسماعيلُ صَبْراً» فقلتُ لها: «أيا اسْما عِيلَ صَبْري»[3]
(اسماعيل صَبْري)

لو كان يدري المَيْتُ ماذا بَعْدَهُ بِالحَيِّ حَلَّ بكى له في قَبْرِهِ
(ديك الجنّ)

لم يَبْقَ عندي ما يُباعُ بدرهمٍ وَ(كَفاكَ عَنّي مَنْظَري عن مَخْبَري)
إلاّ بَقِيّةُ ماءِ وَجْهٍ صُنْتُها عن أنْ تُباع، وأين أين المشتري
(ابن الخيّاط)

ولَسْتَ بالأكثرِ منهم حصىً (وإنّما العِزّةُ لِلْكاثِرِ)
(الأعشى)

وليستْ حياةُ المرء إلاّ أمانياً إذا هي ضاعتْ، فالحياةُ على الإثْرِ
(مصطفى لطفي المنفلوطي)

---

(١) للبيت شهرة نحوية.
(٢) ورد البيت ولاسيما الشطر الثاني في قافية الباء أيضاً «عن السبب».
(٣) للبيت شهرة في علم البديع في التجنيس بين «يا اسماعيلُ» اسم علم مذكر. وبين «يا اسماعيل صبري» المؤلفة من «أسْمَا» اسم علم مؤنث. و«عِيلَ»: ذَهَبَ.

فانقلبَ السِّحْرُ على السَّاحِرِ
(..........)

رَأيْنَ الغواني الشَّيْبَ لاحَ بِعارضي فأعْرَضْنَ عنّي بالخدود النّواضِرِ
وَكُنَّ، إذا أبْصَرْنَني أو سَمِعْنني دَنَوْنَ فَرَقَّعْنَ الكُوى بالمَحاجِرِ [1]
(العُتْبيّ) أو (مُسْلِم بن الوليد)

ما دُمْتَ محترماً حَقّي فأنتَ أخي آمنتَ بِاللهِ أمْ آمنتَ بالحجرِ
(إلياس فرحات)

إنّ الرياحَ إذا اشتدَّتْ عواصفُها فليس تَرْمي سوى العالي من الشجرِ
(ابن حَرّابة)

يقولُ مَنْ تَطْرُقُ أسْماعَهُ: « كم تَرَكَ الأوَّلُ لِلآخِرِ » [2]
(أبو تمام)

إذا كُسِرَ الرغيفُ بكى عليه بُكا الخنساء إذ فُجِعَتْ بِـ « صَخْرِ »
(الحسين بن عبد الرحيم الكلابي)

عُيونُ المَهى بين الرُّصافةِ والجِسْرِ جَلَبْنَ الهوى مِنْ حيثُ أدري ولا أدري [3]
(علي بن الجهم)

هي البدرُ حُسْناً، والنساءُ كواكبٌ وَشَتّانَ ما بين الكواكبِ والبدرِ

(١) الكُوى: جمع « كُوَّة » وهي النافذة.

(٢) معنى البيت: أن من يسمع قصيدة الشاعر يجد فيها كثيراً من الجديد والإبداع، فيقول « كم تَرَكَ الأوَّل للآخِر من مجالات الإبداع » بعكس كلام زهير وغيره من الذين يقولون « ما ترك الأول للآخر شيئاً ».

(٣) الرُّصافة والجِسْر: حيّان من أحياء بغداد.

لقد فُضِّلَتْ حُسْناً على الناس، مثلما على ألْفِ شهرٍ فُضِّلَتْ ليلةُ القَدْرِ
(جميل بن معمر)

إذا أنتَ لم تَزْرَعْ، وأبصَرْتَ حاصِداً ندمْتَ على التقصيرِ في زمنِ البَذْرِ[1]
(دعبل الخزاعي)

.... والنار تَنْشَبُ من مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ
(.........)

(كلُّ الحوادِثِ مَبْداها مِنَ النَّظَرِ) (ومُعْظَمُ النار من مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ)
(.........)

فما بالُ مَنْ أسعى لأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفاظاً، ويَنْوي، مِنْ سفاهته، كَسْري ؟
(كنانة بن عبد يا ليل)[2]

كم مِنْ أخٍ لكَ لستَ تُنْكِرُهُ ما دُمْتَ، مِنْ دنياكَ، في يُسْرِ
(حمّاد عجْرَد)

بِاللهِ، يا ظَبْياتِ القاعِ، قُلْنَ لنا : « ليلايَ منكُنَّ ؟ أَمْ ليلى من البشرِ ؟
(مجنون ليلى)[3]

---

(١) ويُنْسَبُ أيضاً إلى : « الحارث بن وَعْلة الشَّيْبانيّ »، و « ابن الذئبة الثقفي » و « عامر بن مجنون الجَرْميّ » .

(٢) أو يُنْسَبُ إلى « العَنْزي » .

(٣) ويُنْسَبُ أيضاً إلى بدويّ إسمه « كامل الثقفيّ » و « للعَرْجيّ » و « ذي الرمّة » و « الحُسَيْن بن عبدالله » و « الحسين بن عبد الرحمن » .

مـــــن المحيـــــــط الهادرِ إلى الخليـــــجِ الثائــــــرِ

لَبَّيْكَ عبـــدَ الناصــــرِ[1]

لو اختصرتم من الإحسان زُرْتُكُمُ والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراط في الخَصَرِ[2]

(المعرّي)

فلا تَغُرَّنْكَ الأجسامُ، إنّ لنا أحلامَ عادٍ، وإنْ كُنّا إلى قِصَرِ[3]

(سعد بن ضمرة الأسديّ)

تداويتُ، عن ليلى بليلى، من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمر بالخمر

إذا ذُكِرَتْ يرتاح قلبي لِذِكْرِها كما انتفض العصفورُ مِنْ بَلَلِ القَطْرِ

(مجنون ليلى)

تُقضى الديونُ، وليس يُنجِزُ مَوْعداً هذا الغَريمُ لنا وليس بِمُعْسِرِ.

يَعِدُ الوُعودَ، وليس يُنجِزُ مَوْعداً هذا الغَريمُ لنا وليس بِمُعْسِرِ.

ما أنتِ والوَعْدَ الذي تَعِدينني إلّا كَبَرْقِ سحابةٍ لم تُمْطِرِ

(جميل بن معمر)

أضاعوني، وأيَّ فتىً أضاعوا ليوم كريهةٍ، وسِدادِ ثَغْرِ[4]

(العَرْجيّ)

---

(1) عبد الناصر : هو القائد العربي المصري « جمال عبد الناصر » . يُظَنُّ أنّ قائل الأبيات هو الشاعر العربي السوري « سليمان العيسى » .

(2) الخَصَر بفتح الخاء والصّاد : البرودة .

(3) أحلام عاد : عقولها . و« عاد » من الأقوام البائدة .

(4) الثغر : هو الفُتْحَةُ والطريق الذي يأتي منه العدوّ على الحدود . و (سَدُّ الثغر) : حَماهُ ومَنَعَهُ .

قد ضَيَّعَ اللهُ ما جَمَّعْتُ مِنْ أدَبٍ   بين الحمير وبين الشاءِ والبَقَرِ
(السيِّد الحِمْيَرِيّ)

(يا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ   قد رَحَلَ الصيَّادُ عنكِ فَابْشِري
(خلا لَكِ الجوُّ فَبيضي وَاصْفِري   وَنَقِّري ما شئتِ أن تُنَقِّري))
(طَرَفَة بن العبد) أو (كُلَيْب وائل)

تَعَلَّمْ شفاءَ النفس قَهْرَ عَدُوِّها   فَبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحَيُّلِ والمَكْرِ[1]
(زياد بن يسار)

ومن يَصْنعِ المعروفَ في غيرِ أهله   يُلاقِ الذي لاقى مُجيرُ أمِّ عامرٍ[2]
(..........)

لا أذُودُ الطيرَ عن شجرٍ   قد بَلَوْتُ المُرَّ مِنْ ثَمَرِهْ
(أبو نواس)

(حياةٌ ثم موتٌ ثم بَعْثٌ   حديثُ خُرافةٍ يا أمَّ عَمْرِو).
(أبو نواس)

أليس من الحِرْمانِ أنَّ لياليـاً   تَمُرُّ بلا نفعٍ، وَتُحْسَبُ مِنْ عُمْري ؟
(القاضي أبو محمد عبد الوهاب)[3]

إذا مَرَّ بي يومٌ ولم أكتسبْ يداً   ولم أستفِدْ علْماً، فما ذاكَ مِنْ عُمْري
(علي بن أبي طالب)

---

(١) تَعَلَّمْ : معناها هُنا « اعْلَمْ » :

(٢) أم عامر : كُنْية الضَّبُع .

البيتُ يدل على الأنانية المفرطة وعدم الإنسانية .

(٣) وَيُنْسَبُ أيضاً إلى : « الحسين بن علي الوزير المغربي » و« رافع بن الحسين الأقطع ، أمير العرب في نواحي بغداد » .

كم قد ذكرتكِ ! لوْ أُجزى بِذِكْرِكُمُ ... يا أَشْبَهَ الناسِ كُلِّ الناسِ بالقمرِ

(عمر بن أبي ربيعة)

خليليَّ: ما أحلى الهوى وأَمَرَّهُ ... وَأَعْرَفَني بالحُلْوِ منه وَبالمُرِّ

(علي بن الجهم)

أَطَعْنا رسولَ الله إذ كان بيننا ... فيا وَيْلَتي: ما بالُ دِينِ أبي بَكْرِ[1]

أيورثُهُ بَكْراً، إذا ماتَ، بَعْدَهُ ؟ ... وتلكَ، لَعَمْرُ اللهِ، قاصِمَةُ الظَّهْرِ

(الحطيئة)

لو كنتِ في جَنَّة الفردوس واحدةً ... مِنْ حُورِها، لَتَجَلَّى اللهُ لِلْحُورِ

(بدوي الجبل)

وَعَدَ البدرُ بالزيارة ليلاً ... فإذا ما وفى قضيتُ نُذوري

(سعيد الشُّشتري، الكاتب)

في زخرفِ القول تزيينٌ لِباطِلِهِ ... (والحقُّ قد يَعْتَرِيهِ سُوءُ تعبيرِ)

تقول : « هذا مُجاجُ النحل » تَمْدَحُهُ ... وإن ذَمَمْتَ فَقُلْ: « قَيْءُ الزنابيرِ »

مَدْحاً وَذَمّاً، وما جاوَزْتَ وَصْفَهُما ... (حُسْنُ البيان يُري الظَّلْماءَ كالنورِ)

(ابن الخلّ البغدادي)

وما ضِقْنا بِمَقْدَمِكَ المُفَدَّى ... ولكنْ (جئتَ في الزَّمَنِ الأخيرِ)

(شوقي)

ذَهَبَ الفرزدقُ بالفخارِ، وإنما ... حُلْوُ الكلامِ، وَمُرُّهُ لِجَريرِ[2]

(مروان بن أبي حفصة)

(١) المقصود أبو بكر الخليفة الأول (ر).

(٢) إنّ الفرزدق شاعر الفخر ، وجريراً شاعر الغزل والهجاء .

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحافُكَ جِلْدُ شاةٍ وإِذْ نَعْلاكَ مِنْ جِلْدِ البعيرِ ؟
فَسُبْحانَ الذي أعطاكَ مُلْكاً وَعَلَّمَكَ القُعودَ على السريرِ
(أعرابيٌّ مع معن بن زائدة)

إِعْمَلْ بِعِلْمي، وإِنْ قَصَّرْتُ في عملي يَنْفَعْكَ عِلْمي، ولا يَضْرُرْكَ تقصيري[1]
(الخليل بن أحمد)

وأُحِبُّها، وَتُحِبُّني وَيُحِبُّ ناقَتَها بَعيري
(المنخّل اليشكريّ)

إن تَطُلْ لحيةٌ عليكَ وَتَعْرُضْ فالمخالي معروفةٌ للحميرِ
عَلَّقَ اللهُ في عِذارَيْكَ مِخْلاةً، ولكنها بغير شعيرِ
(ابن الرومي)

أميرٌ يأكل الفالوذَ سِرّاً وَيُطْعِم ضَيْفَهُ خبزَ الشَّعيرِ
(..........)

لا بَأْسَ بالقوم مِنْ طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ (جِسْمُ البغالِ، وأحلامُ العصافيرِ[2])
(حسّان بن ثابت)

ولا تَشْرَبْ بِلا نَغَمٍ، فإنّي (رأيتُ الخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفيرِ)
(..........)

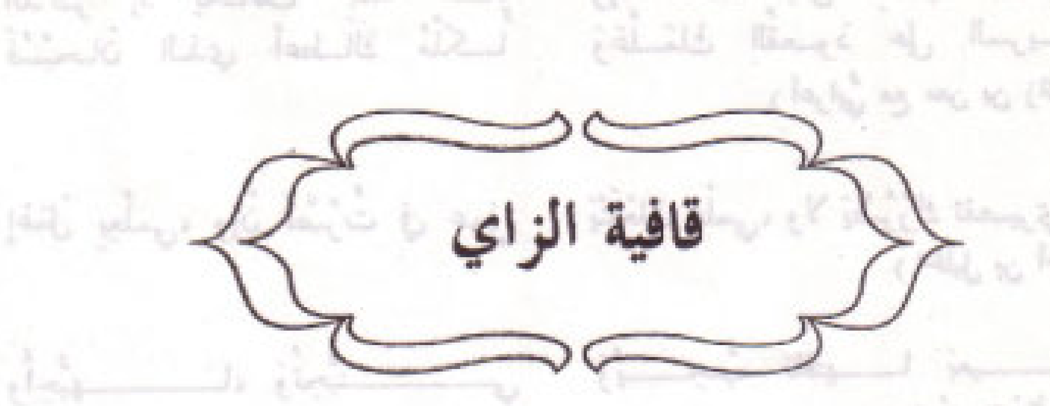
وما راعني إلاّ يَسيرُ بِشُرْطَةٍ وعهدي به قَيْناً يَسيرُ بِكِيرِ[3]
(..........)

---

(١) أي كالطبيب الذي ينصحك بعدم التدخين وهو يُدَخِّن .

(٢) أحلام : عُقول .

(٣) القَيْن : الحدّاد . و « الكير » : منفخ الحدّاد .



قافية الزاي

فصل الزاي الساكنة

كأنْ لم يكونوا حِمىً يُتَّقى إذ الناسُ، إذْ ذاكَ: (مَنْ عَزَّ بَزّْ)[1]
(الخنساء)

لي صديقٌ هو عندي عَوَزٌ مِنْ سِدادٍ ، لا سِدادٌ من عَوَزْ[2]
يُظْهِرُ الوُدَّ إذا شاهَدَني وإذا غابَ وَشَى بي وَهَمَزْ[3]
كحمارِ السَّوْءِ يُبدي مَرَحاً فإذا سيقَ إلى الحَمْلِ غَمَزْ[4]
(ابن أبي الهَيْذام)

فصل الزّاي المضمومة

أجازَ الشافعيُّ فِعالَ شيءٍ وقال أبو حنيفةَ: « لا يَجُوزُ »

---

(١) (من عزّ بزّ) : أي من كان عزيزاً قوياً بَزَّ غيرَهُ وَسَلَبَهُ .

(٢) (السِّداد) بكسر السّين هو : سَدُّ الشيء . بخلاف السَّداد (بالفتح) الذي هو الصواب .

(٣) (هَمَزَ): غَمَزَ مِن قناته ونالَهُ بسوء في الغياب .

(٤) (غَمَزَ) : معناها هُنا : عَرَجَ وظَلَعَ .

فَضْلُ الشَّيبُ والشبّانُ مِنّا ... وما اهتدتِ الفتاةُ ولا العجوزُ
وَلَمْ آمَنْ على الفقهاء حَبْساً ... إذا ما قيلَ للفقهاء : « جُوزوا »
(المعرّي)

فصل الزاي المكسورة

وَحديثُها السِّحْرُ الحلالُ ، لَوَ انَّهُ ... لم يَجْنِ قَتْلَ المُسْلمِ المُتَحَرِّزِ
إنْ طال لم يُمْلِلْ ، وإنْ هي أَوْجَزَتْ ... وَدَّ المُحَدَّثُ أنها لم تُوجِزِ
(ابن الرومي)

يقولون : « في بعضِ التذلُّلِ عِزَّةٌ » ... وعادَتُنا أن نُدْرِكَ العِزَّ بالعِزِّ
(منصور بن الزبرقان النميري)



قافية السين

فصل السين الساكنة

وخليلٍ لـم أخنْـهُ ساعـةً، في دمي ، كفَّيْهِ ظُلماً قد غَمَسْ

سَتَرَ البغضَ بألفاظ الهوى وادّعى الودَّ بِغِشٍّ وَغَلَسْ

إن رآني قال خيراً، وإذا غبْتُ عنه قال شرّاً وَدَحَسْ

ثم لمّا أمْكنَتْهُ فرصةٌ حمل السيفَ على مَجْرى النَّفَسْ

وأراد الروحَ لكنْ خانَهُ قَدَرٌ أيقظَ مَنْ كان نَعِسْ.

(البكريّ)

قُلْ لمن يبكي على رَسْمٍ دَرَسْ واقفاً : « ما ضَرَّ لو كان جَلَسْ »[1]

(أبو نواس)

سُلَّ سيفُ الفجر من غمد الدجى وتَعَرَّى الصبْحُ من ثوب الغَلَسْ

(ابن وَكيع)

---

(١) (الرَّسْم) جمع رسوم وهي الأطلال وبقية الآثار . و (دَرَسَ) : امّحى . وأبو نواس يتهكم في البيت على الشعراء العرب الذين يبكون على ديار الأحباب الدارسة وَهُمْ وُقوف كما قال امرؤ القيس « قفا نَبْكِ » ، فيقول لهم « ما هو الضرر من بكائكم عليها وأنتم جُلوس ؟ » .

فصل السين المفتوحة

لا تأمَـنِ الدهـرَ، وَالْـبَسْ لكـلِّ حيـنٍ لِباسـا

(أبو العتاهية).

يَسُوسـونَ العبـادَ بـغيرِ عقـلٍ فَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ، وَيُقالُ: « ساسَهْ »

(المعرّي)

ما الحاكِمونَ بِلا سَمْعٍ ولا بَصَرٍ ولا لسانٍ فصيحٍ يُعْجِبُ النّاسا

(عبيد بن الأبرص)

فلو أنها نَـفْسٌ تموتُ جَميعَـةً ولـكنها نَـفْسٌ تَساقَـطُ أَنْفُسـا[1]

(امرؤ القيس)

((إِلْبَسْ لكلِّ حالةٍ لَبُوسَهـا) إمّـا نَعيمَهـا، وإمّـا بُوسَهـا[2]

(بَيْهس الفزاري).

فصل السين المضمومة

قـد ذهبَ النـاسُ فـلا نـاسُ وصار، بعد الطمـع، اليـاسُ

وسَـاسَ أَمْـرَ القـوم أَدْناهُـمُ وصارَ تحت الـذَّنَبِ الـراسُ

(محمد بن داود الجرّاح البغدادي)

إنْ يكـن عَهْـدُكَ وَرْداً إنَّ عهـدي لَكَ آسُ

(ابن زيدون)

---

(١) تَساقَطُ: أصلها تتساقط، حُذِفَتْ منها تاء المضارعة.

(٢) بُوسَها: أصلها « بؤسها » وقد خُفِّفَت للشعر.

مَنْ يَصْحَبِ الدهرَ لم يَعْدَمْ تَقَلُّبَهُ   والشَّوْكُ يَنْبُتُ فيه الورد والآسُ
(المعتمد بن عبّاد)

وَشُهِرْتُ في شرق البلاد وغربها   فكأنني في كلِّ نادٍ جالسُ
(البحتري)

أقمْنا بها يوماً ويوماً وثالثاً   ويوماً له يومُ التَّرَحُّلِ خامِسُ[1]
(أبو نواس)

وفي طَلَبِ الأَوْتارِ ما حَزَّ أنفَهُ   «قصيرٌ» ورامَ الموتَ بالسيف «بَيْهَسُ»[2]
(المتلمّس)

وأرى مُلوكاً لا تَحُوط رَعِيَّةً   فَعَلى مَ تُؤْخَذُ جزيةٌ وَمُكوسُ
(المعرّي).

ألا رُبَّ راجٍ حاجةً لا يَنالُها   وآخرَ قد يُقضى له وهو جالسُ
يَجُولُ لها هذا، وَتُقضى لغيره   وتأتي الذي تُقضى له وهو آيِسُ
(يزيد بن الطَّثَرِيّة)

لُغَةٌ تنفر المسامِعُ منها   حين تُرْوى، وَتَشْمَئِزُّ النفوسُ
إنما هذه القلوب حديدٌ   وَلَذيذُ الألفاظ مِغْناطيسُ
(صفيّ الدين الحلّي)

---

(١) شهرة البيت في السؤال: «كم أقاموا؟» والجواب «ثمانية» لأن (يوماً) الأخير رابع وقد وُصِفَ بأن يومَ الترحل خامسٌ له. وعليه يكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة لأول يوم.

(٢) الأَوْتار: الثارات والأحقاد. و«قصير»: قيل فيه المثل الشهير «لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفَهُ» وذلك زمن الزبّاء ملكة تدمر. و«بَيْهَس»: من قبيلة فزارة يُلَقَّب بالنعامة لِسَذاجته.

فصل السين المكسورة

إقدام عمرٍو ، في سماحةِ حاتمٍ   في حِلْمِ أحْنَفَ ، في ذكاءِ أياسِ
لا تُنكِروا ضَرْبي له مَنْ دُونَه   مثلاً شَروداً في الندى والباس
فالله قد ضَرَبَ الأقلَّ لِنُورِهِ   مثلاً من المِشْكاة والنِّبْراس[1]
(أبو تمام)

لولا نسيمٌ لِذِكراكم يُرَوِّحُني   لَعُدْتُ مُحْتَرِقاً مِنْ حَرِّ أنفاسي
لَوْ جُذَّ بالسيف رأسي في مودّتها   لَمالَ ، لا شَكَّ ، يَهْوي نحوها راسي
(رَشْيان العذري)

وحياةِ رأسِكَ لا أعُودُ(م)   لِمِثْلِها ، وَحياةِ راسِكْ
(أبو نواس).

ذُلُّها أظْهَرَ التَّوَدُّدَ منها   وَلَها منكُمُ كَحَزِّ المَواسي
ولقد غاظني وَغاظَ سِوائي   قُرْبُها مِنْ نَمارِقٍ وكَراسي
(شبل بن عبد الله) أو (سُدَيْف بن ميمون)

هو طالِحٌ لا «صالِحٌ». لكنّهمْ   غَلِطُوا فلم يضعوا العصا في رأسِهِ[2]
(عمر الأنسي)

فكلما قَبَّلْتُهُ خِفْتُ أنْ   يَذوبَ مِنْ نيران أنفاسي
(الصنوبري)

---

(١) المِشْكاة : الطاقة التي يُوضَعُ فيها المصباح في القرى . و «النبراس» : الضوء .

(٢) الشاعر بيروتيٌّ مُعاصر . وهو يهجو شخصاً اسمه «صالح» ، وهو يرى أن الاسم الذي يليق به هو «طالح» ، لكنّ الغلط أنّ الذين سموه لم يضعوا ألفاً على الصّاد .

ليس ذا الدمعُ دمعَ عيني ولكنْ هـي نـفسٌ تُـذيبها أنفـاسي
(ديك الجِنّ)[1]

تَرْكُ النفوس بلا علمٍ ولا أدبٍ تَرْكُ المريض بلا طبٍّ ولا آسِ
(شوقي).

كن كيف شئتَ فإن الله ذو كرم وما عليكَ ، إذا أذنبْتَ ، مِنْ باسِ
إلّا اثنتينِ فلا تَقْرَبْهما أبـداً : الشِّرْكُ بالله ، والإضرارُ بالناسِ
(.............)

يا « فَوْزُ » يا مُنْيَةَ « عبّاسِ » : قلبـي يُفَـدّي قلـبَكِ القاسـي
أسـأْتُ إذْ أحسـنتُ ظنّـي بكـم (والحَزْمُ سُوءُ الظنِّ بالنـاسِ)
(العباس بن الأحنف)

.... إنّ الغنيَّ مَنِ استغْنى عن الناسِ
(.............)

وإذا أحَبَّ اللهُ يومـاً عَبْـدَهُ ألقـى عليـه مَحَبَّـةً للنـاسِ
(ابن عبد ربه).

أُثني عليكَ وَلي حالٌ تُكذّبني فيما أقولُ ، فأسْتَحْيي من الناسِ
(بشار بن برد)

(من يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَهُ (لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين الله والنـاسِ)
(الحطيئة)

لو قَسَّمَ اللهُ جزءاً من مَحاسِنِه في الناس طُرّاً ، لَتَمَّ الحُسْنُ في الناسِ
(العباس بن الأحنف)

---

(١) واسمه « عبد السلام بن رَغْبان ».

.... (إنّ المُنى طَرَفٌ من الوَسْواسِ)
(..............)

(صُنْتُ نفسي عَمّا يُدنِّسُ نفسي) وترفّعْتُ عن جَدا كلِّ جِبْسِ[1]
(البحتري).

ترجو النجاةَ ولم تَسْلُكْ مَسالِكَها إنّ السفينةَ لا تَجْري على اليَبَسِ
(البحتري)[2]

ولا أكون كمن ألقى رِحالتَهُ على الحمار ، وَخَلّى صَهْوةَ الفَرَسِ
(خداش بن زهير)

وما الفخر بالعظم الرَّميم ، وإنّما فَخارُ الذي يَبْغي الفخار بنفسه
(الحريري).

قالوا: «تراكَ تطيل الصمتَ» قلتُ لهم ما طُولُ صمتيَ مِنْ عِيٍّ ولا خَرَسِ
أأنشُرُ البَزَّ فيمَنْ ليس يعرفه أو أنثر الدرَّ للعميانِ في الغَلَسِ[3]
لو شئتُ قلتُ ، ولكن لا أرى أحداً يروي الكلامَ فأُعطيه مَدَى النَّفَسِ
(الفضل بن الحُباب الجُمَحِيّ)

ما يَبْلُغُ الأعداءُ مِنْ جاهلٍ ما يَبْلُغُ الجاهلُ مِنْ نفسِهِ[4]
(صالح بن عبد القدّوس)

---

(١) الجَدا بفتح الجيم : العطاء . و « الجِبْس » : اللئيم .

(٢) ويُنْسَبُ إلى « أبو العتاهية » .

(٣) العِيّ : العجز عن النطق . و « البَزّ » : الحرير . و « الغَلَس » : شدة الظلام .

(٤) (ما) في الشطر الثاني : اسم موصول . والمعنى أنّ الجاهل يؤذي نفسه بيده ، لجهله ، أكثر من أذيّة الأعداء له .

أكارِمٌ حَسَدَ الأرضَ السماءُ بِهِمْ وَقصَّرَتْ كلُّ مِصْرٍ عن طرابُلسِ[1]

(المتنبي)

جادَكَ الغيثُ إذا الغيثُ همى يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ

لم يكنْ وَصْلُكَ إلّا حُلُما في الكرى ، أو خِلْسَةَ المختلِسِ

(لسان الدين بن الخطيب)

واللهِ ، ما الخنزيرُ في نَتْنِهِ بِرُبْعِهِ ، في النَّتنِ ، أو خُمْسِهِ

(حمّاد عَجْرَد).

وإنَّ مَنْ أدَّبْتَهُ في الصِّبا كالعودِ يُسْقى الماءَ من غَرْسِهِ

حتى تَراهُ مُورِقاً ناضِراً بعد الذي أبصَرْتَ مِنْ يُبْسِهِ

والشيخُ لا يَتْرُكُ أخلاقَهُ حتى يُوارى في ثرى رَمْسِهِ

(صالح بن عبد القدوس)

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لَقَتَلْتُ نفسي

وما يَبْكِينَ مِثْلَ أخي ولكن أُعزّي النفسَ عنه بالتأسّي

فلا واللهِ لا أنساكَ حتى أُفارِقَ مُهجتي ، وَيُشَقُّ رَمْسي

(الخنساء)

وكأنّنا وكأنّها وكأنّه قمرٌ يدور على النجوم بِشمسِ

(............)

إذا قلتُ المُحالَ رَفعْتُ صوتي وإن قلتُ الصحيحَ أَطَلْتُ هَمْسي

(المعرّي).

---

(١) طرابلس : المدينة اللبنانية .

(اختلاف النهار والليل يُنسي) اذكرا لي الصِّبا وأيامَ أُنسي
(شوقي)

يَغْتلي فيهمْ ارْتِيابي حتى تتقرّاهُمْ يدايَ بِلَمْسِ
ذكّرتنيهمُ الخطوبُ التوالي (ولقد تُذْكِرُ الخطوبُ وتُنسي)
(البحتري)

مَرْمَرٌ تَسْبَحُ النواظر فيه ويطول المدى عليها فَتُرْسي
أحرامٌ على بلابله الدَّوْحُ(م) ؟ حلالٌ للطير مِنْ كلّ جنس
(شوقي)

فلا تَبْعثُوا لي في النسيم تحيةً فيُرتاب ، مِنْ طيب النسيم ، جليسي
على أنّ لي نفساً عليَّ عزيزةً وفي الناس عُشّاقٌ بغير نفوسِ
(البهاء زهير)

إذا تمنّيتُ بِتُّ الليل مُغْتبطاً (إنّ المنى رأسُ أموال المفاليسِ)
(............)



قافية الشين

فصل الشين المكسورة

وَكُنَّـــا في اجتماعٍ كالثريّـــا　　　فَصَيَّرَنا الزمـانُ بَنـاتِ نَـعْشِ
(..............)

كـأنكَ بَعْرَةٌ في إستِ كَـبْشٍ　　　مُدلاةٌ، وذاك الكبش يَمْشـي
(أعرابي مع الأصمعي)

وقد يُهلِكُ الإنسانَ حُسْنُ رياشِهِ　　　كما يُذْبَحُ الطاووسُ مِنْ أجلِ رِيشِهِ
(أبو الفضل الميكالي)

قافية الصّاد

فصل الصاد المفتوحة

لقد ضاعَ شِعْري على بابكم ... كما ضاع دُرٌّ على « خالِصَة »[1]

(أبو نواس)

أصحابُنا قَصَدُوا الصَّبُوحَ بِسَحْرةٍ ... وأتى رسولُهُمُ اليَّ خَصيصا

قالوا : « اقترحْ شيئاً نُجِدْ لكَ طَبْخَهُ » ... قلتُ « اطبخوا لي جُبَّةً وقميصا »[2]

(أبو الرُّقَعْمَق)

فصل الصاد المضمومة

.... وَبِأهلها تَغْلو الديارُ وتَرْخُصُ

(أبو دُلَف)

---

(١) خالِصة: اسم جارية لأحد الخلفاء العباسيين. وللبيت حكاية في « ضاع » وذلك أن الشاعر مَسَحَ آخر العَيْن من الفعل فصار « ضاءَ » تهرُّباً من عقاب الخليفة له.

(٢) الصَّبُوح بفتح الصاد : شرب الخمر صباحاً ، وضدّها « الغَبُوق » بفتح الغين وهي الشرب ليلاً . وشهرة البيتَيْن في « الشطر الأخير » منهما .

إذا كان رَبُّ البيت بالدُّفِّ ضارباً　　فشيمةُ أهل البيت كلِّهِمُ الرَّقصُ
(..............)

وقد يأتي المقيمَ الرزقُ عفواً ،　　ويَطْلُبُـهُ فيَحْرِمُـهُ الحريصُ
(سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان).

أغارُ من القميص إذا علاهُ　　مخافةَ أن يُلامِسَهُ القميصُ
(أبو تمام)

فصل الصاد المكسورة

هذي «حماةُ» التي ما مِثْلُها بَلَدٌ　　لكلِّ دانٍ مِن الأهْلينَ أو قاصِ[1]
تَرِقُّ قلباً لأحوال الغريب بها،　　حتى نواعيرُها تبكي على «العاصي»
(الشيخ عبد الغنيّ نابلسي)

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً　　(فأرْسِلْ حكيماً ولا توصِهِ)
وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التوى　　(فشاوِرْ لبيباً ولا تَعْصِهِ)
(عبدالله بن معاوية)، أو (صالح بن عبد القدوس)، أو (الزبير بن عبد المطلب).

وَرُبَّ امرئٍ تزدريه العيونُ　　ويأتيكَ بالأمرِ مِنْ فَصِّهِ[2]
(عبدالله بن جعفر).

....

(١) حماة: مدينة في سوريا على نهر العاصي وهي مشهورة بنواعيرها المقامة على النهر للسقاية.
(٢) فصُّ الشيء: مَفْصِلُهُ.



قافية الضاد

فصل الضاد الساكنة

(هي الماءُ يأبى على قابضٍ)　　ويَمنعُ زُبْدَتَهُ مَن مَخَضْ

(ابن زيدون).

كُنْ جاهلاً أو فتجاهَلْ تَفُزْ　　للجهل في ذا الدهر جاهٌ عريضْ

والعقل مَحْرومٌ يرى ما يرى　　كما ترى الوارِثَ عَيْنُ المريض

(ابن المعتز).

فصل الضاد المفتوحة

فما مضى قد انقضى　　وما بَقِي كما مضى

وإنما أعمارُنا　　مِثْلُ دُيونٍ تُقْتَضى

(.........)

كَشَرَرِ القَدْحِ إذا ما ارْفَضّا　　(يُدْمِنُ إسخاطَكَ حتى ترضى)

(ابن المعتز)

إذا الفتى ذَمَّ عيشاً في شبيبته | فما يقول إذا عصر الشباب مضى؟
وقد تعوَّضْتُ مِنْ كلٍّ بِمُشْبِهِهِ | فما وَجَدْتُ لأيام الصبا عِوَضا
جَرَّبْتُ دهري وأهْليهِ فما تركتْ | ليَ التجاربُ في وُدِّ امرئٍ غَرضا

(المعرّي)

ولــم أُجِبْــهُ، لاحتقــاري لــه | (مَنْ ذا يَعَضُّ الكلْبَ إنْ عَضّا)

(ثعلب في « المبرّد »)

(منكِ الصدودُ، ومِنّي بالصدود رضا) | مَنْ ذا عليَّ بهذا في هواكِ قضى ؟
بي منكِ ما لَوْ بِعَيْنِ الشمس ما طلعتْ | مِنَ الكآبةِ أو بالبرق ما وَمَضا

(المعرّي).

فصل الضاد المضمومة

لا تُنْكِرَنْ لَهْوي على كِبَري | فَعَلَيَّ مِنْ عَصْرِ الصِّبا قَرْضُ
خالَفْتُــهُ والــرأيُ مختلــفٌ | شأني الودادُ، وشأنُه البُغْضُ
مَهْلاً، فليس على الفتى دَنَسٌ | في الحبِّ ما لم يَدْنَسِ العِرْضُ

(الحُوَيزي)

عَصْــرُ الشَّبيبــة ناضــرٌ غَضٌّ | فيــه يُنــالُ اللّيــنُ والخَــفْضُ[1]

(عُمارة)

(١) اللّينُ والخفض : طِيب العيش .

فصل الضاد المكسورة

وَصَفَ المَكارِمَ وهو فيها زاهدٌ ورأى الجميلَ وفيه عنه تَغاضِ
(سوّار بن أبي شُراع).

(وإنما أولادُنا بيْننا أكْبادُنا تمشي على الأرضِ)
ولولا بُنَيّاتٌ كَزُغْبِ القَطا رُدِدْنَ مِنْ بعضٍ إلى بعضِ ،
لكانَ لي مُضْطَرَبٌ واسعٌ في الأرض ذات الطول والعرض
(ابن المُعَلّى)

لكلِّ شيءٍ مُدَّةٌ وتَنْقَضي ما غلبَ الأيامَ إلاَّ مَنْ رَضِي
(الحمويّ في أرجوزته).

فإنْ كنتُ مَقْتولاً فكن أنت قاتلي (فَبعضُ مَنايا القوم أكْرَمُ من بعضِ)
(...............)

أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ . فاسْتَبْقِ بَعْضَنا . حنانَيْكَ! (بعضُ الشرِّ أهْوَنُ من بعضِ)
(طرفة بن العبد).

حَمِدْتُ إلهي بعد « عُرْوَةَ » إذ نَجا «خراشٌ» (وبعض الشرِّ أهْوَنُ من بعضِ)
(أبو خُراش الهُذَليّ)

إن كان رَفْضاً حُبُّ آلِ محمدٍ فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلانِ أني رافضي[1]
(الإمام الشافعي).

إنّ جسْمي كما عَلِمْتِ بأرضٍ وفؤادي ومالِكيه بأرْضِ
قد قضى اللّهُ بالفراق علينا فَعَسى باجتماعنا سوف يقضي
(عبد الرحمن الدّاخل).

---

(١) الثقلان ، بفتح الثاء والقاف : الإنس والجن .



قافية الطاء

فصل الطاء المضمومة

تكامَلَتْ فيكَ أوْصافٌ خُصِصْتَ بها ... فكُلُّنا بكَ مسرورٌ ومُغتَبِطُ
السِّنُّ ضاحِكَةٌ، والكَفُّ مانِحَةٌ، ... والنفسُ واسِعةٌ، والوجهُ مُنبَسِطُ
(أبو القيص)

(خيرُ الأمورِ الوَسَطُ) ... حُبُّ التناهي شَطَطُ[1]
(..............)

فَمِنْ لؤلؤٍ تُبديه عند ابتسامِها ... وَمِنْ لؤلؤٍ عند الحديث تُساقِطُهْ
(البحتري)

والطَّلُّ في سِلْكِ الغصون كَلُؤلُؤٍ ... رَطْبٍ يُصافِحُهُ النسيمُ فَيَسْقُطُ
والطيرُ تقرأُ، والغديرُ صحيفةٌ ... والرِّيحُ تكتُبُ، والغمامُ يُنَقِّطُ
(ابن الساعاتي)

فصل الطاء المكسورة

خُلِقَ الغفرانُ إلّا ... لامرئٍ في الناسِ خاطي ؟
(أبو نواس)

---

(١) التناهي : طلبُ الأقصى والنهاية . و (الشَّطَط) : المبالغة والتطرُّف .

قافية العَيْن

فصل العين الساكنة

كلُّ عِلْمٍ، خارجَ القرطاس، ضاعْ (كلُّ سِرٍّ جاوزَ الإثنينِ شاعْ)[1]

(..............)

الآنَ الآنَ وليس غداً أجراسُ العَوْدةِ فلتُقْرَعْ

(سعيد عقل).

يُسْمِعُ الحُدّاثَ قولاً حسناً لو أرادوا غيرَهُ لم يُسْتَطَعْ

(سُوَيْد بن أبي كاهل).

ذَهَبَ الذينَ يُعاش في أكْنافهم[2] وبَقِيَ الذين حياتُهُم لا تنفع

(..............).

إذا لم تكن حافِظاً واعياً فَجَمْعُكَ لِلْكُتْبِ لا ينفع

(ابن دُوسْت).

---

(١) يجب لفظ «الاثنين» بالهمزة لضرورة الشعر.

(٢) الأكناف: بيتهم، وفي رعايتهم. وصاحب البيت مجهول قاله زمن نكبة البرامكة وفيهم.

مـا طـارَ طيـرٌ وارتفـعْ   إلاّ كما طـــارَ وَقَـــعْ
(..............)

فصل العين المفتوحة

....   وكان السَّـلامُ عليكـم وَداعـا
(..............)

وافترقْنا حَـوْلاً ، فلمّـا التقيْنـا   (كان تَسْليمُـهُ علـيَّ وَداعـا)
(المتنبي).

ولـو عرفَ الطبـيبُ دواءَ داءٍ   يَرُدُّ الموتَ ، ما قاسى النِّزاعـا
(عنترة)

حصـــاني كان دَلاّلَ المنايـــا   فخاض غمارها ، وَشرى وباعـا
وسيفـي كان في الهَيْجا طبيبـاً   يُداوي رأسَ من يشكو الصُّداعا
ولـو أرسلْتُ رُمْحـي مـعْ جبانٍ   لكان ، بهَيْبتي ، يلقى السِّباعـا
أنا العبـد الـذي خُبِّرْتَ عنـه   وقـد عايَنْتني ، فَدَعِ السَّماعـا
(عنترة)

وقَرَّبْـنَ أسبـابَ الهوى لمُتَيَّـمٍ   (يَقِيسُ ذراعاً كلما قِسْنَ إصْبَعا)
(عمر بن أبي ربيعة).

تَفَـرَّقَتْ غَنَمـي يومـاً فقـلتُ لهـا: يا رَبِّ! سَلِّطْ عليها الذئبَ والضَّبُعا[1]
(..............)

---

(١) الشاعر يدعو على غنمه بتسليط الذئب والضبع عليها ، فيَلْتهيان أحدُهما بالآخر فَتَسْلَمَ ، أو يدعو عليها بِعَدُوٍّ فَتَضْطَرَّ للتوحّد أمام العدوّ المشترك.

زُدْتِ الروحُ على المضنى مَعَكْ ... أحْسَنُ الأيامِ يومٌ أرْجَعَكْ
مَوْقعي عندكَ لا أعْلَمُهُ ... آهِ ! لو تَعْلَمُ عندي مَوْقعَكْ !
يا نعيمي وعذابي في الهوى : ... بِعَذُولي في الهوى ما جَمَعَكْ !
نامَتِ الأعْيُنُ إلاَّ مُقْلَةً ... تَسْكُبُ الدمعَ وَتَرْعى مَضْجَعَكْ

(شوقي)

وقد يَصْبِرُ الحُرُّ الكريمُ على الأذى ... ولا يُظْهِرُ الشكوى ، وإن كان مُوجَعا

(العليمي).

ازرعْ جميلاً ولو في غيرِ مَوْضعه ... فلا يَضيعُ جميلٌ حيثما زُرِعا

(................)

لا تُهِينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ ... تَرْكَعَ يوماً ، والدهرُ قد رَفَعَهْ[1]

(الأضبط بن قُرَيْع).

إذا أنتَ لم تَنْفَعْ فَضُرَّ ، فإنما ... يُراد الفتى كيما يَضُرَّ وَيَنْفَعا[2]

(قيس بن الخطيم)

كَشَفَتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شعرها ... في ليلةٍ ، فأرَتْ لياليَ أرْبعا
واستقبلتْ قمرَ السماءِ بِوَجْهِها ... فأرَتْنيَ القمرَيْنِ في وقتٍ معا

(المتنبي)

فلمّا تفرَّقنا كأنّي و« مالِكاً »[3]، ... لِطُولِ اجتماعٍ ، لم نَبِتْ ليلةً معا

(مُتَمِّم بن نُوَيْرة)

---

(١) النون في « لا تُهينَ » مفتوحةٌ ، دلالةً على نون التوكيد الخفيفة المحذوفة ، والأصل « لا تُهِينَنْ ».
(٢) سَيُذْكَرُ البيت أيضاً في قافية العين المضمومة « وَيَنْفَعُ ».
(٣) مالك : هو شقيق الشاعر وقد توفي.

بِنَفْسِيَ تلك الأرضُ ، ما أطيبَ الرُّبى ... وما أحسنَ المُصطافَ والمُتَرَبَّعا[1]
وَأَذْكُرُ أيامَ الحِمى ثم أنْثَني ... على كبدي، مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا[2]
وليستْ عَشيَّاتُ الحِمى بِرَواجِعٍ ... إليكَ ، ولكنْ خَلِّ عينيكَ تدمَعا
(عبدالله الصِّمَّة القُشيري)

وَدَّعَ الصبرَ مُحِبٌّ وَدَّعَكْ، ... ذائعٌ مِنْ سِرِّهِ ما استَوْدَعَكْ
إنْ يَطُلْ بَعْدَكَ ليلي ، فلَكَمْ ... بِتُّ أشكو قِصَرَ الليلِ مَعَكْ
(ابن زيدون).

مَثَلُ الرزقِ الذي تطلبُهُ ... مَثَلُ الظِّلِّ الذي يمشي مَعَكْ
أنتَ لا تُدرِكُهُ مُتَّبِعاً ... وإذا وَلَّيْتَ عنه تَبِعَكْ
(محمد بن إدريس)

.... أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما امْتَنَعا
(............)

فَلْيَصْنَعِ الدهرُ بي ما شاءَ مجتهداً ... فلا زيادةَ شيءٍ فوقَ ما صَنَعا
(عبد العزيز الماجشون)

وزادني كَلَفاً في الحُبِّ أنْ مَنَعَتْ ... (وَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا[3])
(الأحوص)

إذا حاوَلْتَ رَفْعَ الضَّيْمِ فاضرِبْ ... بسيفِ « محمدٍ » ، واهْجُرْ يَسُوعا

---

(١) المُصطاف والمُتَرَبَّع : مكان الاصطياف والتربُّع .
(٢) تَصَدَّع : فعل مضارع حُذفتْ منه تاء المضارَعة ، والأصل « تتصدع » .
(٣) الناس يروون « أحبّ شيءٍ » بدلاً من « وَحَبُّ شيءٍ » .

«أحِبُّوا بعضُكُمْ بعضاً» وَعَظْنـا بها ذئباً، فما نَجَّتْ قطيعـا
فيا «حَمَلاً وديعاً» لم يُخَلِّفْ سوانا في الورى حَمَلاً وديعا
ألا أَنْـزَلْتَ إنجيـلاً جديـداً يُعَلِّمُنـا إبـاءً لا خنوعـا؟
(رشيد سليم الخوري[1])

إذا الحسبُ الرَّفيـعُ تواكَلَتْـهُ بُناةُ السّوءِ، أَوْشَكَ أن يَضيعا
(معن بن أوس).

فصل العين المضمومة

أليس ورائي إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتـي لُزومُ العصا تُحنى عليها الأصابعُ؟
(لبيد بن ربيعة).

إنّ السلاحَ، جميعُ الناسِ تَحْمِلُهُ وليس كُلُّ ذواتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ
(المتنبي).

تَتَخَلَّفُ الآثـارُ عـن أصحـابها حيناً، وَيُدْرِكُها الفناءُ فَتَتْبَـعُ
(المتنبي).

قومٌ إذا حارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُـمُ أو حاوَلُوا النفعَ في أشياعهم نَفَعُوا
إن كان في الناسِ سَبّاقونَ بَعْدهمُ فَكُلُّ سَبْقٍ لأَدْنى سَبْقِهِمْ تَبَـعُ
(حسان بن ثابت)

ما كنتُ أُوفي شبابي كُنْهَ قِيمَتِهِ حتى انقضى، فإذا الدنيا له تَبَعُ
(منصور النَّمَيْري).

(١) لقبه «الشاعر القروي».

زَعَمَ الفرزدقُ أن سَيَقْتُلُ «مِرْبَعاً» أَبْشِرْ بطول سلامةٍ يا مِرْبَعُ[1]
(جرير).

أبا خُراشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإنّ قوميَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ[2]
(عباس بن مرداس).

لا تَحْسَبُوا مَنْ قَتَلْتُمْ كانَ ذا رَمَقٍ (فليس تأكُلُ إلاّ المَيْتَةَ الضَّبُعُ[3]
(................).

وحَمَّلْتَني ذَنْبَ امرئٍ وتَرَكْتَه كَذي العُرِّ يُكوى غيرُهُ وهو راتِعُ[4]
(النابغة الذبياني).

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيْهِ، وَيَتَّقي بأُخرى المنايا، فهو يَقْظانُ هاجِعُ
(حُمَيْد بن ثَوْر).

بانَ الشبابُ حميدةً أيامُهُ[5] لو أنّ ذلك يُشْتَرى أو يُرْجَعُ
(جرير).

غيْري بأكثر هذا الناس يَنْخَدِعُ إن قاتلوا جَبُنوا، أو حَدَّثوا شَجُعوا
(المتنبي).

---

(١) مِرْبَع: هو راوية شعر جرير. يُعْتَبَرُ البيت شهيراً في الهجاء والتهكم على الخصم.

(٢) للبيت شهرة نحوية في «أمّا أنت ذا نفر» فراجِعْ بحث «حذف كانَ». ومعنى البيت هو: لِأنْ كنتَ ذا نفر افتخرتَ عليَّ وهدَّدْتني، لا تفتخرْ فإن قومي لم تأكلهم الضبع، وأراد بالضبع السنة المُجْدِبة مَجازاً، أو الضَّبُعَ حقيقةً، فيكون الكلام كنايةً عن عدم ضعف قومه، لأن القوم إذا ضَعُفوا عن الانتصار عاثتْ فيهم الضباع الحقيقية.

(٣) الرَّمَق: بَقِيَّةُ الحياة.

(٤) العُرّ بضم العيْن: الجَرَب. ويكوى غيرُه السليم مِنْ قبيل الوقاية، أما الجَرْبانُ فلا...

(٥) بانَ الشبابُ: أي بَعُدَ وذهبَ.

فلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الزمانُ وَرَيْبُهُ ... إنّي بأهلِ مَوَدّتي لَمُفَجَّعُ
(أبو ذُؤيب الهُذليّ)

ولا بُدَّ مِنْ شكوى إلى ذي مروءةٍ ... يُواسيكَ ، أو يُسْليكَ، أو يَتَوَجَّعُ
(بشار بن برد).

إعْلَمْ بأنكَ لم تُخادِعْ جاهلاً ... (إنّ الكريمَ ، بِفَضْلِهِ ، يَتَخادَعُ)
(محمد بن حازم الباهليّ)

إنّ الذين تَرَوْنَهُمْ إخوانَكُمْ ... يَشْفي غليلَ صُدورهِمْ أنْ تُصْرَعوا
(عَبْدَة بن الطيب)

فإنّكَ كالليلِ الذي هو مُدْرِكي ... وإنْ خِلْتُ أنّ المُنْتأى عنكَ واسِعُ
(النابغة الذبياني)

لئن تكُ ضاقَتْ عليكم بُيوتُكُمْ ... لَيَعْلَمُ رَبّي أنّ بَيْتيَ واسعُ
(..............).

أمّا بُيوتُكَ في الدنيا فَواسِعَةٌ ... يا ليتَ قبرَكَ في أُخْراكَ يَتّسِعُ
(سَلَمَة الأحمر).

كذا قضى اللهُ ، فكيف أصْنَعُ ؟ ... (الصمتُ إنْ ضاقَ الكلامُ ، أوْسَعُ)
(أبو العتاهية) .

وليس بِأوْسَعِهِمْ في الغِنى ... ولكنْ مَعْروفُهُ أوْسَعُ
(أشجع السُّلَميّ).

---

(١) هو « يزيد بن عمرو التيمي ».

أراها وإن كانت تُحَبُّ فإنها (سحابةُ صَيْفٍ عن قريبٍ تَقَشَّعُ)[1]
(ابن شُبْرُمة).

وما مِثْلُهُ إلّا كفارغِ حُمُّصٍ خَلِيٍّ من المعْنى، ولكنْ يُفَرْقِعُ
(...........)

وَصَفْتَ التُقى حتى كأنك ذو تُقىً وريحُ الخطايا مِنْ ثيابك يَسْطَعُ
(أبو العتاهية).

يَطُولُ علينا أن نُرَقِّعَ وُدَّهُ إذا كان في تَرْقِيعِه يتقطَّعُ
(ابن حزم الأندلسي).

فَشَتَّانَ ما بيني وَبينك ، إنَّني ، على كلِّ حالٍ ، أستقيمُ وَتظَّلعُ[2]
(أبو الأَسود الدُّؤلي)

إذا أنتَ لا تُرْجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ولم يَكُ للمعروف عندكَ مَوْضِعُ
ولا أنتَ ذو جاهٍ يُعاش بِجاهِهِ ولا أنتَ يومَ البعث ، للناس تَشْفَعُ
فَعَيْشُكَ في الدنيا ، وَمَوْتُكَ واحدٌ وَعُودُ خِلالٍ ، من حياتكَ ، أَنْفَعُ
(صالح بن عبد القدوس)

وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أظفارَها أَلْفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ[3]
(أبو ذُؤَيب الهُذَليّ)

---

(١) تَقَشَّعُ : فعل مضارع حُذِفَتْ منه تاء المضارعة ، الأصل « تَتَقَشَّع » . وتُنسب أيضاً إلى « عِمْران ابن حطّان » .

(٢) تَظَّلَعُ : تَعْرُجُ من « العَرَج » . اسم « أبي الأسْود » هو « ظالم بن عمرو » .

(٣) التَميمة : التعْويذة من الشرّ تُوضَعُ في العنق .

أَهْلَكْتُ مُهْري في الرهان لِجاجَةً (وَمِنَ اللَّجاجة ما يَضُرُّ وينفع)

(الأشعرُ بن أبي حُمَيْران).

إذا أنتَ لم تَنْفع فضُرَّ، فإنما يُرادُ الفتى كيما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(النابغة الذبياني، أوْ الجَعْدي).

.... إنَّ الطيور على أشْكالها تقعُ

(..................)

(تصفو الحياةُ لِجاهلٍ أوْ غافِلٍ) عمّا مضى فيها وما يُتوقَّعُ

(المتنبي).

أولئك آبائي، فَجِئْني بِمِثْلهم إذا جَمَعَتْنا يا جريرُ المَجامِعُ

(الفرزدق).

فإنْ يَكُ جُثماني بأرضٍ سِواكُمُ فإنَّ فؤادي عندكِ، الدهرَ، أَجْمَعُ

(جميل بن مَعْمَر)

لا تَعْذُلِيهِ فإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ قد قلتِ حَقّاً، ولكنْ ليس يَسْمَعُهُ

(ابنُ زُرَيْق البغدادي).

ما كلُّ قوليَ مَشْروحاً لكم، فَخُذوا ما تَعْرِفون، وما لم تَعْرِفوا فَدَعُوا

كم بَيْنَ قومٍ قد احتالوا لِمَنْطِقِهِمْ وَبينَ قومٍ على إعرابهم طُبِعوا

وبين قومٍ رَأَوْا شيئاً مُعايَنَةً وبين قومٍ حَكَوْا بعضَ الذي سَمِعُوا

(عمّار الكلابيّ)

لَعَمْرُكَ ما تدري الضَّواربُ بالحصى[1] ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صانعُ

(لبيد بن ربيعة).

---

(١) الضوارب بالحصى: كاشِفو البَخْت، و «زواجر الطير» مُرْسِلوها، فإذا انطلقتْ الطير يميناً تفاءلوا بها، وإذا أَيْسَرتْ تشاءموا...

وإني لأرجو اللهَ حتى كأنما ... أرى بجميلِ الظنِّ ما اللهُ صانِعُ

(مِسْكِين الدارميّ)[1]

فها أنتَ تبكي وَهُمْ جِيرَةٌ ... فكيف تكون إذا وَدَّعوا

لقد صَنَعوا بِكَ ما لا يَحِلُّ ... ولو راقبوا اللهَ لم يَصْنَعوا

(أشجع السُّلَميّ)

....

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

(أبو ذُؤَيْب الهُذَليّ)

شِيَمُ الأُلى أنا منهمُ ... (والأصل تَتْبَعُهُ الفروعُ)

(المعتمد بن عبّاد)

قد يُدْرِكُ الشرفَ الفتى، وَرِداؤُهُ ... خَلَقٌ، وَجَيْبُ قميصه مَرْقوعُ[2]

(ابن هَرْمة)

إذا احتَرَبَتْ يوماً فَسالَتْ دماؤها ... تَذَكَّرتِ القربى فَفاضَتْ دموعُها

(البحتري).

إذا لم تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ ... وجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطيعُ

(عمرو بن مَعْدي كَرِب)

لو كنتَ أنتَ تُحِبُّهُ لأطَعْتَهُ ... (إنَّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ، مُطيعُ)

(محمود الورّاق).

---

(١) ويُنْسَبُ إلى « محمد بن وهب » و « محمد بن حازم الباهليّ ».

(٢) خَلَقٌ، بفتح الخاء واللام: القديم البالي.

وَتُبْغِضُ ليلى أرْسَلَتْ بِشفاعةٍ إليَّ، فهلاَّ نَفْسُ ليلى شفيعُها
(مجنون ليلى)[1]

فصل العين المكسورة

ولو صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لم تَزِدْها على ما فيكَ مِنْ كَرَمِ الطِباعِ
(أبو تمام)

وما للمرء خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتاعِ
(قَطَرِيُّ بن الفجاءة).

وَصاحبٍ لي، كداءِ البطنِ صُحْبَتُه يَوَدُّني كوِدادِ الذئبِ للراعي
(الشُّشْتريني).

ولم يُحْفَظ مُضاعُ المَجْدِ شيءٌ من الأشياءِ، كالمال المُضاعِ
(أبو تمّام).

فصبراً في مجال الموت صَبْراً فما نَيْلُ الخلودِ بِمُسْتطاعِ
(قَطَرِيُّ بن الفُجاءة).

ومَنْ يأمَنِ الدنيا يكن مِثْلَ قابضٍ على الماء خانَتْهُ فُروجُ الأصابعِ
(مُعاذ العقيلي).

ما كان ضَرَّكِ لو غَمَزْتِ بِحاجِبٍ يومَ التفرُّقِ، أو أشَرْتِ بإصبعِ
(عبدالله بن الدهان)

ولسْتُ أبالي حين أُقتَلُ مُسْلماً على أيِّ جَنْبٍ كان في الله مَصْرَعي
(خُبَيْب بن عديّ)

---

(١) ويُنْسَبُ البيت إلى « الصمة القُشَيْري » و « ابن الدُّمَيْنة ».

وَتَيَقَّنــــي أَنّي بحبك مُغْــــرَمٌ ثم اصْنَعي ما شئتِ بي أن تَصْنَعي
(عبدالله الدهان).

لا نَسَبَ اليــومَ ولا خُلّـــةٌ (اتَّسَعَ الخَـرْقُ على الرّاقـعِ)
(شُقران السّلامي)

كُنّـا نُـداريها ، فقـد مُـزِّقَتْ (واتّسَعَ الخَرْقُ على الراقـعِ)
(أنس بن العباس بن مِرْداس)

كُلّمـا فَكّــرَ بِالبَيْــنِ بكـــى (وَيْحَهُ ! يبكي لِمَا لم يَقَعِ)
(أبو بكر بن زُهر الأندلسيّ)

أيها السّاقي : إليـكَ المُشتكـى قد دَعَوْناكَ ، وإنْ لم تَسْمَعِ .
(أبو بكر بن زُهر الأندلسي)[1]

لأَنْتِ ، على التّنائي ، فاعْلَمِيـهِ ، أَحَبُّ إليَّ مِنْ بَصَري وَسَمْعـي
(يزيد بن عبد الملك بن مروان).

---

(١) هذا البيت والذي يَليه من موشحة شهيرة تُنْسَب أيضاً إلى ابن المعتز.

قافية الفاء

فصل الفاء الساكنة

أقبلْتُ مِنْ عِند زيادٍ كالخَرِفْ   تخُطُّ رِجْلايَ بِخَطٍّ مُختلِفْ
(تُكتِّبانِ في الطريق : لامَ ألِفْ)
(أبو النجم)

فصل الفاء المفتوحة

وَيُشجي قلوبَ العاشقينَ حَنينُها   وما فَهِموا ، ممّا تَغنّتْ به ، حَرْفا
(أبو محمد الخفاجي)

صَرَفْتَ الوُدَّ فانْصَرَفا   ولم تَرْعَ الذي سَلَفا
وَبِنْتَ فلم أمُتْ أسَفا   عليكَ ، ولم تَمُتْ أسَفا[1]
(عبد الصّمد بن المُعَذّل)

وَضَعَ الزِّقَّ جانباً   ومَعَ الزِّقِّ مُصْحَفا

---

(١) بِنْتَ : غِبْتَ وبَعُدْتَ .

وَاخسْ مِـــنْ ذا ثلاثـــةً　　وَانْـــلْ مِـــنْ ذاكَ أَحْرُفـــا
(خَيْــرُ هـــذا بِشَـــرٌ ذا　　فـــإذا اللـــهُ قـــد عفـــا)
(أبو نواس)

إني رأيتكِ في نومي تعانقنـي　　كما تُعانِقُ لامُ الكـاتـبِ الألِفـا
(...............)

(بعِشرَتكِ الكرامَ تُعَدُّ منهم)　　فـلا تُرَيَـنْ لِغيرِهِـمُ ألوفـا
(...............)

فصل الفاء المضمومة

حَمَلْتُ جبالَ الحب فوقي ، وإنني　　لأَعْجَزُ عن حَمْلِ القميصِ ، وَأَضْعُفُ
ظَفِرْتُمْ بكتمان اللسان . فَمَنْ لكُمْ　　بكتمان عَيْنٍ ، دَمْعُها ، الدهرَ ، يَذْرِفُ
(ماهر)[1]

وإذا تُصِبْكَ من الحوادث نكبةٌ　　فاصْبِرْ لها ، فَلَعَلَّها تَتَكَشَّـفُ
(أعشى همدان)

فَبَيْنا نَسُوس الناسَ ، والأمرُ أمْرُنا　　إذا نحن فيهمْ سُوقَةٌ ليس نُنْصَفُ
(حُرَقَة بنت النعمان)[2]

لعلَّ الذي لا يَعْرِفُ الحُبَّ يَعْرِفُ
فَقلتُ : « لقد ذُقْتُ الهوى ثم ذُقْتُهُ　　فواللهِ ما أدري الهوى كيف يُوصَفُ
(شوقي)

(١) ماهر : هو غُلامٌ لجعفر بن يحيى البرمكي .
(٢) ويُنْسَبُ إلى « هند » أختها.

يقول أُناسٌ : « لوْ وَصَفْتَ لنا الهوى » وَ واللهِ ما أدري الهوى كيف يُوصَفُ
(البهاء زهير)

قَمَرٌ تَفَرَّدَ بالمحاسنِ كلِّها فإليه يَنْسَبُ كلُّ حُسْنٍ يُوصَفُ
لِله ذاكَ الوجهُ ! كيف تَأَلَّفَتْ فيه مَحاسِنُ لم تكن تَتَأَلَّفُ
(السَّريّ الرَّفّاء)

تَسِيرُ أمامَ الناسِ ، والناسُ خَلْفَنا وإن نحن أَوْمَأْنا إلى الناسِ وَقَفُوا
(جميل بن معمر).

ترى الناسَ ما سِرْنا يسيرون خَلْفَنا وإن نحن أَوْمَأْنا الى الناسِ وَقَفُوا
(الفرزدق)[1]

وَلَجَّ بِكَ الهِجْرانُ حتى كأنَّما ترى الموتَ في البيتِ الذي كنتَ تَأْلَفُ
(الفرزدق).

نحنُ بما عندنا ، وأنتَ بما عندكَ راضٍ ، والرأيُ مُخْتَلِفُ
(عمرو بن امرئ القيس)[2]

فإنْ يكنِ الفعلُ الذي ساءَ واحداً فأفعالُهُ ، اللاّئي سَرَرْنَ ، أُلوفُ
(المتنبي).

دَهْرٌ علا قَدْرُ الوضيعِ بهِ وَتَرى الشريفَ يَحُطُّهُ شَرَفُهْ
كالبحرِ يَرْسُبُ فيه لؤلؤُهُ سُفْلاً ، وتَعلو فوقهُ جِيَفُهْ
(ابن الرومي)

---

(١) البيت للشاعر « جميل بن مَعْمَر » سرقه الفرزدق واشتُهِرَ له .

(٢) وَيُنْسَبُ إلى « قيس بن الخطيم » .

أخو كَرَمٍ يَكْفِيهِ ، حَسِينُ لِيلةٌ ، ... مِنَ الماءِ نَزْرٌ بارِدٌ ورغِيفُ
وَمَنْ شَقَّ فاهُ اللهُ، قَدَّرَ رِزْقَهُ ... وَرَبّي بِمَنْ يَلْجَا إليه، لطيفُ[1]

(..............)

فصل الفاء المكسورة

وَلِي جسمٌ كواحِدَةِ المَثاني ... لـه كَبِـدٌ كَثالِثَةِ الأثـافي[2]

(بديع الزمان الهمزاني).

إنّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسه ... وَلَو انَّهُ عاري المَناكِبِ حافِ
ما كلُّ ما فوق البسيطة كافياً ... فإذا قَنِعْتَ فَكُلُّ شيءٍ كافِ

(أبو فراس الحمداني)

أشْرَكْتُمونا جميعاً في سروركُم ... فَلَهُونا ، إن حزنْتُمْ ، غيرُ إنْصافِ

(يزيد المُهَلَّبيّ)

من لم يكن عنصره طيّباً ... لم يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
كلُّ امرئٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ ... وَيَنْضَحُ الكُوزُ بما فيه

(علي بن أبي طالب)

حَلَفَتْ لنا أنْ لا تخونَ عهودَنا ... فكأنّما حلفتْ لنا أنْ لا تَفي

(أبو بكر محمد بن السرّاج).

العلمُ يرفع بيتاً لا عِمادَ له ... والجهل يَهْدِمُ بيتَ العزِّ والشرفِ

(..............)

---

(١) يَلْجَا : مخففة من « يلجأ » للضرورة الشعرية.

(٢) الأثافي : الأحجار الثلاثة تُوضَعُ تحت القِدْر حول النار لا يقوم الأمر بدونها جميعاً .

مَصَائبَ الدهر : كُفّـي . إنْ لم تكُفّـي فعِفّـي .
خـرجتُ أطْـلُبُ رِزْقي وجـدتُ رزقي تُوُفّـي
فـلا بِرزْقـيَ أحْظـى ولا بِصَنْعـةِ كَفّـي
كما جاهِـلٍ في الثريّـا ، وعالِـمٍ مُتَخَـفٍّ
(عُبَيْدالله بن عبدالله بن طاهر)

ولمّـا شربْناهـا وَدَبَّ دَبيبُهـا إلى مَوْطِنِ الأسرار قلتُ لها : قِفي
(أبو نواس)

دَعْ عنك تَعْنيفي ، وَذُقْ طعم الهوى فإذا عَشِقْتَ ، فَبَعْدَ ذلك ، عَنِّفِ
(ابن الفارض)

لمّا رأيتُ بَني الزمان ، وما بِهِمْ خِلٌّ وَفيٌّ للشدائد أصْطفـي ،
فعلِـمتُ أنّ المستحيـل ثلاثـةٌ الغُولُ والعنقاء والخِـلُّ الـوفي[1]
(........)

لَبَيْتٌ تَخْفُـقُ الأرواحُ فيـه أحَبُّ إليَّ مِنْ قصرٍ مُنيـفِ[2]
(مَيْسُون ، زوجة معاوية)

---

(١) الغُول : حيوانٌ خُرافي . و « العنقاء » : طائر خرافيٌّ أيضاً .

(٢) الأرواح : الأرياح .

قافية القاف

فصل القاف الساكنة

سَكَتَ الدهرُ زمانـاً عنهمُ ... ثم أبكاهُمْ دماً حين نَطَـقْ
(يحي بن خالد البرمكي)

أَنفِقِ المالَ، ولا تَشْـقَ بـه ... (خَيْرُ ديناريْكَ دينارٌ نَفَـقْ)
(بشّار بن برد).

فصل القاف المفتوحة

فَلَيْتَ هوى الأَحِبَّةِ كانَ عَـدْلاً ... فَحَمَّلَ كلَّ قلبٍ مـا أُطاقـا
ولـو سِرْنـا إليـه في طريـقٍ ... من النِّيرانِ، لم نَخَفِ احتراقا
(المتنبي)

وَسامِحْ في حقوقكَ بعضَ شيءٍ ... فما اسْتَوفى كريمٌ قَطُّ حَقَّـهْ
(بشار بن برد).

وإنّ أحسـن بيـتٍ أنتَ قائِلُـهُ، ... بيتٌ يُقالُ إذا أنْشَدْتَه «صَدَقا»
(حسّان بن ثابت)[1]

(١) ويُنسب إلى «زهير بن أبي سُلمى» و«طَرَفة بن العبد».

ما أَضْيَعَ اليومَ الذي مَرَّ بي ... مِنْ دُونِ أن أهوى وأن أَعْشَقَا
(أحمد رامي).

.... زادَ في الرِّقَةِ حتى انْفَلَقا
(..............)

فصل القاف المضمومة

إذا المرءُ لم يَبْذُلْ مِنَ الوُدِّ مثلما ... بَذَلْتُ لَهُ، فاعْلَمْ بأني مُفارِقُهْ
(نُصَيْب).

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ، ... في بعضِ غِرّاتِهِ، يُوافِقُها
(أمية بن أبي الصَّلْت)

إذا مِتُّ فادْفِنِّي إلى أصْلِ كَرْمَةٍ ... تُرَوِّي عظامي الباليات عُرُوقُها
ولا تَدْفِنَنِّي في الفَلاةِ فإنني ... أخافُ إذا ما مِتُّ أن لا أذوقُها
(أبو مِحْجَن الثقفيّ)

(لا تُخْفِ ما صَنَعَتْ بِكَ الأشواقُ ... واشْرَحْ هواكَ فَكُلُّنا عُشّاقُ)
فَعَسى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ له الهوى ... في حَمْلِهِ، فالعاشقون رفاقُ
(ابن الفارض)[1]

إذا جَنَّ ليلي هامَ قلبي بذكركم ... أَنُوحُ كما ناحَ الحَمامُ المُطَوَّقُ
وَفَوْقي سَحابٌ يُمْطِرُ الهَمَّ والأسى ... وتحتي بِحارٌ بالجوى تَتَدَفَّقُ
فلا أنا مقتولٌ، وفي القَتْلِ راحةٌ ... ولا أنا ممنونٌ عليه، فَيُعْتَقُ
(ابن الرفاعي)

(١) ويُنْسَبان إلى «الشاب الظريف».

لو يُرْزَقُونَ النَّاسُ حَسْبَ عُقولهم ... أَلْفَيتَ أكثر مَنْ ترى ، يتصدَّقُ[1]
(صالح بن عبد القدوس)

أمّا العتابُ فبالأحِبَّةِ أخلَقُ ... والحُبُّ يَصْلُحُ بالعتاب ويَصْدُقُ[2]
(شوقي)

سلامٌ مِنْ صَبا بَرَدى أرَقُّ ... ودمعٌ لا يُكَفْكَفُ يا دمشقُ
جزاكم ذو الجلال بَني دمشقٍ ... (وعِزُّ الشَّرقِ أوَّلُهُ دمشقُ)
نَصَحْتُ ونحن مختلفون داراً ... (ولكنْ كُلُّنا في الهَمِّ شَرْقُ)
فلا يَبْني المَمَالِكَ كالضحايا ... ولا يُدْني الحقوقَ ولا يُحِقُّ
(وللحرية الحمراء بابٌ ... بكلِّ يدٍ مُضَرَّجةٍ يُدَقُّ).
وللمستعمرينَ ، وإنْ ألانوا قلوبٌ ... كالحجارة لا تَرِقُّ
أَلَسْتِ ، دمشقُ ، للإسلام ظِئْراً ؟ ... (وَمُرْضِعَةُ الأُبُوَّةِ لا تُعَقُّ)[3]
(شوقي).

صِرْتُ كأنّي ذُبالَةٌ نُصِبَتْ ... تُضيءُ للناس وهي تَحْتَرِقُ[4]
(العباس بن الأحنف).

(ما بيْننا ، يومَ الفخار ، تفاوُتٌ) ... أبداً ، كِلانا في المعالي مُعْرِقُ
(................)

---

(١) يُرْزَقُونَ النَّاسُ : الواو في « يُرْزَقون » : حرف يدل على الجماعة وليست ضميراً . والناس فاعل « يُرْزَقون » .

(٢) أخلَقُ : أجْدَرُ وأَوْلى .

(٣) الظِّئر : المُرضِع .

(٤) الذُّبالة ، بضمّ الذال : الشمعة .

فلو فَهِمَ الناسُ التلاقي وَحُسْنَهُ ... لَحُبِّبَ ، من أجْلِ التلاقي ، التَّفرُّقُ
(البحتري)

إن القناعة ، مَنْ يَحْلُلْ بساحتها ... لم يَلْقَ في دهره شيئاً يُؤرِّقُهُ
(أبو حامد الغزالي)

(المرءُ يَجْمَعُ ، والزمانُ يُفَرِّقُ) ... وَيَظَلُّ يَرْقَعُ ، والخطوبُ تُمَزِّقُ
(صالح بن عبد القدوس)

وماذا عسى الواشونَ أن يتحدّثوا ... سوى أن يقولوا : أنني لكِ عاشِقُ
(جميل بن معمر)

وَحارَبَني فيه رَيْبُ الزمانِ ... كأنَّ الزمانَ لهُ عاشِقُ
(محمد بن وهيب)

دعاني هواكِ فَلَبَّيْتُهُ ... ولم يَدْرِ أنّي لهُ عاشِقُ
فقُمتُ ، وَللشوق ، في مَفرقي ... إلى قَدَمي ، ألْسُنٌ تَنطِقُ
(..............)

وَعَذَلْتُ أهلَ العشقِ حتى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كيف يموتُ مَنْ لا يَعْشَقُ
(المتنبي)

وإذا الجنازة والعَروسُ تلاقيا ... ورأيتَ دَمْعَ نوائحٍ يترقرقُ
سَكَتَ الذي تَبِعَ العَروسَ مَهابَةً ... وَرَأيتَ مَنْ تَبِعَ الجنازةَ يَنْطِقُ
(صالح بن عبد القدوس)

جُهْدُ الصَّبابة أن تكون كما أرى ، ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ ، وقلبٌ يَخْفِقُ
(المتنبي)

المالُ عندكَ مخزونٌ لوارثِهِ ... ما المالُ مالُكَ إلاّ يومَ تُنفِقُهُ
(أبو بطال)

إنّا إذا اجتمعتْ يوماً دراهمُنا ظلّتْ إلى طُرُقِ المعروف تَسْتَبِقُ
(مَا يألَفُ الدرهمُ الصَّيّاحُ صُرَّتَنا لكنْ يَمُرُّ عليها وهو مُنطلِقُ)
حتى يَصيرَ إلى نَذْلٍ يُخَلّدُهُ يكاد ، مِنْ صَرِّهِ إياه ، يَنْمَزِقُ
(جُؤَيَّة بن النظر)

ما كان ضرَّكَ لو مَننْتَ . ورُبّما مَنَّ الفتى وهو المَغيظُ المُحْنَقُ
(قُتَيْلة بنت النضر بن الحارث)[1]

سَلا عن حبّكَ القلبُ المَشُوقُ فما يَصْبُو إليكَ ولا يَتُوقُ
(ابن وكيع)

وإني، وإنْ كانوا نَصارى، أُحِبُّهُمْ ويرتاح قلبي نحوهم ويَتُوقُ
(أبو الطَّمحان القَيْني)

ما لاحَ بَرْقٌ أو تَرَنَّمَ طائرٌ إلاّ انْثَنَيْتُ وَلِي فؤادٌ شَيِّقُ[2]
(المتنبي).

إذا ضاقَ صَدْرُ المرء عن سِرِّ نفسِهِ فَصَدْرُ الذي يَسْتَوْدِعُ السِرَّ ، أضْيَقُ
(العُتْبيّ)[3]

لَعَمْرُكَ ، ما ضاقَتْ بلادٌ بأهلها ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضيقُ
(عمرو بن الأهتم).

فَحَيْثُ يكون الجهلُ فالرزقُ واسعٌ وحيث يكون العِلْمُ فالرزقُ ضَيِّقُ
(أبو اسحاق الصابي)

---

(١) وقيل اسمها : ليلى .

(٢) شيِّق : مشتاق . ولذا يخطىء من يقول « بحثٌ شيِّق » أو « قصة شَيِّقة» والصواب « شائق » وشائقة » .

(٣) ويُنْسَبُ إلى « الأحنف بن قيس ».

فصل القاف المكسورة

وما الحُسْنُ في وجه الفتى شرفٌ له   إذا لم يكن في فِعْلِهِ والخلائقِ
(المتنبي).

مضى ذِكْرُ الملوك بكلِّ عصرٍ   وَذِكْرُ السُّوقَةِ العلماءِ باقِ
(...............).

(رَمَضانُ وَلّى، هاتِها يا ساقي)   مشتاقةً تَسْعى الى مشتاقِ
(شوقي).

لِي مِثْلُ ما بِكِ ، يا حمامةُ فاسْأَلِي   مَنْ فَكَّ أَسْرَكِ ، أن يَحُلَّ وَثاقي
(أبو فراس الحمداني)[1]

الأم مدرسةٌ إذا أَعْدَدْتَها   أَعْدَدْتَ شعباً طَيِّبَ الأَعْراقِ
الأُمُّ أستاذ الأساتذة الأُلى   شَغَلَتْ مآثِرَهُمْ مدى الآفاقِ
(حافظ ابراهيم).

فَتَمَنَّيْتُ أن تكون بعيداً   والذي بيننا من الحُبِّ باقِ
(رُبَّ هجرٍ يكون مِنْ خوفِ هجرٍ)   وَفِراقٍ يكون خَوْفَ فراقِ
(سيف الدولة الحمداني)

وما في الأرض أشقى من مُحِبٍّ   وإنْ وَجَدَ الهوى حُلْوَ المذاقِ
تراهُ باكياً في كلِّ حينٍ   مَخافةَ فُرْقةٍ ، أو لاِشتياقِ
فيبكي إنْ نَأَوْا ، شوقاً إليهم،   ويبكي ، إن دَنَوْا ، خَوْفَ الفراقِ
(الحماسي)

---

(١) ويُنْسب إلى « المَنازي البُدَيجي ».

خُلِقَ المالُ واليسارُ لِقَومٍ   وأُراني خُلِقْتُ للإملاقِ
أنا فيما أرى، بَقِيّةُ قومٍ   خُلِقوا بعد قِسْمَةِ الأرزاقِ
(..................)

أنا، واللهِ، أشتهي سِحْرَ عينيكِ (م) وأخشى مصارعَ العُشّاقِ
(بشار بن برد).

وَدَّعَتْني بزفرةٍ واعتناقِ   ثم نادَتْ: «متى يكون التلاقي»؟
يا سقيمَ الجفونِ مِنْ غيرِ سُقْمٍ   (بين عينيكَ مَصْرَعُ العُشّاقِ)
(ابن عبد ربّه)

أتراها، لِكَثْرةِ العُشّاقِ،   تَحْسَبُ الدمعَ خِلْقَةً في المآقي؟
(المتنبي).

(لِعَيْنَيْكِ ما يلقى الفؤادُ وما لَقِي)   وَلِلْحُبِّ ما لم يَبْقَ مِنّي، وما بَقِي
(المتنبي).

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً   (اتّسَعَ الخَرْقُ على الرّاتِقِ)[1]
(أبو عامر بن مرداس).

إذا شاء أنْ يَلْهو بِلِحْيَةِ أحْمَقٍ   أراهُ غُباري ثم قال له: «الْحَقِ»
(المتنبي).

نَصِلُ السُّيوفَ، إذا قَصُرْنَ، بِخَطْوِنا   يوماً، وَنُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ
(كعب بن مالك).

مُرَبِّيَةَ الأيتامِ مِنْ كَدِّ فَرْجِها!!   لَكِ الوَيْلُ! (لا تَزْني ولا تَتَصَدَّقي)
(..............)

---

(١) ورد البيتُ في قافية العَيْن «على الراقع» بدلاً من «على الرّاتِق».

سَرَيْنا ، وَنَجْمٌ قد أضاءَ . فَمُذْ بدا مُحَيَّاكِ ، أَخْفى ضَوْؤُهُ كلَّ شارِقِ[1]
(...............)

أراكُنَّ تَرْفَعْنَ الخُروقَ بِمِثْلِها وأيُّ لبيبٍ يَرْقَعُ الخَرْقَ بالخَرْقِ[2]
(أبو العتاهية).

(لا تَلْقَ أَشْباهَ الحمير بِحِكْمَةٍ) مَوِّهْ عليهم ، ما قَدَرْتَ ، وَمَخْرِقِ
(ابن لنكك البصري)[3]

لكنَّ من رُزِقَ الحِجا حُرِمَ الغنى ضِـدّانِ يفترقـانِ أيَّ تفـرُّقِ[4]
(أبو القاسم بن الأزرق).

أيَّ مَحَـلٍّ أرْتقـي ؟ أيَّ عظيـمٍ أتقـي
وَكـلُّ مـا خلَـقَ اللّـهُ(م) ومـا لم يُخْلَـقِ
مُحْتَقَـرٌ فـي هِمَّتـي كشعـرةٍ في مَفْـرِقِي
(المتنبي)

إذا كنتُ مأكولاً فَكُنْ أنتَ آكِلي وَإلاَّ فأَدْرِكْنـي وَلمّـا أُمَـزَّقِ
أو: إذا كنتُ مأكولاً فَكُنْ خيرَ آكِلٍ وَإلاَّ فأَدْرِكْنـي وَلمّـا أُمَـزَّقِ
(المُمَزَّق العَبْدي)[5]

---

(١) سَرَيْنا : مشينا ليلاً .

(٢) يخاطب الشاعر النساءَ اللواتي يتعاطَيْنَ السِّحاق .

(٣) اسم الشاعر « محمد بن محمد » . و « مَخْرِقْ » أي « اختلِقْ وَلَفِّقْ » .

(٤) الحِجا ، بكسر الحاء : العقل .

(٥) أو عبدُ بَني الحَسْحاس أو « العجّاج » أو « المُرَقِّش » أو « المُتَلَمِّس » .

وما كنتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ العشقُ قَلْبَهُ ... ولكنَّ مَنْ يُبْصِرْ جفونَكِ يَعْشَقِ[1]
(المتنبي).

وجائزةٌ دعوى المَحَبَّة والهوى ... وإن كان لا يَخْفى كلامُ المنافقِ
(المتنبي).

إن الذي رُزِقَ اليَسارَ ولم يَنَلْ ... حَمْداً ولا أجراً ، لَغَيْرُ مُوَفَّقِ
(الإمام الشافعي)

لا تَسْألي الناسَ عن مالي وكثرته ... وسائلي القومَ عن ديني وعن خُلُقي
(أبو مِحْجَن الثقفيّ).

وَمَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً ... فَيُثْبِتَها في مُستوى الأرض ، يَزْلَقِ
(................)

الجَدُّ يُدْني كلَّ أمرٍ شاسعٍ ... والجَدُّ يفتحُ كلَّ بابٍ مُغْلَقِ[2]
(الإمام الشافعي)

كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الريحِ ساقِطَةٍ ... لا تَسْتَقِرُّ على حالٍ ، مِنَ القَلَقِ
(المتنبي).

وَمِنَ الدليل على القضاءِ وَكَوْنِهِ : ... بُؤْسُ اللبيب ، وَطِيبُ عَيْشِ الأحمقِ
(الأمام الشافعي).

عِلْمي معي ، حيثما يَمَّمْتُ يَتْبَعُني . ... قلبي وِعاءٌ له ، لا بَطْنُ صُنْدوقِ

---

(١) وللبيت شهرة نحوية كذلك فـ « لكنّ » : حُذِفَ اسمها ضمير الشأن ، والأصل « ولكنّه » . ثم جَعَلَ الشاعر « مَنْ » اسم شرطٍ جازماً فعلين « يُبصر » ، و« يعشق » الذي حُرِّكَ لضرورة الشعر .

(٢) الجَدُّ ، بفتح الجيم : الحظ .

إنْ كنتُ في البيت ، كان العِلْمُ فيه معي أو كنتُ في السُّوقِ، كان العلْمُ في السُّوقِ
(الإمام الشافعي)

لقد جرى الحبُّ منّي مَجرى دمي في عُروقي
(أبو الشيص).

لقد بِعْتُهُ قلبي بِخَلْوةِ ساعةٍ فأصبح حَقّاً ثابتاً مِنْ حقوقِهِ
(صفي الدين الحِلّي).

إذا امْتَحَنَ الدنيا لبيبٌ تكَشَّفَتْ له عن عدوٍّ في ثياب صديقِ
(أبو نواس).

صَبَرْتُ على أشياءَ منه تُريبُني مَخافَةَ أن أبقى بغيرِ صديقِ
(عبد الله بن طاهر).

جزى اللهُ الشدائدَ كلَّ خيرٍ عَرَفْتُ بها عدوّي من صديقي
(..............).

ظَلَلْتُ حَيْرانَ أمشي في أزِقّتها كأنّني مُصْحَفٌ في دار زِنْديقِ
(القاضي أبو محمد عبد الوهاب المالكي)

وَدَّعْتُها وَمَدامِعي تَنْهَلُّ بالدمع الطّليقِ
فَبَكَتْ فَأَذْرَتْ أَدْمُعاً في صفحة الخدِّ الأنيقِ
وَمَضَتْ تَعَضُّ بَنانَها بينَ التَّلهُّفِ والشهيقِ
(ابنُ لبال)



قافية الكاف

فصل الكاف الساكنة

لو كان فِعْلُكَ مِثْلَ وَجْهِكَ (م) كُـنْـتُ مُكْتَفِيـاً بِـذلكْ

(أبو العتاهية)

نَسَبَ النـاسُ للحمامـة حُزْنـاً وَأراها في الحُزْنِ لَيْسَتْ كذلكْ

خَضَبَتْ كَفَّها وَطَوَّقَتِ الجِيـدَ (م) وَغَنَّتْ . وما الحزينُ كـذلكْ.

(القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر)

أنتَ للمـال إذا أَمْسَكْتَـهُ فـإذا أَنْفَقْتَـهُ فـالمالُ لَكْ

(أبو نواس)

فصل الكاف المفتوحة

اذا اشْتَبَهَتْ دموعٌ في خـدودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بكـى ممن تباكـى

(المتنبي)

نَـدِمْتَ نَدامـةَ الكُسَعِيِّ لمّـا رأتْ عَيْناكَ ما صَنَعَتْ يَـداكا[1]

(عديُّ بن مَرينا)

---

(١) الشاعر يخاطب « عَدِيّاً بن زيد » . وللبيت قصة في « ندامة الكُسَعيّ » .

(وَكلٌ يَدَّعي وَصْلاً بليلى). ولـيلى لا تُقِـرُّ لـه بـذاكا
(..................)

أحِبُّكَ حُبَّيْـنِ: حُبُّ الهـوى، وَحُبٌّ لأنك أهْـلٌ لِذاكـا
فأمَّا الـذي هـو حُبُّ الهوى فشُغْلي بذكـركَ عمن سـواكا
وأما الـذي أنتَ أهـلٌ لـه فَكَشْفُكَ لي الحُجُبَ حتى أراكا
(رابعة العَدَويّة)

.... وكما تـراني يـا جميـلُ أراكا
(..................)

تِهْ دلالاً فـأنتَ أهْـلٌ لِـذاكا وَتَحَكَّمْ، فالحُسْنُ قد أعطـاكا
(ابن الفارض)

لو كنتَ تَعْلَمُ ما أقولُ، عَذَرْتَني، أو كنتَ تَعْلَمُ ما تقول، عَذَلْتُكا
لكنْ جَهِلْتَ مَقالتـي فَعَذَلْتَني وَعَلِمْتُ أنك جاهلٌ فَعَذَرْتُكـا[1]
(الخليل بن أحمد)

ما زال يَضْحَكُ من أهلِ الهوى عَجَباً فالآنَ كلُّ جَهُولٍ منه قد ضَحِكا
(ابن حزم)

لا تأخُـذا بِظُلامَتـي أحـداً قلبي وَطرْفي في دمي اشتَرَكا
(دعبل الخزاعي)

وَلي وطنٌ آلَيْتُ أن لا أبيعَـهُ وأن لا أرى غيري له، الدهرَ، مالِكا[2]

---

(١) قال الخليل ذلك لابنه الذي أخبر الناسَ أن أباه قد جُنَّ لمّا رآه يُقَطِّع بيتاً من الشعر عندما استنبط أوزانَ الشعر العربي.

(٢) آلَيْتُ: أقسَمْتُ.

وَحَبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ ... مآرِبُ قضّاها الرجالُ هنالكا
إذا ذكروها بالأسى ذكّرتهمُ ... عُهودَ الصِّبا فيها، فحنّوا لِذلكا
(ابن الروميّ)

أبوكَ أبو سَوْءٍ، وخالُكَ مِثْلُهُ ، ... ولستَ بخيرٍ من أبيكَ وخالِكا
وإنَّ أحقَّ الناس أن لا تلومَهُ ... على اللؤمِ، مَنْ ألفى أباهُ كذلكا
(أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب)

وارْفُقْ بِجَدِّكَ رحمةً وتَعَطُّفاً ... تُرْحَمْ، فإنَّ أبا أبيكَ أبوكا
(السُّهَميّ)

فصل الكاف المضمومة

ضَحِكْنا، وكان الضِّحْكُ مِنّا سفاهةً ... وَحُقَّ لِسُكّانِ البريّةِ أن يَبْكوا
تُحَطِّمُنا الأيامُ حتى كأنّنا ... زجاجٌ، ولكنْ لا يُعادُ لَنا سَبْكُ
(المعرّي)

.... وَشَرُّ البَلِيَّةِ ما يُضْحِكُ
(................)

إذا المرءُ لم يَعْتِقْ من المالِ نفسَهُ ... تَمَلَّكَهُ المالُ الذي هو مالِكُهْ
ألا إنّما مالي الذي أنا مُنْفِقٌ ، ... وليس لِيَ المالُ الذي أنا تارِكُهْ
(أبو العتاهية)

(الموتُ بين الخَلْقِ مُشْتَرَكٌ) ... لا سُوقَةٌ يبقى ولا مَلِكُ
(أبو العتاهية)

فصل الكاف المكسورة

وَبجانِبِي واهٍ كأنَّ خُفوقَهُ ، لمَّا تلفَّتَ ، جَهْشَةُ المُتباكي

(شوقي)

إذا كَسَرُوا رغيفَ أبي عليٍّ بكى يبكي بُكاءً فهو باكِ

(أبو الفتح البُستيّ)

أنتِ النعيمُ لقلبي، والعذابُ له فما أمَرَّكِ في قلبي وأحلاكِ

(الشريف الرضي)

يا جارةَ الوادي : طَرِبْتُ وَعادَني ما يُشْبِهُ الأحلامَ مِنْ ذكراكِ[1]

لا أمسِ مِنْ عُمْرِ الزمانِ ، ولا غدٌ جُمِعَ الزمانُ فكان يومَ رِضاكِ

(وتعطَّلَتْ لُغَةُ الكلام) وَخاطبَتْ عَيْنَيَّ ، في لغة الهوى ، عيناكِ

(شوقي)

أستودِعُ اللهَ مَنْ قلبي، لِفُرْقتِهِ، كأنَّهُ طائرٌ قد باتَ في شَبَكِ

ومَنْ كأنَّ فؤادي ، مِنْ تَذَكُّرِهِ ، مُعَلَّقٌ بينَ قَرْنِ الشمس والفَلَكِ

(..............)

هذا أحقُّ منزلٍ بِتَرْكِ. الذئبُ يَعْوي ، والغُرابُ يَبْكي

(أبو غوسجة)

هي الدنيا تقول بِمِلْءِ فيها : « حَذارِ حَذارِ مِنْ بَطْشي وَفَتْكي »

(أبو الفرج الساوي)

أقولُ لِنفسي : ما مُبينٌ كَحَالِكِ (وما الناسُ إلاَّ هالِكٌ وابنُ هالِكِ)

---

(١) جارة الوادي : هي مدينة « زحلة » اللبنانية في وادي سهل البقاع ، وهي مُتَنَزَّهٌ جميل.

صُنْ النَّفْسَ عمّا عابَها، وارْفُضِ الهوى (فإنَّ الهوى مفتاحُ باب المَهالِكِ)
فلو أَعْمَلَ الناسُ التفكُّرَ في الذي له خُلِقُوا، ما كان حَيٌّ بِضاحِكِ
(ابن حزام)

لئن ساءني أن نِلْتِني بِمَساءَةٍ لقد سَرَّني أنّي خَطَرْتُ بِبالِكِ
(ابن الدُّمَيْنة)[1]

فَمَنْ لليتامى والأرامل بَعْدَهُ ومَنْ للرجال المُعْدَمينَ الصَّعالِكِ ؟
(أبو زهير السَّعْدي)

فقلتُ لهم: («إن الشجا يَبْعَثُ الشَّجا») دَعُوني، فهذا كُلُّهُ قَبْرُ «مالِكِ»[2]
(مُتَمّم بن نُوَيْرَة)

قد زُرْتَنا مرَّةً في العمر واحدةً ثَنِّ، ولا تَجْعَلَيها بَيْضَةَ الدِّيكِ
(بشّار بن بُرْد)

الصِّبا والجمالُ مِلْكُ يديْكِ أيُّ تاجٍ أعَزُّ مِنْ تاجَيْكِ[3]
نَصَبَ الحُسْنُ عَرْشَهُ فَسَأَلْنا: مَنْ تُراها له؟ فَدَلَّ عليكِ
قَتَلَ الحُسْنُ نفسَهُ حَسَداً منكِ (م) وَأَلْقى دِماهُ في وجنتيْكِ
رَفَعُوا منكِ للجمال مِثالاً وانْحَنَوْا خُشَّعاً على قَدَمَيْكِ
(بشارة الخوري)

---

(١) وتُنْسَبُ إلى «كُثَيِّر بن عبد الرحمن».

(٢) الشجا: هو شيء يعترض الحَلْقَ فيزعج، وقد صار معناهُ «الحزن». و«مالك» هو أخو الشاعر.

(٣) هذه الأبيات قالها «الأخطل الصغير» بشارة الخوري في ملكة جمال لبنان يومذاك. لحّنها وغنّاها الموسيقار «محمد عبد الوهاب».

قافية اللام

فصل اللام الساكنة

رُبَّ رَكْبٍ قد أناخوا حَوْلَنا ... يَخلطون الخمرَ بالماءِ الزُّلالْ
عَصَفَ الدهرُ بهم فانقرضوا ... وكذاكَ الدهرُ حالاً بعد حالْ
(عَدِيّ بن زيد)

يا رَبِّ ! هل يُرْضيكَ هذا الظَّما ... والماءُ يَنسابُ أمامي زُلالْ ؟
(أحمد رامي)

أوْرَدَها « سَعْدٌ » و« سَعْدٌ » مُشْتَمِلْ ... (ما هكذا تُورَدُ، يا سَعْدُ، الإبِلْ)[1]
(مالك بن زين بن مَناة)

قلتُ إذ جَرَّدَ لَحْظاً ... حَدُّهُ يُدْني الأَجَلْ :
« يا عَذُولي ! كُفَّ عنّي ... (سَبَقَ السيفُ العَذَلْ)[2]
(السرّاج الوَرّاق)

(١) مُشْتَمِل : مُشرع . و« سَعْد » هو شقيق الشاعر .

(٢) العذل : اللَّوم . وسبق السيفُ العذلَ « كناية عن أنّ الكلام ما عادَ ينفع ، لأن الأمر انتهى .

إنما الوَرْدُ من الشوك ، وهل   يَنْبُتُ النَّرْجِسُ إلاّ مِنْ بَصَلْ
(ابن الوردي)

لا تَقُلْ أصلي وَفَصْلي أبداً   إنما أَصْلُ الفتى ما قد حَصَلْ
ليسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطَلاً   إنما مَن يتّقي اللهَ البَطَلْ
جانِبِ السلطانَ واحْذَرْ بَطْشَهُ   لا تُخاصِمْ مَنْ إذا قال فَعَلْ
إنّ نِصْفَ الناس أعداءٌ لِمَنْ   وَلِيَ الأحْكامَ ، هذا إنْ عَدَلْ
(ابن الوَرْدِيّ)

اعتَزِلْ ذِكْرَ الغواني والغَزَلْ   وَقُلِ الفَصْلَ ، وَجانِبْ مَنْ هَزَلْ
لا تَقُلْ : « ذهبتْ أيامُهُ »   (كلُّ مَنْ سارَ على الدرب وَصَلْ)
(ابن الوَرْدِيّ)

أتريدُ في السَّبْعينَ ما   قد كنتَ في العشرين فاعِلْ ؟
قد كنتَ تُعْذَرُ في الصِّبا .   واليومَ ذاك العُذْرُ زائِلْ
مَنَّيْتَ نفسَكَ باطِلاً   وإلى متى تَرْضى بِباطِلْ
(البهاء زهير)

(قيمةُ الإنسان ما يُحْسِنُهُ)   أكْثَرَ الإنسانُ منه أو أقَلّ
(ابن الوردي)

أكْذِبِ النفسَ إذا حدَّثْتَها   (إنّ صِدْقَ النفس يُزْري بالأمَلْ
(لبيد بن ربيعة)

عَقْلُهُ عَقْلُ طائِرٍ   وهو في خِلْقَةِ الجَمَلْ
شَبَّهُ منكَ نالني   ليس لي عنه مُنْتَقَلْ [1]
(محمد بن بشير) مع (ابنه)

---

(١) البيت الأول قاله الأب ، فأجابه ابنه بالبيت الثاني .

قُلْ لمن يَفْهَمُ عنّي ما أقولْ ... (« أتْرُكِ البحثَ فَذا شَرْحٌ يطولْ »)
ثَمَّ سِرٌّ غامِضٌ، مِنْ دُونِه ... ضُرِبَتْ بالسيف أعناقُ الفُحولْ
(أنتَ أكْلُ الخبز لا تَعْرِفُهُ ... كيف يجري فيكَ أمْ كيف يَؤُولْ ،
كيف تدري مَنْ على العرش استوى ؟ ... لاتقُلْ: «كيف استوى؟» «كيف الحلولْ»؟
(الغزالي)[1]

فصل اللام المفتوحة

لِي كُلُّ يومٍ مِنْ ذُؤالَهْ ... (ضِغْثٌ على إبَّالَهْ)[2]
(أسماء بنْت خارجة)

الحمد لله إذْ لم يأتني أجَلي ... حتى اكتسيْتُ من الإسلام سِرْبالا
(لبيد بن ربيعة)

إنّ الدراهم في المَواطن كُلِّها ... تكْسو الرجالَ مَهابةً وَجَلالا
فهي اللسان لمن أرادَ فصاحةً ... وهي السلاح لمن أراد قتالا
من كان يملك درهمَيْن تكلّمَتْ ... شفتاهُ أنواعَ الكلام فقالا
وتقدّمَ الفُصحاءَ، فاسْتَمَعُوا لهُ، ... ورأيْتَهُ بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي في كيسه ... لَرَأيْتَهُ شَرَّ البريّة حالا
إنّ الغنيَّ إذا تكلَّمَ كاذباً ... قالوا: « صدقْتَ، وما نطقْتَ مُحالا ».
وإذا الفقيرُ أصابَ، قالوا: « لم يُصِبْ، ... وَكَذَبْتَ، يا هذا، فَقُلْتَ ضلالا ».
(أبو العَيْناء)

(١) الغزالي يخاطب في هذه الأبيات الزمخشري.

(٢) ذؤالة : اسمٌ للذئب . (الضِّغْثُ) : قبضة من حشيش يابس ورَطْب . و (الإبالة) : أصلها بتشديد الباء « إبّالة » : حزمة من الحطَب ؛ والمعنى العام يُفيدُ « تهديداً بدون فائدة ».

والتَّغلبيُّ ، إذا تَنَحْنَحَ لِلقِرى ... حَكَّ استَهُ وَتَمَثَّلَ الأمثالا

(جرير)

(هكذا هكذا وإلاَّ فلا لا) ... (ليس كلُّ الرجالِ يُدعى رجالا)

(................)

ما كانت الحسناءُ تَرْفَعُ سِتْرَها ... لو أنَّ في هذي الجموع رجالا

(خليل مطران)

رأيتُ بِبابِ دارِكُمُ كِلاباً ... تُغذّيها وَتُطعِمُها السِّخالا

فما في الأرض أدْبَرُ من أديبٍ ... يكون الكلبُ أحْسَنَ منه حالا

(الناشي الأخصّ)

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ ... طلبَ الكَرَّ ، وَحْدَهُ ، والنِّزالا

(المتنبي)

فَمَنْ أتى فَمَرْحَباً ... وَمَنْ تَوَلّى فَإلى ....

(ابن الوَرْديّ)

تَحَنَّنْ عليَّ ، هَداكَ المَليكُ ... (فإنَّ لِكُلِّ مقامٍ مَقالا)

ولا تأْخُذَنّي بِقَولِ الوُشاة ... (فإنّ لكل زمانٍ رجالا)

(الحطيئة)

ومَنْ يَكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ ... يَجِدْ مُرّاً بِهِ الماءَ الزُّلالا

(المتنبي)

ذي المَعالي ، فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تعالى ... (هكذا هكذا وإلاَّ فلا لا)[1]

(المتنبي)

---

(١) ذي المعالي: أي هذه هي المعالي. و « هكذا »: خبر لمبتدأ محذوف هو « المعالي هكذا ».

إذا حَقَّقْتَ مِنْ خِلٍّ وداداً ... فَزُرْهُ ، ولا تَخَفْ منه مَلالا
وَكُنْ كالشمسِ تَطْلَعُ كلَّ يومٍ ... ولا تَكُ في زيارتِه هِلالا
(البنجاري)

(إذا لم يكن للمرء في دولة امرئٍ ... نصيبٌ ولا حَظٌّ ، تَمَنَّى زوالها)
وما ذاكَ مِنْ بُغْضٍ لها ، غيرَ أنه ... يُرَجِّي سواها ، فهو يَهْوى انتقالَها
(ابن الرومي أو (أحمد بن أبي بكر الكاتب)

أَتَتْهُ الخلافةُ منقادةً ... إليه تُجَرِّرُ أَذْيالَها
(فلم تَكُ تَصْلُحُ إلاّ له ... ولم يَكُ يَصْلُحُ إلاّ لها)
ولو رامَها أحدٌ غيرُهُ ... لَزُلْزِلَتِ الأرضُ زلزالَها
(..............)

لولا مُفارَقَةُ الأحباب ما وَجَدَتْ ... لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلا
(المتنبي)

وَضاقَتِ الأرضُ حتى كان هارِبُهُمْ ... (إذا رأى غيرَ شيءٍ ظَنَّهُ رَجُلا)
(المتنبي)

.... عَرَفَ الحبيبُ مَكانَهُ فَتَدَلَّلا
(..............)

لو كان قلبي معي ما اخترتُ غيرَكُمُ ... ولا رَضِيتُ سواكم في الهوى بَدَلا
لكنه راغبٌ في مَنْ يُعَذِّبُهُ ... فليس يَقْبَلُ لا لَوْماً ولا عَذَلا[1]
(عنترة)

---

(1) غنت البيتين المطربة الشهيرة « فيروز » .

إنَّ الثَّنـاءَ لَيُحْيـي ذِكْـرَ صاحِبِـهِ ... كالغيثِ يُحْيي نَداهُ السَّهْلَ والجبلا

لا تَزْهَدِ ، الدهرَ ، في عُرْفٍ بدأْتَ به ... فَكُلُّ عبدٍ سَيُجْزَى بالذي فعلا

(أعرابيّ مع علي بن أبي طالب)

يُسَرُّ بالعيـد أقـوامٌ لهم سَعَـةٌ ... من الثراءِ ، وأمّا المُقْتِرونَ فَـلا

هل سَرَّني وثيابي فيه قَوْمُ « سَبَا » ... أو راقني وعلى رأسي بِهِ ابْنُ « جَلا »[1]

(أحمد اللخميّ)

مَنَعَتْ تَحِيَّتَها ، فقلتُ لِصاحبي : ... (« ما كانَ أكْثَرَها لنا وَأَقَلَّها »)

(عُروة بن أُذَيْنَة)

وَحَـلاوَةُ الدنيـا لِجاهِلِهـا ... وَمَـرارةُ الدنيا لِمَـنْ عَقَـلا

(ابن المعتز)

اثنانِ أهلُ الأرضِ : ذو عقلٍ بِلا ... دينٍ ، وآخَرُ دَيِّنٌ لا عَقْلَ لَهْ

هَفَتِ الحَنيفةُ ، والنّصارى ما اهْتَدَتْ ، ... وَيَهودُ حارَتْ ، والمَجُوسُ مُضَلَّلَهْ

(المعرّي)

إنّ الهلالَ إذا رأيتَ نُمُـوَّهُ ... أيْقَنْتَ أنْ سَيَصيرُ بدراً كامـلا

(أبو تمام)

(تُعَيِّرُنـي داءً، بِـأُمِّكَ مِثْلُـهُ) ... وَأيُّ نَجيبٍ لا يُقالُ له : « هَلا »[2]

(ليلى الأخيلية)

---

(1) يَعْني بـ « قوم سبا » قولَه تعالى « وَمَزَّقناهم كلَّ مُمَزَّق » وبـ « ابن جَلا » : ما له عمامة إشارة إلى القول الذي تمثّلَ به الحجّاج « أنا ابن « جَلا »... « متى أضعِ العمامَةَ تعرفوني ».
وتُنْسَب البَيْتان إلى « ابن النفيس» و« القراطيسي » . والشاعر اللخميّ هو « أبو العباس المالكيّ » .

(2) التَّجيبُ من الجِمال : ما يُنجب وَيَلِدُ . والشاعرة تردُّ على الشاعر « النابغة الجَعْديّ ».

وإذا الشيخُ قال: « أفٍ » فما مَلَّ(م) حياةً، وإنما الضُّعْفُ مَلّا
آلةُ العيش صِحّةٌ وشبابٌ فإذا وَلّيا عن المرء وَلّى
(المتنبي)

كلُّ عيش ــ وإنْ تطاوَلَ حيناً فقُصارى أيامِهِ أن يزولا.
(أمية بن أبي الصَّلْت)

قُمْ للمعلّم وَفِّهِ التبجيلا كاد المعلّمُ أن يكون رسولا
أعلِمْتَ أشرَفَ أو أجلَّ من الذي يَبني وَيُنْشِئُ أنْفُساً وعقولاً
(شوقي)

وَيكادُ يَفْلِقُني الأميرُ بقوله: (كاد المعلّم أن يكون رسولا)
لو جَرَّبَ التعليمَ « شوقي » ساعةً لقضى الحياة شقاوةً وَخُمولا
يا مَنْ يريد الانتحارَ، وَجَدْتَهُ إنّ المعلّم لا يعيش طويلا
(ابراهيم طوْقان)

ليس اليتيم من انتهى أبَواهُ من هَمِّ الحياة، وَخَلَّفاهُ ذليلا
إنّ اليتيم هو الذي تلْقى له أُمّاً تَخلَّتْ، أو أباً مشغولا
(شوقي)

قد قيل ما قيل إن صِدْقاً، وإن كَذِباً فما اعتذارُكَ من قولٍ اذا قيلا[1]
(النعمان بن المنذر)

وإذا ما أظَلَّ رأسَكَ هَمٌّ. قَصِّر البحثَ فيه كي لا يَطُولا
إنّ شرّ الجُناةِ في الأرضِ نَفْسٌ تَتَوقّى قبل الرحيل الرحيلا

(1) للبيت أيضاً شهرة نحوية في بحث « حذف كان واسمها بعد « إنْ ».

أَحْكَمُ الناس في الحياة أُناسٌ عَلَّلوها فأحْسَنوا التَّعْليلا
(ايليا أبو ماضي)

لي حيلةٌ فيمَنْ يَنِمُّ وليس لي بالكذب حيلَهْ
مَنْ كان يَخْلُقُ ما يقولُ (م) فحيلتي فيه قليلَهْ
(..............)

أيهذا الشاكي وما بكَ داءٌ كيف تَغْدو إذا غدَوْتَ عليلا ؟
أيها المشتكي وما بكَ داءٌ (كُنْ جميلاً تَرَ الوجودَ جميلا)
والذي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جمالٍ لا يرى في الوجود شيئاً جميلا
فَتَمتَّعْ بالصبح ما دمتَ فيه (لا تَخَفْ أن يزول، حتى يزولا)
(ايليا أبو ماضي)

وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم فأَقِمْ عليهم مَأْتماً وعَويلا
(شوقي)

فصل اللام المضمومة

ألا كُلُّ شيءٍ ، ما خلا اللهَ ، باطِلٌ وكلُّ نعيم ، لا مَحالةَ ، زائلُ
(لبيد بن ربيعة)[1]

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتى لَو انَّهُ ثَناها لِقَبْضٍ ، لم تُطِعْهُ أنامِلُهْ
ولو لم يكن في كَفِّهِ غيرُ روحه لَجادَ بها . فَلْيَتَّقِ اللهَ سائلُهْ
(أبو تمام)

---

(١) وتُنْسَبُ إلى « الأعشى ».

تَراهُ إذا ما جئتَهُ ، متهلِّلاً كأنكَ تُعطيهِ الذي أنت سائِلُهْ
(زهير بن أبي سُلمى)

يموتُ رديءُ الشعرِ من قَبلِ أهلهِ وَجَيِّدُهُ يبقى وإن ماتَ قائلُهْ
(دعْبل الخزاعي)

وإنّي وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ
(المعرّي)

ولم نستفِدْ من بَحثِنا طُولَ عمرِنا سوى أنْ جَمَعْنا فيه « قيلَ وقالوا »
وكم قد رأينا مِنْ رجالٍ ودولةٍ فبادوا جميعاً مُسْرعينَ وزالوا
وكم مِنْ جبالٍ قد علَتْ شُرُفاتِها رجالٌ فزالوا ، والجبالُ جبالُ
(ابن الخطيب[1])

(لولا المَشَقَّةُ سادَ الناسُ كُلُّهُمُ (الجودُ يُفْقِرُ ، والإقدامُ قَتّالُ)
(المتنبي)

.... لكلِّ زمانٍ دولةٌ ورجالُ
(..............)

لا خَيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ (فَلْيُسْعِدِ النطقُ إن لم تُسْعِدِ الحالُ)
(المتنبي)

يَسْتَعْذِبونَ مناياهُمْ كأنّهُمُ لا ييأسون من الدنيا إذا قُتِلوا
(أبو تمام)

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ ، إنّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وهل تُطيقُ وَداعاً أيها الرَّجُلُ
(الأعشى)

---

(١) اسمه « فخر الدين الرازي » ومشهورٌ بـ « ابن الخطيب ».

لا تَطْلُبَنْ بغيرِ حَظٍّ رُتْبَـةً (قَلَمُ البليغِ، بغير حظٍّ، مِغْزَلُ)
(المعرّي)

أرانا، على حُبّ الحياة وَطُولِها تَجِدُّ بِنا في كلّ يومٍ، وَنَهْزِلُ
(الكُمَيْت)

منكَ السَّميذُ، وَمِنّي النارُ أُضْرِمُها، والماءُ مِنّي، ومنكَ السَّمْنُ والعَسَلُ[1]
(...............)

أَتَتْ وَحياضُ الموت بيني وبينها (وَجادَتْ بوصلٍ حين لا ينفع الوصْلُ)
(امرؤ القيس)

ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشِياً تجاهلتُ حتى قيل إنّيَ جاهـلُ
(فواعجباً ! كم يَدّعي الفضلَ ناقِصٌ) ووأسفاً ! كم يُظْهِرُ النَّقْصَ فاضِلُ)
(المعرّي)

لَسْنا ـــ وإن أحسابُنا كَرُمَتْ ـــ يومـاً على الأحسـاب نَتَّكِـلُ
نَبْنـي كما كانت أوائِلُنـا تَبْني، ونَفْعَـلُ مثلمـا فَعَلُـوا
(معن بن أوْس)[2]

إني على العهد لم أنْقُضْ مَوَدَّتهم يا ليت شِعري ! لِطُولِ البُعْدِ ما فَعَلُوا؟
(مجنونٌ في دَيْر هِرَقْل)

وإذا أتَتْكَ مَذَمَّتي مِنْ نـاقِصٍ فهي الشهـادة لي بأنّيَ كامـلُ
(المتنبي)

(١) السَّميذُ : الدقيق الأبيض .

(٢) وَيُنْسَبان إلى « المتوكّل الليثي » و « عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب ».

بنفسيَ مَنْ لو مَرَّ بَرْدُ بَنانِـهِ   على كَبِدي ، كانت شفاءً أنامِلُهْ
(يزيد بن الطَّثْرِيَّة)

فما حَفِظُوا العهدَ الذي كان بيننا   ولا حينَ هَمُّوا بالقطيعةِ أَجْمَلُوا
(العَرْجيّ)

وما هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً :   « لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جَمَلُ »
(أبو الثناء محمود الراعي)

إِعْمَلْ بِعِلْمِكَ تَغْنَمْ أيها الرَّجُـلُ   (لا يَنْفَعُ العِلْمُ إن لم يَحْسُنِ العَمَلُ)
(أبو بكر الخطيب البغدادي)

إذا أنتَ لم تُعْرِضْ عن الجهل والخَنا   أَصَبْتَ حليماً ، أو أَصابَكَ جاهلُ[1]
(كعب بن زهير)

أحلامُنـا تَـزِنُ الجبـالَ رزانـةً   وَتَخالُنا جِنّاً إذا مـا نَجْهَـلُ
(الفرزدق)

يـا حَسْرَةً مـا أَكـادُ أَحْمِلُهـا   آخِرُهـا مُزْعِـجٌ وأَوَّلُهـا
(أبو فراس الحمداني)

إذا كان بعضُ الناس سيفاً لِدَوْلَةٍ   ففي النـاس بُوقـاتٌ لها وَطُبـولُ[2]
(المتنبي)

أَلم يَرَ هذا الليلُ عينيْكِ رؤيتي   فَتَظْهَـرَ فيـه رِقَّـةٌ وَنُحـولُ ؟
(المتنبي)

---

(١) الخنا : الفُحْش .
(٢) جمع المتنبي « بوق » على « بُوقات » . جمعاً شاذّاً .

إذا اعتادَ الفتى خَوْضَ المنايا | فأهْوَنُ ما يَمُرُّ به الوُحولُ
(المتنبي)

(هي الشفاءُ لِدائي ، لو ظفرْتُ بها) | وليس منها شفاءُ النفس مبذولُ
(هشام بن عُقْبة)

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بَنَى لنا | بَيْتاً دعائِمُهُ أعزُّ وأطْوَلُ[1]
(الفرزدق)

فما الوُدُّ تكريرُ الزيارة دائماً | (ولكنْ على ما في القلوب المُعَوَّلُ)
(الحسين بن هبة الله المَوْصِلي)

وَكنتُ ، إذا ما جئتُ ، جئتُ بِعلّةٍ | وأفْنيتُ عِلاّتي ، فكيف أقولُ ؟[2]
(ابن الطَّثْرِيَّة).

إن النساء كأشجارٍ نَبَتْنَ لنا ، | مِنْهنَّ مُرٌّ ، وبعضُ المُرِّ مأكُولُ
(مالك بن أبي كعب الخزرجي)

بانتْ سُعادُ ، فقلبي اليومَ متْبولُ | مُتيَّمٌ إثْرَها ، لم يُفْدَ مَكْبولُ[3]
نُبِّئْتُ أنّ رسولَ الله أوْعَدَني | والعفوُ عندَ رسول الله مأمولُ
إنّ الرسولَ شهابٌ يُسْتَضاءُ به | مُهنَّدٌ ، مِن سيوفِ الله مَسْلولُ
وقال كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ | : لا أُلْهِيَنّكَ ، إني عنكَ مشغولُ

---

(١) فضلاً عن شهرة البيت في الفخر ، فإنّ له شهرة نحوية في « أعزّ وأطْوَل » فهما ليستا للتفضيل ، وإنما في معنى « عزيزة وطويلة » كقولنا « الله أكبر » أي « كبير » وليس أكبر من غيره على التفضيل .

(٢) ويُنْسَب إلى « طُفَيْل الغَنَوِيّ » .

(٣) هذه الأبيات من قصيدة الشاعر بعد أن أهدر الرسول دمه، وَجاءَهُ تائباً.

كلُّ ابن أنثى وإن طالتْ سَلامَتُهُ ، يوماً على آلةٍ حَدْباءَ محمولُ
(كعب بن زهير)

كالعِيس في البَيْداء يَقْتُلُها الظَّما والماءُ فوق ظهورها مَحْمولُ[1]
(المعري)

ما الذي عنده تُدار المنايا كالذي عنده تُدارُ الشَّمُولُ[2]
(المتنبي)

إذا حَلَّ الثقيلُ بأرض قومٍ فليس عليهمُ إلاّ الرحيلُ[3]
(المتنبي)

جوادٌ إذا استَغْنَيْتَ عن أَخْذِ مالِهِ وعند احتمال الفقر ، عنكَ بَخيلُ
(الإمام الشافعي)

هيهاتَ ! لا يأتي الزمانُ بِمِثْلِهِ إنّ الزمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ
(أبو تمام)

أخِلّاءُ الرخاءِ هُمُ كثيرٌ ولكنْ في البلاءِ هُمُ قليلُ
فلا تَغْرُرْكَ خُلّةُ مَنْ تؤاخي فما لَكَ عند نائبةٍ خليلُ
وكلُّ أخٍ يقول : « أنا وَفِيٌّ » ولكنْ ليس يَفْعَلُ ما يقولُ
سِوى خِلٍّ له حَسَبٌ وَدِينٌ فذاكَ لِما يقول هو الفَعُولُ
(حسّان بن ثابت)

(١) العِيس : النُّوق .
(٢) الشَّمول ، بفتح الشين وتشديدها : الخمر .
(٣) وردَ البيت في قافية اللام المكسورة أيضاً .

(وغيرُ تقيٍّ يأمُرُ الناسَ بالتُّقى) (طبيبٌ يداوي الناسَ وهو عليلُ)
(................)[1]

وَدِّعْ « أُمامَةَ » ، حانَ منكَ رَحيلُ (إنّ الوداعَ ، لمن تُحِبُّ ، قليلُ)
(جرير)

صُنِ النفسَ وَاحْمِلْها على ما يَزينُها تَعِشْ سالماً والقولُ فيكَ جميلُ
وإنْ ضاقَ رزقُ اليوم فاصْبِرْ إلى غدٍ عسى نكَباتُ الدهر عنكَ تزول
ولا خَيْرَ في وُدِّ امرئٍ مُتَلَوِّنٍ (إذا الريحُ مالتْ ، مالَ حيث تَميلُ)
وما أكثرَ الإخوانَ حين تَعُدُّهُمْ ولكنهمْ في النائباتِ قليلُ
(الإمام الشافعي وَتُنسَبُ إلى عليّ (ر))

ليس العطاءُ مِنَ الفضُول سماحةً حتى تَجُودَ ، وما لديكَ قليلُ
(المُقنع الكِنْديّ)

إنّ ما قَلَّ منكَ يَكْثُرُ عندي (وكثيرٌ ، ممن تُحِبُّ ، القليلُ)[2]
(اسحاق بن ابراهيم الموصلي)

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَديدُنا فقلتُ لها : (« إنّ الكرام قليلُ »)
وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ ، وَجارُنا عزيزٌ ، وجارُ الأكثرينَ ذليلُ ؟
إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللؤْم عِرْضُهُ فكُلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
سلي إنْ جَهِلْتِ الناسَ عَنّا وعنهُمُ (فليس سواءً عالِمٌ وَجَهُولُ)
(السموأل)

(١) كان يُنشده « أبو عثمان، سعيد بن اسماعيل الواعظ ».

(٢) الشطر الثاني معناه « القليل من الحبيب كثيرٌ » ، لذا فـ « كثيرٌ » : خبر مقدم . و « قليل » : مبتدأ مؤخر .

قليلٌ منكَ يكفيني ، ولكنْ قليلُكَ لا يُقالُ له « قليلُ »
(............)

يا بيتَ « عاتِكَةَ » الذي أتعَزَّلُ حَذَرَ العِدا ، وَبِهِ الفؤادُ مُوَكَّلُ
إني لأمْنَحُكَ الصُّدودَ ، وإنني قَسَماً ، إليكَ مع الصُّدودِ لأمْيَلُ
(الأحْوَص) أو (أبو دَهْبَل)

أقيموا ، بَني أُمّي ، صُدورَ مَطِيِّكُمْ فإني، إلى قومٍ سِواكُمْ، لأمْيَلُ
(الشنفرى)

أُقَلِّبُ طَرْفي لا أرى غيرَ صاحبٍ (يَميلُ مع النَّعْماءِ حيثُ تَميلُ)
(أبو فراس الحمداني)

ولا خيرَ في حُسْنِ الجسومِ وَطُولِها إذا لم تَزِنْ حُسْنَ الجُسومِ عُقُولُ
فكائِنْ رأينا مِنْ فُروعٍ طويلةٍ تموتُ إذا لم يُحْيِهِنَّ أُصولُ
ولم أرَ كالمعروفِ ، أمّا مَذاقُهُ فَحُلْوٌ ، وأمّا وَجْهُهُ فَجَميلُ
(مُبَشِّر بن الهُذَيْل)

فصل اللام المكسورة

(ولم أرَ في الخطوبِ أشدَّ هَوْلاً وأصْعَبَ من مُعاداةِ الرجالِ)
وذُقْتُ مَرارةَ الأشياءِ طُرّاً (فما شيءٌ أمَرُّ من السؤالِ)
(الأفْوَه الأوْدِيّ)

تفانى الرجالُ على حُبِّها وما يَحْصُلونَ على طائلِ
(المتنبي)

الرزقُ عَنْ قَدَرٍ ، لا الضُّعفُ يَنْقِصُهُ ... ولا يَزيدُكَ فيه حَوْلُ مُحْتالِ[1]

(الخليل بن أحمد)

نُعِدُّ المَشْرَفِيَّةَ والعَوالي ... وَتَقْتُلُنا المَنونُ بِلا قِتالِ[2]

نُدَفِّنُ بعضُنا بعضاً ، ويمشي ... أواخِرُنا على هامِ الأوالي

ولو أنّ النساءَ كَمَنْ فَقَدْنا ... لَفُضِّلَتِ النساءُ على الرجالِ

فلا التأنيثُ لِاسْمِ الشمسِ عَيْبٌ ... ولا التذكيرُ فَخْرٌ لِلْهِلالِ

(المتنبي)

أبْكِ مِثْلَ النساءِ مُلْكاً مُضاعاً ... لم تحافِظْ عليهِ مِثْلَ الرجالِ[3]

(..............)

دعِ المقاديرَ تجري في أعِنَّتِها ... ولا تَبِيتَنَّ إلاَّ خاليَ البالِ

ما بين رَقْدَةِ عَيْنٍ وانتباهتِها ... يُغَيِّرُ اللهُ مِنْ حالٍ إلى حالِ

(..............)

سَمَوْتُ إليها بعدما نام أهْلُها ... سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

(امرؤ القيس)

لِقاءُ الناسِ ليس يُفيدُ شيئاً ... سوى الهذيانِ مِنْ قيلٍ وقالِ

فأقْلِلْ مِنْ لقاءِ الناسِ ، إلاَّ ... لِأَخْذِ العِلْمِ ، أو إصلاحِ حالِ

(الحافظ الحُمَيْدي)

نَصيبُكَ في حياتِكَ مِنْ حبيبٍ ... نَصيبُكَ في مَنامِكَ مِنْ خيالِ

فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ ... فإنّ المِسْكَ بَعْضُ دمِ الغزالِ

(المتنبي)

---

(١) المَشْرَفيّة : سيوف مشهورة . و « العَوالي » : الرماح.

(٢) حَوْل : قوّة وَقدرة .

(٣) مجهول قاله لآخر ملوك غرناطة « أبو عبدالله الصغير » عند فقدان الأندلس.

أيا جارتا : ما أنصفَ الدهرُ بيننا تعالَيْ أقاسِمْكِ الهمومَ تعالَي
أيُضحكُ مأسورٌ ، وتبكي طليقةٌ ، وَيَسْكُتُ محزونٌ ، وَيَنْدُبُ سالِ ؟
لقد كنتُ أَوْلى منكِ بالدمعِ مُقْلَةً (ولكنَّ دمعي في الحوادث غالِ)
(أبو فراس الحمداني)

ومَنْ يَفْتَقِرْ مِنّا يَعِشْ بِحُسامِهِ ومَنْ يفتقِرْ مِنْ سائِرِ الناسِ يَسْأَلِ
(بكر بن النطاح)

رَماني الدهرُ بالأَرْزاءِ حتى فؤادي في غِشاءٍ مِنْ نِبالِ
فَصِرْتُ إذا أصابتْني سهامٌ تكسَّرَتِ النِّصالُ على النِّصالِ ،
وَهانَ فما أُبالي بالرزايا لأنّيَ ما انْتَفَعْتُ بأن أُبالي
(المتنبي)

فقلتُ : يَمينُ اللهِ ، أَبْرَحُ قاعِداً ولو قطعوا رأسي لديْكِ وأَوْصالي[1]
(امرؤ القيس)

لا تُنْكِري عَطَلَ الكريمِ من الغِنَى فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمكانِ العالي
(أبو تمام)

نَزِّهْ لسانَكَ عن قولٍ تُصابُ به وَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عن قيلٍ وعن قالِ
(أبو عثمان التُّجِيبيّ)

كلُّ النداءِ ، إذا ناديْتُ ، يَخْذُلُني إلّا نِدائي ، إذا ناديتُ : « يا مالي »
(أُحَيحة بن الجُلاح)

وإذا افتقرْتَ إلى الذخائرِ لم تَجِدْ ذُخْراً يكون كَصالحِ الأعمالِ
(الأخطل)

(١) للبيت شهرة نحوية في « أبرح قاعداً » إذ حذف الشاعر « لا » بعد القسم ، والأصل « لا أبرح ».

أصُونُ عِرْضي بمالي ، لا أُدَنِّسُهُ (لا بارَكَ اللهُ، بَعْدَ العِرْضِ، بِالمالِ

(حسّان بن ثابت)

والفقرُ في النفس، لا في المال نَعرِفُهُ ومِثْلُ ذاك ، الغنىٰ في النفس لا المالِ

(الخليل بن أحمد)

ولو أنما أسْعى لِأدْنى مَعيشـةٍ كفاني ، ولم أطْلُبْ ، قليلٌ من المالِ[1]

(امرؤ القيس)

تعالى اللهُ ! يا سَلْمَ بنِ عمروٍ[2] (أذَلَّ الحِرْصُ أعناقَ الرجـالِ)

(هَبِ الدنيا تُساقُ إليكَ عَفْواً ألَيس مَصيرُ ذلكَ للـزوالِ)

(أبو العتاهية)

أرى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جيلٍ فَقُلْ لهُمُ، وَأهْوِنْ بالحلُولِ، :[3]

« أقـالَ اللهُ حين عشقْتُمـوهُ : كُلُوا أكْلَ البهائمِ ، وارقصُوا لي » »

(..............)

جزاءَ بِبِنِمّار، جَزاني على الهوى وكان يُمَنّيني جزاءَ السَّمَوْألِ[4]

(عبد الباقي السمّاك)

---

(١) وللبيت شهرة نحوية أيضاً في الشطر الثاني (بحث التنازع).

(٢) سَلْمُ بن عمرو : هو الشاعر الملقّب « سَلْم الخاسر » وَقَدْ ذكرنا له أبياتاً . ويصحّ أن نقول : « يا سَلْمُ بنُ عمرو » برفع « سلم » و « ابن » .

(٣) الحُلُول : نظرية الصوفيين في حُلول الله في كلّ شيء كقول أحدهم « ما في الجُبّة غير الله » . و « أهْوِنْ بالحلول » : أي ما أهْوَنَها وأضْعَفها .

(٤) مرّتْ قصة « بِبِنِمّار » في قافية الراء المضمومة. ومعنى البيت أنه كان يَعِدُني بالوفاء كالسموأل، فغدر بي وصرْتُ كبِبِنّار المغدور به.

وما أبقى الهوى والشوقُ منيّ سوى روحٍ تَرَدَّدُ في خيالِ
(الوَأْوَاء الدمشقي)

رُبَّ مَنْ تَرجو به دَفْعَ الأذى جاءك كلُّ الأذى مِنْ قِبَلِهْ
(...............)

كلانا بكى أوْ كادَ يبكي صبابةً إلى إلفِهِ ، واستعجَلَتْ عَبْرَةً قَبْلي
(جميل بن معمر)

يُغشَوْنَ حتى ما تَهِرُّ كلابُهُمْ لا يَسألون عن السَّوادِ المُقبِلِ[1]
(حسّان بن ثابت)

خليليَّ : فيما عشتُما هل رأيتُما قتيلاً بكى مِن حُبِّ قاتِلِهِ قَبْلي ؟
(جميل بن معمر)

يا مَنْ رأى قَبْلي قتيلاً بكى، مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ، على القاتلِ
(أبو العتاهية)

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ بِصُبْحٍ ، وما الاصْباحُ منكَ بِأمْثَلِ
(امرؤ القيس)

إني لأرجو منكَ شيئاً عاجلاً (والنفسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ)
(جرير)

يُصَابُ الفتى مِنْ عَثْرَةٍ بلسانه وليس يُصابُ المرءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بالقولِ تُذْهِبُ رأسَهُ وَعَثْرَتُهُ بالرِّجلِ تَبْرَا على مَهْلِ
(ابن السِّكِّيت) أو (علي بن أبي طالب)

(١) البيت في المديح ، أي انّ كلابهم ألِفَتْ الضيفان فما عادَتْ تنبح أو تَسْأَلُ عن السَّواد الآتي ليلاً .

لم أرتضِ العيشَ، والأيامُ مقبلةٌ ... فكيف أرضى وقد ولَّتْ على عجلِ ؟
(الطغرائي)

هل العيشُ إلاَّ أنْ تروحَ مع الصِّبا ... وتَغْدو صريعَ الكأسِ ،والأعْيُنِ النُّجْلِ[1]
(صريع الغواني : مُسْلم بن الوليد)

لإنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ ... (ليس التَّكَحُّلُ في العينَيْنِ كالكَحَلِ)[2]
(المتنبي)

تُريدينَ لُقْيانَ المعالي رخيصةً ... (ولا بُدَّ دون الشَّهْدِ من إبَرِ النَّحْلِ)
(المتنبي)

حُبُّ السلامةِ يَثْني هَمَّ صاحِبِهِ ... عن المعالي ، وَيُغْري المرءَ بالكسلِ
وإنَّما رَجُلُ الدنيا وَواحِدُها ... مَنْ لا يُعَوِّلُ في الدنيا على رَجُلِ
فإنْ عَلانِيَ مَنْ دُوني فلا عَجَبٌ ... (لي أُسْوَةٌ بانحطاط الشمس عن زُحَلِ)
(الطغرائي)

(خُذْ ما تَراهُ ، وَدَعْ شيئاً سَمِعْتَ به) ... (في طلْعةِ الشمس ما يُغْنيك عن زُحَلِ)
(المتنبي)

لو كان في شَرَفِ المأوى بُلوغُ مُنىً ... لم تَبْرَحِ الشمسُ يوماً دارَةَ الحَمَلِ
أعْدى عَدُوِّكَ أدْنى مَنْ وَثِقْتَ به ... فحاذِرِ الناسَ، وَاصْحَبْهُمْ على دَخَلِ[3]
(الطغرائي)

---

(١) النُّجْل : الواسعة . طعنةٌ نجلاء أي كبيرة واسعة .

(٢) لا تَكَلَّفُهُ : فعل مضارع حذفت تاء المضارعة منه ، والأصل « لا تتكلَّفُهُ » .

(٣) الدَّخل ، بفتح الدال وتشديدها ، وفتح الخاء : خَتْمُ الجرح قبل أن يَبْرأ ، والمقصود « صاحِبْهُمْ على حذر وعدم اطمئنان » .

قُبَيِّلَـــةٌ لا يَغْـــدِرونَ بِذِمَّـــةٍ (ولا يَظْلِمونَ الناسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ)[1]

(النجاشي)

فـــإذا أنتِ تَبَيَّـــنْتِ الـــذي يُـــوجِبُ اللَّـــوْمَ، فَلُومـــي وَاعْذِلـــي

(جليلة ، أخت جسّاس)

غزلتُ لهم غَزْلاً دقيقاً ، ولم أَجِدْ لِغَزْلِيَ نَسّاجاً ، فَكَسَّرْتُ مِغْـزَلي

(الإمام الغزالي)

مـاءُ الحيـاة ، بِذِلَّةٍ ، كجهنَّـمٍ (وَجَهنَّمٌ ، بِالعِزِّ ، أطيَبُ مَنْزِلِ)

(عنترة)

(الجِدُّ في الجِدِّ، والحرمانُ في الكَسَلِ) فانْصَبْ تُصِبْ عن قريبٍ غايةَ الأَمَلِ[2]

ولا يَغُرَّنْكَ مَنْ يُبدي بشاشَتَهُ منه إليك (فإنَّ السُّمَّ في العَسَلِ)

وإن أَرَدْتَ نَجاحاً كُلَّ آوِنَـةٍ فاكْتُمْ أمورَكَ عن حافٍ وَمُنْتَعِلِ

(الصَّفَدي)

كَحْلاءُ ، ما اكْتَحَلَتْ بالمِيلِ عابثةً إلاّ لِتَنْهَضَ جَفْنَيْها من الكَسَلِ

(ابن سناء المُلْك)

وما الدهرُ أهلٌ أنْ تُؤَمَّلَ عنده حياةٌ ، وأنْ يُشْتاقَ فيه إلى النَّسْلِ

(المتنبي)

علامـــةُ القـــوم في بُلوغِهِـــمُ أنْ يُرْضِعوا السيفَ مُهْجَةَ البَطَلِ

(أبو دُلَف العجليّ)

---

(١) قُبَيِّلَة : تصغير « قبيلة » .

(٢) الجَدُّ، بفتح الجيم : الحظ . وبكسرها : الاجتهاد والعمل . و « انْصَبْ : اتْعَبْ .

مَقالـــةُ السُّــوءِ إلى أهلهـــا أسْـرَعُ مِـنْ مُنْحَـدِرٍ سائِـلِ
ومَـنْ دعـا النـاسَ إلى ذَمِّـهِ ذَمُّـوه بِالحـقِّ وبالباطِـلِ
(محمد بن حزم الباهليّ) أو (كعب بن زهير)

مِكَـرٍّ، مِفَـرٍّ، مُقْبِلٍ، مُدْبِـرٍ معـاً كجلمود صخرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
(امرؤ القيس)

لا سَيْـفَ إلاّ ذو الفقـارِ (م) ، ولا فتـىً إلاّ « عَلِـي »[1]
(................)

لو كنتُ أعْلَمُ أنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يومَ الرحيلِ ، فَعَلْتُ ما لم أفْعَلِ
(جرير)

ما زلْتُ أطلُبُ وَصْلَها بِتَذَلُّلٍ والشَّيْبُ يَغْمِزُها بأنْ لا تفعلي
(ابن المعتز)

أغَرَّكِ مِنّـي أنَّ حُبَّكِ قـاتِلي وأنكِ مَهْما تأمري القلبَ يَفْعَلِ
(امرؤ القيس)

طويلٌ وحمصيٌّ ومن حَيِّ « خالدٍ » ثلاثُ صفاتٍ ما اجْتَمَعْنَ بِعاقِلِ[2]
(بدر الدين الحامد)

---

(١) ذو الفقار : اسمٌ لسيف علي بن أبي طالب (ر) .

(٢) الشاعر الحموي المرحوم « بدر الدين الحامد» الملقّب « بُلْبُل العاصي » يُداعِبُ في هذا البيت أصدقاءه الحمصيين ، على غرار ما يجري دائماً بين الحمويين والحمصيين . و « خالد » هو ابن الوليد ، وفي حيِّهِ يكثر البُسطاء من الحمصيين والأُميين سابقاً .

ولقد أبيتُ على الطَّوى، وأظلُّهُ   حتى أنالَ به كريمَ المأكلِ[1]
(عنترة)

الهَجْرُ أقتلُ لي ممّا أُراقِبُهُ   (أنا الغريقُ فما خوفي من البَلَلِ؟)
(المتنبي)

(زيادةُ القول تحكي النَّقصَ في العَمَلِ)   ومَنْطِقُ المرءِ قد يَهْدِيهِ للزَّلَلِ
(المقريّ)

وما صَبابةُ مشتاقٍ على أمَلٍ   من اللقاءِ، كمُشْتاقٍ بلا أمَلِ
(المتنبي)

أُعَلِّلُ النفسَ بالآمالِ أرْقُبُها   (ما أضْيَقَ العيشَ لولا فُسْحَةُ الأمَلِ)
(الطغرائي)

فِيمَ الإقامةُ بالزَّوْراءِ؟ لا سَكَني   بها، (ولا ناقتي فيها ولا جَمَلي)[2]
(الطغرائي)

وَاسْتَغْنِ ما أغناكَ رَبُّكَ بالغِنى   وإذا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فَتَجَمَّلِ[3]
(عبد قيس بن خُفاف البراجمي)

((قِفَا نَبْكِ) مِنْ ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ)   بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
(امرؤ القيس)

كلَّما أدَّبني الدهرُ (م) أراني نَقْصَ عَقلي

---

(١) الطَّوى: الجوع.

(٢) الزَّوْراء: حيٌّ في بغداد.

(٣) تَجَمَّلْ: تَصَبَّرْ: وللبيت شهرة نحوية في كون الشاعر جَزَمَ بـ «إذا» فعلاً واحداً هو «تُصِبْكَ».

وإذا مــــا ازددتُ عِلْمــــاً   زادنــــي عِلْمــــي بِجَهْلــــي
(الإمام الشافعي)

(نَقِّلْ فؤادَكَ حيث شئتَ من الهوى   (ما الحُبُّ إلاَّ للحبيبِ الأوَّلِ))
(كم مَنْزِلٍ في الأرضِ يألَفُهُ الفتى   وَحَنينُـهُ أبـداً لِأوَّلِ مَنْـزِلِ)
(أبو تمام)

بِيضُ الوجوه ، كريمةٌ أحسابُهُـمْ   شُمُّ الأنوف ، مِن الطراز الأوَّلِ
(حسّان بن ثابت)

ولسْتُ بِمِفْراحٍ إذا الدهر سَرَّني   ولا جازعٍ مِنْ صَرْفِهِ المُتَحوِّلِ
(تأبَّطَ شرّاً)

أُريـدُ لِأنسـى ذِكْرَهـا، فكأنمـا   تَمَثَّـلُ لي لـيلى بكـلِّ سبيـلِ[1]
(جميل بن معمر)

أكلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ ، حتى   وَجَدْتَ مَرارةَ الكَلأِ الوَبيـلِ[2]
(أرطاة بن سُهَيَّة)

إذا حَـلَّ الثقيـلُ بـأرضِ قـومٍ   فمـا لِلسّاكنيـنَ سـوى الرحيـلِ[3]
(..............)

إنَّمـا يُفْتَضَـحُ العاشِـقُ (م) في وقت الرحيـــــلِ
(يزيد بن عثمان)

وليس يَصِحُّ في الأفهـام شيءٌ   إذا احتاجَ النهارُ إلى دليـلِ
(المتنبي)

---

(١) تَمَثَّلُ : فعل مضارع حذفتْ تاء المضارعة من أوله . ويُنْسَبُ البيت إلى « كُثَيِّر بن عبد الرحمن » .
(٢) في رَجُلٍ طردَ أولادَهُ شباباً ، ثم احتاج إليهم شيخاً .
(٣) سيرد البيت في « اللام المضمومة » أيضاً .

قافية الميم

فصل الميم الساكنة

قد أُرْدنا من الغنائم حَظّاً ... وَدَخلْنا الوغى فَكُنّا الغنائمْ[1]
(شوقي)

(والمَنْهَلُ العَذْبُ كثيرُ الزحامْ)
(............)

ليس بِقَوّادٍ، ولكنّه ... يُعْجِبُهُ المشْيُ أَمامَ الغُلامْ[2]
(خالدٌ الكاتب)

إذا تَمَّ شيءٌ بدا نَقْصُهُ ... تَرَقَّبْ زوالاً إذا قيل « تَمّ »
(............)

نَفْسي، يا عَبْدَ، عنّي وَاعْلَمي ... أنني، يا عَبْدَ، مِنْ لحمٍ وَدَمْ

---

(١) يتحدّث شوقي في البيت عن دخول العرب مع الحلفاء الحربَ العظمى الأولى ضد الدولة التركية وما كانت النتيجة.

(٢) الشاعر يتهكّم على قوّادٍ يدّعي الشرف والبراءة.

إنَّ فـي بُـرْدَيَّ جسْمـاً ناحِـلاً لـو توَكّـأتِ عليـه لانْهـدَمْ

(بشار بن برد)

هذا أوانُ الشَّدِّ ، فاشتدّي زِيَمْ قـد لفّهـا الليـلُ بِسـوّاقٍ حُطَـمْ[1]

(رُشَيْد العَنَزِيّ)

فلا تأمَنُوا الشرَّ مِنْ صاحبٍ وإن كان خالاً لكم وَابْنَ عَمّ

(المعرّي)

لا تقولَنَّ ، إذا ما لم تُـرِدْ أن تُتِمَّ الوعدَ في شيءٍ : « نَعَمْ »

(حَسَنٌ قَوْلُ « نَعَمْ » مِنْ بَعْدِ « لا » وقبيحٌ قَوْلُ « لا » بعد « نَعَمْ »)

(المُثَقِّب العَبْدي)

هُمُـومُكَ بالعيش مقرونـةٌ فما تَقطَعُ العيشَ إلاّ بِهَمّ

إذا كنتَ في نعمةٍ فارْعَها فإنّ المَعاصي تزيل النِّعَمْ

حلاوة دنياك مسمومةٌ فما تأكُلُ الشَّهْدَ إلاّ بِسُمّ

(علي بن أبي طالب)

وإذا قلتُ لها : « جُودي لنا خرجَتْ بالصَّمْتِ عن « لا » و« نَعَمْ »

(بشار بن برد)

أقول شبيهاتٍ بما قال عالِمٌ بِهِنَّ (وَمَنْ يُشْبِهْ أباهُ فما ظَلَمْ)

(كعب بن زهير)

بِأبِـهِ اقتدَى عَـدِيٌّ بالكَـرَمْ (وَمَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ)[2]

(............)

---

(١) الزِيَم : اسم فرس الشاعر . و (سَوّاقٍ حُطَمْ) : الشديد ، الداهية .

(٢) جعل الشاعر كلمة « أب » في الشطرَيْن كلمةً عاديّة لا من الأسماء الخمسة ، وهي لغةٌ من لغات العرب . لذلك للبيت أيضاً شهرة نحوية في ذلك ، إلى شهرته في الشطر الثاني .

يـا أبـا الفضـل : لا تَنَـمْ ... (وَقَـعَ الـذئبُ في الغَنَـمْ)

(بشار بن برد)

فدارِهِمْ ما دُمْتَ في دارِهِـمْ ... وَأرْضِهِمْ ما دمتَ في أرْضِهِـمْ[1]

(..............)

فصل الميم المفتوحة

إلامَ الخُلْـفُ بينكُـمُ إلامـا ؟ ... وهذي الضجَّةُ الكبرى علاما ؟[2]

وأين الفَـوْزُ ؟ لا مِصْـرُ استقـرَّتْ ... على حـالٍ ، ولا السُّـودانُ داما ؟

(شوقي)

(نَفْسُ عصامٍ سوَّدَتْ عصاما ... وَعَلَّمَتْـهُ الكَـرَّ والإقدامـا)[3]

(وَصَيَّرَتْـهُ بطـلاً هُمامـا) ... حتـى عَـدا وجـاوَزَ الأقوامـا

(النابغة الذبياني)

إنَّ السُّكـوتَ يُعْقِـبُ السَّلامَـهْ ... وَرُبَّ قـولٍ يُـورِثُ النَّدامَـهْ

(الشيخ النابوري)

حَجَبوهـا عـن الريـاحِ لأني ... قلتُ : « يا ريحُ بَلِّغيها السلاما »

(..............)

---

(١) الشهرة في كونه يُضْرَب مثلاً على الجناس في علم البديع .

(٢) إلاما : الثانية ، و « علاما » : أصلهما « إلى مَ وعلى مَ » ، فلما استفهامية يجب حذف الألف منها لِدُخولِ حرف الجر عليها. لكنها أُضيفتْ فيهما للاشباع.

(٣) عصام : هو حاجب النعمان بن المنذر ، وكان صديقاً للشاعر .

والعَبْـدُ يُقْـرَعُ بالعصـا   والحُـرُّ تَكْفِيـهِ المَلامَـهْ

(ابن مُفَرِّغ الحِمْيَرِيّ)

ولـو أنّني كَشَفْتُهُ عن ضَميرِه   أَقَمْتُ ، على ما بيننا اليوم ، مَأْتَما

(الشريف الرّضيّ)

فلم أَرَ مِثْلي شاقَهُ صوتُ مِثْلِها   ولا عربيّاً شاقَهُ صَوْتُ أَعْجَما

(حُمَيْد بن ثور)

إذا ما غَضِبْنا غِضْبَةً مُضَرِيَّةً   هَتَكْنا حجابَ الشمس أو تُمْطِرَ الدَّما[1]

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْن بالضحى ،   وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما

(حسّان بن ثابت)

تأخّرْتُ أَسْتَبْقي الحياةَ فلم أَجِدْ   لنفسـي حيـاةً مِثْـلَ أن أتقدَّمـا

فَلَسْنا على الأعْقاب تَدْمَى كُلومُنا[2]   ولكـنْ على أسيافنـا تَقْطُرُ الدِّمـا

(الحُصَيْن بن الحُمام المُرّي)

فما كانَ قَيْسٌ ، هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ   (ولكنـه بُنيـانُ قـومٍ تَهَدَّمـا)

(عَبْدة بن الطبيب)

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريـمِ ، ادّخـارَهُ   وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللَّئيمِ تَكَرُّمـا[3]

(حاتم الطائي)

قال : « الصِّبا وَلّى » فقلتُ له : إبتسمْ   لن يُرْجِعَ الأَسَفُ الصِّبا المُتَصَرِّما

---

(١) تُمْطِرَ : بفتح الآخر ، منصوب بأن المضمرة بعد « أو » .

(٢) الكلوم : الجروح . ويُنْسَب البيت الثاني إلى « حسان بن ثابت » .

(٣) للبيت شهرة نحوية أيضاً في « ادّخاره » المفعول له .

قالَ : « البَشاشةُ ليس تُسْعِدُ كائناً   يأتي إلى الدنيا ويذهب مُرْغما »
قلتُ : ابتسمْ ما دامَ بَيْنَكَ والردى   شِبْرٌ، فإنكَ ، بَعْدُ ، لن تَتَبسَّما
(ايليا أبو ماضي)

قال : « السماءُ كئيبةٌ » وَتَجَهما.   قلتُ: «ابتسم.. يكْفي التجهُّمُ في السّما
قال: « العِدا حَوْلي عَلَتْ صَيْحاتُهمْ،   أأُسَرُّ والأعداءُ حَوْلي في الحِمى »؟
قلتُ : « ابتسم. لم يَطْلُبوكَ بِذَمِّهِمْ   لو لم تكن منهم أجَلَّ وَأعْظما
(ايليا أبو ماضي)

وكم مُذْنِبٍ ، لمّا أتى باعتذارهِ   جَنى عُذْرُهُ ذنباً ، من الذنبِ أعْظَما
(الخُبْزَري)

تَعاظَمَني ذَنْبي ، فلمّا قَرَنْتُهُ   بِعَفْوِكَ ، رَبّي، كانَ عَفْوُكَ أَعْظَما
(أبو نواس)

يقولون لي : « فيكَ انقباضٌ ». وإنّما   رَأوْا رَجُلاً في موقف الذلِّ أحْجَما
أرى الناسَ مَنْ داناهُمُ ، هانَ عندهم   ومَنْ أكرمَتْهُ عِزَّةُ النفس أُكْرِما
ولم أقْضِ حقَّ العِلْمِ ، إن كان كلّما   بَدا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّما
ولم أَبْتَذِلْ ، في خدمة العلْمِ ، مُهْجتي   لِأَخْدُمَ مَنْ لاقَيْتُ ، لكنْ لِأُخْدَما
وَلَوْ أنّ أهل العلْمِ صانُوهُ ، صانَهُمْ   ولو عَظَّمُوهُ في النفوس ، لَعَظُما
ولكنْ أذَلُّوهُ جِهاراً ، وَدَنَّسُوا   مُحَيّاهُ بالأطماع حتى تَجَهَّما
(عبد القاهر الجرجاني)

يقولون لي : « ما أنتَ في كلِّ بلدةٍ ؟   وما تَبْتَغي ؟ ». ما أبتغي جَلَّ أن يُسمّى
تَغَرُّبَ ، لا مُسْتَعْظِماً غيرَ نفسه   ولا قابِلاً إلاّ لخالِقِهِ حُكْما
وإنّي لَمِنْ قومٍ كأنَّ نفوسهم   بها أنَفٌ أن تَسْكُن اللحم والعظما
(المتنبي)

قالتْ وقد راعها مَشيبي : « كنتَ ابنَ عمّي فصِرْتَ عمّا »
وَاسْتَهْزَأَتْ بي ، فقلتُ : « أيضاً قد كنتِ بِنْتاً فصِرْتِ أُمّا »
كُفّي ولا تُكْثِري مَلامي ولا تزيدي العليلَ سُقْما
(ابن المعتز) أو (أبو تمام) أو (أبو دُلَف العِجْليّ)

.... ليس المُخاطِرُ محموداً ولو سَلِما
(..............)

كذا أنا يا دنيا ! إذا شِئْتِ فاذهبي ويا نَفْسُ زيدي في كرائهها قِدْما
فلا عَبَرَتْ بي ساعةٌ لا تُعِزُّني ولا صَحِبَتْني مُهْجَةٌ تَقْبَلُ الظُّلْما
(المتنبي)

(لذي الحِلْمِ ، قبلَ اليوم ، ما تُقْرَعُ العصا) (وما عُلّمَ الإنسانُ إلّا لِيَعْلَما)
(المُتَلَمِّس)

تَعْنو له وُزَراءُ المُلْكِ راغبةً (وَعادةُ السَّيْفِ أن يستخدِمَ القلما)
(البحتري)

أتاكَ الربيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضاحكاً مِنَ الحُسْنِ حتى كاد أن يتكلّما
(البحتري)

وما الجَمْعُ بين الماء والنار في يدي بأصْعَبَ مِنْ أنْ أَجْمَعَ الجَدَّ والفَهْما[1]
(المتنبي)

كُنْ لي ، لا عَلَيَّ يا ابنَ عمّا نَعِشْ عزيزَيْنِ ، وَنُكْفَ الهَمّا
(..............)

(١) الجَدّ ، بفتح الجيم : الحظ . والمعنى أنّ « جمع الحظ والفهم شيء أصعب من جمع الماء والنار في يد واحدة .

عَهِدْتُكَ ما تَصْبو وَفيكَ شَبيبةٌ فما لَكَ ، بعد الشَّيْبِ ، صَبًّا مُتَيَّما ؟
(............)

يُنَجيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الجُبِّ يُوسُفاً وَيُؤْويكَ مَنْ آوى المَسيحَ بنَ مَرْيَما
(المعتمد بن عبّاد)

فصل الميم المضمومة

لا افتخارٌ إلاّ لمن لا يُضامُ مُدْرِكٍ ، أو مُحارِبٍ لا ينامُ
كلُّ حِلْمٍ أتى بغير اقتدارٍ حُجَّةٌ لاجِئٌ إليها اللئامُ
(المتنبي)

خُذوا مالَ التُّجارِ وَسَوِّفوهُمْ[1] إلى وقتٍ ، فإنهمُ لئامُ
وليس عليكمُ في ذاكَ إثْمٌ لأنَّ جَمْعَ ما جَمَعُوا حرامُ
(محمد بن حمدون النديم)

(فقد يَتَزَيَّا بالهوى غيرُ أهلِهِ) وَيَسْتَصْحِبُ الإنسانُ مَنْ لا يُلائِمُهْ
(المتنبي)

يَفُوتُ الغِنى مَنْ لا يَنامُ عن السُّرى وآخَرُ يأتي رزقُهُ وهو نائمُ
(الناشي الأحصّي)

أَيُنْكِرُ ريحَ الليثِ حتى يذوقه وقد عَرَفَتْ ريحَ الليوثِ البهائِمُ
(المتنبي)

ينالُ الفتى من دهره وهو جاهلٌ وَيُكْدي الفتى في دهره وهو عالِمُ[2]

---

(1) سوِّفوهم : ماطِلوهم وأخِّروهم .

(2) يُكْدي : يفتقر ويشحذ . الكِدْية : الشحاذة . و (الحجا) : العقل .

ولو أنما الأرزاقُ تجري على الحِجا هلكْنَ إذنْ من جهلهنَّ البهائمُ
(أبو تمام)

وَدَهْـرٌ ناسُـهُ نـاسٌ صغـارٌ وإن كانت لهم جُثَثٌ ضخامُ
(المتنبي)

تَمُرّونَ الديارَ ولم تَعُوجوا كلامُكُمُ عليَّ إذنْ حرامُ[1]
(جرير)

وَاللُّوطُ مِنْ راهبٍ يَدَّعي بأنَّ النساء عليه حرامُ
(..............)

بلادي، وإن جارَتْ عليَّ، عزيزةٌ وأهلي، وإن ضَنّوا عليَّ، كِرامُ
(..............)

لقد حَسُنَتْ بِكَ الأوقاتُ حتى كأنكَ في فمِ الدهرِ ابتسامُ
(المتنبي)

وإذا كانت النفوسُ كباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأجسامُ
(المتنبي)

ألا ليتنا نحيا جميعاً بِغِبْطَةٍ وَتَبلى عظامي حين تبلى عظامُها
(معاوية بن عادية الفزاري)

متى تَجْمَعِ القلبَ الذكيَّ وَصارماً وأنفاً حَمِيّاً، تَجْتَنِبْكَ المَظالِمُ
(عمرو بن بَرّاقة)

ولَسْتُ بِخابِئٍ أبداً طعاماً حِذارَ غدٍ (لكلِّ غدٍ طعامُ)
(النابغة الذبياني)

---

(١) للبيت شهرة نحوية في بحث « نزع الخافض » في « تمرون الديار ». ويروى « مررتم بالديار ».

وما أنا منهمُ بالعَيْش فيهمْ (ولكنْ مَعْدِنُ الذهب الرَّغامُ)[1]
(المتنبي)

(وَشِبْهُ الشيء مُنْجَذِبٌ إليه) وأشْبَهُنا بدنيانا الطَّغامُ[2]
(المتنبي)

رُبَى عَرَبٌ ، قُصورهُمُ الخيامُ ومَنْزِلُهُمْ حماةٌ والشآمُ
وإنْ ضاقَتْ بِهِمْ أرْجاءُ أرضٍ يَطيبُ بغيرها لهمُ المُقامُ[3]
(............)

أُنسٌ حرائرُ ما هَمَمْنَ بريبةٍ ، كظباءِ مكّةَ صَيْدُهُنَّ حرامُ
يُحْسَبْنَ ، مِنْ لِينِ الحديثِ ، زَوانِياً وَيَصُدُّهُنَّ عن الخنا الإسلامُ
(عبدالله بن الحَسَن بن الحُسَين عليّ (ر))

سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها وليس عليكَ ، يا مَطَرُ ، السلامُ[4]
(الأحوص بن محمد)

أرى خَلَلَ الرماد وَمِيضَ نارٍ وَيُوشِكُ أن يكون لها ضِرامُ[5]
فإنْ لم يُطفِها عُقلاءُ قومٍ يكون وَقودَها جُثَثٌ وَهامُ
وإنّ النارَ بالعُودَيْنِ تُذْكى (وإنّ الحربَ أوّلُها كلامُ)

---

(١) الرغام : التراب .

(٢) الطَّغام : العبيد المحتقرون .

(٣) المُقام ، بضمّ الميم الأولى : الإقامة . وبالفتح : المكانة والمركز .

(٤) للبيت شهرة نحوية في كون « مطر » الثانية هي اسم علم ، يجوز بناؤه على الضمّ ، ويجوز تنوينه اضطراراً ، ويجوز في « مطر » الأولى النصب كذلك .

(٥) الأبيات عبارة عن تقرير سياسي من والي خراسان الأمويّ قبيل قيام العباسيين فيها بالثورة ضد الأمويين .

قلتُ ، من التعجُّبِ ، : « ليتَ شِعري » أَأَيقاظٌ أُمَيَّةُ أَمْ نِيامُ ؟
(نَصْر بن سيّار)

خليلُكَ أنتَ ، لا مَنْ قلتَ : « خِلِّي » وإن كَثُرَ التجمّلُ والكلامُ
(المتنبي)

تَزَوَّدْتُ من ليلى بِتَكْليمِ ساعةٍ فما زادَ إلّا ضِعْفَ ما بي كلامُها
(...............)

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ عليه (ما لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ)
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذليلَ بِعَيْشٍ (رُبَّ عيشٍ أَخَفُّ منه الحِمامُ)
(المتنبي)

صادَفْنَ منها غِرَّةً فأَصَبْنَها (إنّ المنايا لا تَطيشُ[1] سهامُها)
(لبيد بن ربيعة)

قِفْ في ديارِ الظّاعِنينَ ونادِها: (« يا دارُ ! ما صَنَعَتْ بِكِ الأيامُ ») ؟
لا كُتْبُكُمْ تأتي ، ولا أخبارُكُمْ تُرْوى ، ولا تُدْنيكُمُ الأحلامُ
واللهِ ، ما اخْتَرْتُ الفراقَ ، وإنّما حَكَمَتْ عليَّ بذلكَ الأيامُ
(شمس الدين الكوفيّ)

أرانبُ ، غيرَ أنّهمُ ملوكٌ مُفَتَّحةٌ عيونُهُمُ نِيامُ
(المتنبي)

تُشيرُ لنا ، عَمّا تقولُ ، بِطَرْفِها وَأُومي إليها بالبَنانِ فَتَفْهَمُ
ولمّا التقَيْنا والدموعُ سَواجِمٌ خَرِسْتُ ، وَطَرْفي عن هوايَ يُتَرْجِمُ
(............)

---

(١) لا تطيش : لا تخطيء .

وإنما الناسُ بالملوكِ وما   تُفلِحُ عُربٌ ملوكُها عَجَمُ

(المتنبي)

الشِّعْرُ صَعْبٌ وطويلٌ سُلَّمُهْ   والشِّعْرُ لا يَسْطيعُهُ مَنْ يَظلِمُهْ

إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُه   زَلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُهْ

يُريدُ أن يُعْرِبَهُ ، فَيُعْجِمُهْ[1]

(دعبل الخزاعي) أو (رجز للحطيئة ــ)

الناسُ للناسِ ، مِنْ بَدْوٍ وحاضِرَةٍ   بعضٌ لبعضٍ وإن لم يَشْعُروا خَدَمُ

(..............)

يا مَنْ يَعِزُّ علينا أن نُفارقَهم   وِجْدانُنا، كلُّ شيءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

(المتنبي)

وكيف لا يُحْسَدُ امرؤٌ عَلَمٌ   لـه على كـلِّ هامـةٍ قَـدَمُ

(المتنبي)

سَيَعْلَمُ الجمعُ ممن ضَمَّ مَجْلِسُنا   بأنني خيرُ من تَسْعى به قَدَمُ

(المتنبي)

والظلم من شِيَمِ النفوس فإن تجِدْ   ذا عِفَّةٍ ، فَلِعَلَّـةٍ لا يَظْلِـمُ

لا يَسْلَمُ الشرفُ الرفيع من الأذى   حتى يُراق على جوانبه الـدَّمُ

(المتنبي)

وَذي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أظفار ضِغْنِهِ   بِحِلْميَ عنه . وهو ليس له حِلْمُ

ويَسْعى إذا أبْني لِيَهْدِمَ صالحي   (وليس الذي يَبْني كمَنْ شأنُه الهَدْمُ)

(معن بن أوس)

---

(١) يُعْرِبه : يوضّحه ويُظْهره . و (يُعْجمه) : يجعله أعجمياً غير واضح ولا مفهوم .

متى يَبْلُغُ البُنيانُ يوماً تِمامَهُ إذا كنتَ تَبْنيهِ وَغيرُكَ يَهْدِمُ

(عمرو بن شأس الأسدي)

وكنتُ ، إذا قومٌ غَزَوْني غزوْتُهُمْ (فَهَلْ أنا في ذا يالَ[1] هَمْدانَ، ظالِمُ)

وَنَنْصُرُ مَوْلانا ، وَنَعْلَمُ أنّهُ (كما النّاسِ مَجْرومٌ عليه وَجارِمُ)

(عمرو بن بَرّاق الهمداني)

يُغْضي حياءً، وَيُغْضى مِنْ مهابَتِهِ فما يُكَلَّمُ إلّا حينَ يَبْتَسِمُ[2]

ما قال « لا » قطُّ إلّا في تَشَهُّدِهِ لولا التشهُّدُ كانت لاءَهُ نَعَمُ

وليس قَوْلُكَ « مَنْ هذا ؟ » بضائِرِهِ العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أنْكَرْتَ والعَجَمُ

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلِّهِمُ بِجَدِّهِ أنبياءُ اللهِ قد خُتِموا

هذا الذي تَعْرِفُ البطحاءُ وَطْأتَهُ والبيتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ وَالحَرَمُ

(الفرزدق) أو (الحزين الكنانيّ) أو (أبو الطَّمحان القَيْنيّ)

شرِبْنا على ذكرِ الحبيبِ مُدامَةً سَكِرْنا بها من قَبْلِ أن يُخْلَقَ الكَرْمُ

على نفسه فلْيَبْكِ مَنْ ضاع عُمْرُهُ وليس له فيها نَصيبٌ ولا سَهْمُ

صفاءٌ ولا ماءٌ ، وَلُطْفٌ ولا هَوا ً ونورٌ ولا نارٌ، وَرُوحٌ ولا جِسْمُ

(ابن الفارض)

(كَمْ تطلبون لنا عَيْباً فَيُعْجِزُكُمْ) وَيَكْرَهُ اللهُ ما تأتونَ والكَرَمُ

(المتنبي)

ما أَبْعَدَ العَيْبَ والنُّقْصانَ عن شَرَفي أنا الثرَيّا ، وَذانِ الشَّيْبُ والهَرَمُ

(المتنبي)

(١) يا ال: مُخففة من « يا آل »

(٢) للبيت شهرة نحوية كذلك في بحث « نائب الفاعل ».

والهَمُّ يَخْتَرِمُ الجسيمَ نَحافَةً ... وَيُشيبُ ناصِيَةَ الصَّبيِّ فَيَهْرَمُ
(المتنبي)

وَقَفْتَ ، وما في الموت شَكٌّ لواقفٍ ... كأنكَ في جَفْنِ الردى وهو نائمُ
تَمُرُّ بِكَ الأبطالُ كَلْمى هزيمةً[1] ... وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ ، وَثَغْرُكَ باسِمُ
(المتنبي)

إذا رأيتَ نُيوبَ الليث بارزةً ... فلا تَظُنَّنَّ أنَّ الليثَ يبتسمُ
(المتنبي)

أنامُ مِلءَ جفوني عن شواردها ... وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاها ويختصمُ
(المتنبي)

عِشْ هكذا في عُلُوٍّ أيها العَلَمُ ... فإننا بِكَ، بعد اللهِ، نَعْتَصِمُ
(معروف الرصافي)

(شَرُّ البلاد بلادٌ لا صديقَ بها) ... (وَشَرُّ ما يَكْسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ)
(المتنبي)

وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَن لا يَرْعَوي ... عن غَيِّهِ، وخطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وإذا أشار مُحدِّثاً فكأنه ... قِرْدٌ يُقَهْقِهُ ، أو عجوزٌ تَلْطِمُ
(المتنبي)

إنْ كنتَ لا تَدْري فَتِلْكَ مُصيبةٌ ... أو كنتَ تدري فالمصيبةُ أعْظَمُ
(معاوية بن عادية الفزاري)

---

(1) كَلْمى: مجروحة.

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ... وأخو الجهالة في الشقاوة يَنْعَمُ

(المتنبي)

تَحَمَّلْ عظيمَ الذنب ممن تُحِبُّهُ ... وإن كُنْتَ مظلوماً فقُلْ: « أنا ظالِمُ »

فإنكَ إن لم تَحمِلِ الذنب في الهوى ... يُفارِقْكَ من تهوى ، وأنفُكَ راغِمُ

(العباس بن الأحنف)

(والذلُّ يُظهِرُ في الذليل مَـوَدَّةً ... وَأَوَدُّ منه ، لمن يَوَدُّ ، الأرْقَـمُ

(المتنبي)

يُبدي الهوى ، ويثور ، إن عَرَضَتْ له ... فُرَصٌ ، عليكَ كما يثور الأرْقَـمُ[1]

(الأبيوردي)

عَقِمَ النساءُ فلا يَلِدْنَ شبيهَهُ ... (إنّ النسـاءَ بِمِثْلِـهِ عُقْـمُ) .

(المتنبي)

كذلكَ ذو الوجهَيْنِ : يُرْضيكَ شاهِداً ... وفي غَيْبِهِ ، إن غابَ ، صابٌ وَعَلْقَمُ

(ابراهيم بن محمد)

أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي ... وأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ

أُعيذُها نظراتٍ منكَ صادقةً ... أنْ تَحْسَبَ الشحم فيمنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

يا أعْدَلَ الناس إلّا في معاملتي ... (فيكَ الخِصامُ ، وأنتَ الخصم والحَكَمُ)

(المتنبي)

واحَرَّ قلبـاهُ ممن قَلْبُـهُ شَبِـمُ[2] ... وَمَنْ بِجِسْمي وَحالي عنده سَقَمُ

---

(١) الأرقم : ذكر الحيّات .

(٢) شَبِم : بارد .

إن كان سَرَّكُمْ ما قال حاسِدُنا (فما لِجُرْحٍ، إذا أرْضاكُمْ، ألَمُ)

(المتنبي)

وَمِنَ العداوة ما يَنالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصداقة ما يَضُرُّ ويؤلِمُ

(المتنبي)

(لِهوى النفوس سَريرةٌ لا تُعْلَمُ) عَرَضاً نَظَرْتُ، وَخِلْتُ أني أسْلَمُ

(المتنبي)

فاسْلَمْ، سَلِمْتَ، من الآفاتِ ما سَلِمتْ سِلامُ سَلمى، وَمَهْما أوْرَقَ السَّلَمُ[1]

(أبو تمام)

إن كان لا يرجوك إلاّ مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُوذُ وَيَسْتَجيرُ المُجْرِمُ

ما لي إليكَ وسيلةٌ إلاّ الرجا وجميلُ عفوكَ، ثم إني مُسْلِمُ

(أبو نواس)

وما انتفاعُ أخي الدنيا بِناظِرِهِ إذا اسْتَوَتْ عنده الأنوار والظُلَمُ

(المتنبي)

الخيلُ والليلُ والبَيْداءُ تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

(المتنبي)

أليسَ عجيباً أن نكون بِبَلْدةٍ كِلانا بها ثاوٍ ولا نَتَكَلَّمُ؟[2]

(أبو دَهْبَل الجُمَحيّ)

---

(١) شهرة البيت في تكلّف أبي تمام في إيراد هذه الألفاظ المتجانسة. (السِّلام) بالكسر: الحجارة. (سلمى): اسم جبل. و (السَّلَمُ): الشجر المعروف.

(٢) ثاوٍ: مُقيم. المثوى: مكان الإقامة.

أغايةُ الدِّينِ أن تُحفُوا شوارِبَكُمْ (يا أُمَّةً ضحِكَتْ من جَهْلِها الأُمَمُ)[1]

(المتنبي)

وبيننا ، لو رعيتُمْ ذاك ، معرفةٌ (إنّ المعارفَ في أهل النُّهى ذِمَمُ[2])

(المتنبي)

الناس أتباعُ مَنْ دامَتْ له النِّعَمُ والويْلُ للمرءِ إن زلَّت به القَدَمُ
المالُ زَيْنٌ ، ومَنْ قلَّتْ دراهمه حيٌّ كمَنْ ماتَ إلّا أنه صَنَمُ

(عبدالله بن كثير)

بكلِّ أرضٍ وَطِئتُها ، أمَمٌ تُرعى بعَبْدٍ كأنّها غَنَمُ

(المتنبي)

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسلاً وأنتَ بها كَلِفٌ مُغْرَمُ
(فأرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ) وذاكَ الحكيمُ هو الدرهمُ

(أحمد بن فارس ــ اللغوي)

ولا يُساوي دِرهماً واحداً مَنْ ليس في منزله درهمُ

(أحمد بن طاهر)

يقولون : « مَنْ هُمْ أُولاءِ الرّعاعُ »؟ فأفْهِمْهُمُ بِدَمٍ مَنْ هُمُ

(محمد مهدي الجواهري)

إذا تَرَحَّلْتَ عن قومٍ وقد قدَرُوا أن لا تُفارِقَهُمْ ، فالراحلون هُمُ

(المتنبي)

---

(١) حَفَّ الشاربَ : قصَّهُ . قال الرسول (ص) : « حُفُّوا الشوارب ، وَعْفُوا عن اللحى ».
(٢) النُّهى : العقل .

إشارتُنا في الحبِّ غَمْزُ عيونِنا (وكلُّ لبيبٍ بالإشارة يَفْهَمُ)
حواجبُنا تَقضي الحوائجَ بيننا ونحن سُكوتٌ والهوى يَتكلَّمُ
(............)

يا قصرُ ! جُمّعَ فيكَ الشُومُ واللُّومُ[1] متى يُعَشِّشُ في أركانكَ البُومُ
(مجهول يخاطب قصر المأمون)

لا يَكْتُمُ السرَّ إلاَّ كلُّ ذي ثقةٍ والسرُّ عند خيار الناس مَكتومُ
فالسرُّ عنديَ في بيتٍ له غَلَقٌ ضاعَتْ مفاتيحه ، والبابُ مختومُ
(أسعد بن الخطير المصري)

مَوَدَّتُهُ تدوم لكلِّ هَوْلٍ وهل كلٌّ مَوَدَّتُهُ تدومُ[2]
(ناصح الدين الأرّجاني)

صَدَدْتِ فَأطْوَلْتِ الصُدودَ ، وَقلَّما وِصالٌ ، على طول الصدود ، يَدومُ
(المرار بن سعيد)

(حَسَدُوا الفتى إذْ لم ينالوا سَعْيَهُ) فالقوم أعداءٌ له وخُصومُ
(سيف الدين الآمدي)

أجِدُ المَلامةَ في هواكِ لذيذةً حُبّاً لِذِكْرِكِ ، فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ
(أبو الشيص)

تعالَيْ نُجَدِّدْ دارسَ العهد بيننا (كِلانا، على طول الجفاءِ، مَلُومُ)
(العباس بن الأحنف)

---

(١) الشُومُ: مخففة من « الشؤم ».
(٢) شهرة البيت في علم البديع (القَلْب) فأنت تستطيع قراءة البيت مقلوباً ، مثل كلمة « كعك » .

(لعلَّ لـه عُـذراً وأنتَ تلـومُ) (وكَم لائمٍ قد لامَ وهو مَلُومُ)

(..............)

وأنتَ الذي أخلفتني ما وَعدتني وأشمتَّ بي مَنْ كان فيكَ يَلُومُ

(أميمة ، صاحبة ابن الدُّمَيْنة)

أمـا واللهِ، إنّ الظلـم لُـؤمٌ (وإنّ الظلم ، مَرْتَعُهُ وَخيـمُ)

(أبو العتاهية)

(نَدِمَ البُغاةُ وَلاتَ ساعةَ مَندمٍ (والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغيهِ وَخيمُ)

(محمد بن عيسى التيمي)

(يـا أيها الرَّجُلُ المعَلِّمُ غيـرَهُ هَلاّ لِنَفْسِكَ كان ذا التعليـمُ)

(تَصِفُ الدواءَ لِذي السَّقام وذي الضَّنى كَيْما يَصِحُّ به وأنت سقيـمُ)

وَنَراكَ تُصْلِحُ بالرشـاد عقولنـا أبداً ، وأنتَ من الرشادِ عـديمُ

(إبْدأْ بنفسكَ فانْهها عن غيِّها فإذا انتهتْ عنه فأنت حـكيمُ)

(لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليكَ ، إذا فعلتَ ، عظيمُ)[1]

فَهُناكَ يُقْبَلُ ما تقول ، وَيُهْتَدى بالقـول منك ، وَيَنْفَـعُ التعليـمُ

(الحُرُّ الكِنانيّ) أو (المتوكل اللَّيْثي)

فكيف ترى في عين صاحِبكَ القَـذى[2] وتَنْسى قـذى عينَيْكَ وهو عظيـمُ

(الرياشي)

رُبَّ حِلْمٍ أضاعَهُ عـدمُ المالِ (م) وجهـلٍ غَطّى عليـه النعيـمُ

(حسّان بن ثابت)

---

(١) للبيت أيضاً شهرة نحوية في بحث الفعل المضارع المنصوب بعد واو المعيّة .

(٢) القذى : ما يقع في العين من قشة أو غيرها .

أراكَ امرأً ترجو من الله عَفْوَهُ ... وأنتَ، على ما لا يُحِبُّ، مُقيمُ
تَدُلُّ على التقوى وأنتَ مُقصِّرٌ ... فيا مَنْ يُداوي الناسَ وَهْوَ سقيمُ
(أبو العتاهية)

فصل الميم المكسورة

.... لِمِثْلِ هذا وَلَدَتْني أُمّي
(علي بن أبي طالب)[1]

هو الشيخُ وابن الشيخ ، لا شيخ مِثْلَهُ ... أبو كلِّ ذي بيتٍ رفيعِ الدعائمِ
(الفرزدق)

وزائرتي كأنَّ بها حياءً ... فليس تزور إلّا في الظلامِ
أبِنْتَ الدهر[2]! عندي كلُّ بِنْتٍ ... فكيف وَصَلْتِ أنتِ من الزحامِ
يقول ليَ الطبيبُ: « أكلْتَ شيئاً ، ... وداؤكَ في شرابِكَ والطعامِ »
وما في طِبِّهِ أني جوادٌ ... أضَرَّ بِجِسْمِهِ طولُ الجِمامِ[3]
تَعَوَّدَ أن يُغَبِّرَ في السَّرايا ... ويَدْخلَ مِنْ قَتامٍ في قَتامِ
(المتنبي)

أتيتُ فؤادها أشكو إليهِ ... فلم أَخْلُصْ إليه من الزِّحامِ
فيا مَنْ ليس يكفيها صديقٌ ... ولا خمسونَ ألفاً ، كلَّ عامِ
أراكِ بَقِيَّةً مِنْ قومِ موسى ... فَهُمْ لا يَصْبِرونَ على طعامِ
(أبو نواس)

---

(١) ويُنسب أيضاً إلى « أبو جهل » . سَيَرِد هذا الشطر مع شطرَيْن آخرَيْن في قافية الباء أيضاً .
(٢) بنت الدهر : مُصيبَتُه ، ويقصد الشاعر هُنا « الحُمّى » .
(٣) الجمام ، بكسر الجيم : الراحة . والاستجمام : طلب الراحة .

(تَعْدو الذئابُ على من لا كلابَ له) وَتتَّقي مَرْبِضَ المُسْتَنْفِرِ الحامِـي
(النابغة الذبياني)

(إذا قالتْ « حذامِ » فَصَدِّقوها) فـإنَّ القـول مـا قـالتْ حَـذامِ[1]
(سُحَيْم بنُ مُصْعَب)

وقال البعضُ : « كَيْدُكَ غيرُ خافٍ » وقالوا : («رَمْيَةٌ مِنْ غير رامٍ »)
(شوقي)

فقلتُ لها : « أُصَبْتِ حصَاةَ قلبي » (وَرُبَّهَ رَمْيَةٍ مـن غير رامٍ)
(محمد بن حبيب)

ولو بَـرَزَ الزمانُ إليَّ شخصـاً لَـخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامـي
(المتنبي)

سِيّـانِ كَسْـرُ رغيفِـه أو كَسْرُ عَظْمٍ مِـنْ عظامِـهْ
فارْفُـقْ بِكَسْـرِ رغيفِـه إن كـنتَ تـرغب في كلامِـهْ
(أبو نواس)

وَيَصْدُقُ وَعْدُها (والصدقُ شـرٌّ إذا أَلقاكَ في الكُرَبِ العظامِ)
ولم أرَ في عيوب النـاس عَيْبـاً كنَقْصِ القادريـنَ على التَّمـامِ
(المتنبي)

ولمّـا صـار وُدُّ النّـاس خِبّـاً[2] جَـزَيْتُ على ابتسـامٍ بابتسـامِ
وصِرْتُ أَشُكُّ في مَنْ أصْطَفيـهِ لِعِلْمـي أنـه بَـعْضُ الأنـامِ
(المتنبي)

(١) حذامِ : امرأة الشاعر. وهذا الوزن « فعالِ » مبني على الكسر دائماً. ويُنسَب إلى « سُحَيْم ابن مُصعب ».

(٢) الخِبّ ، بكسْر الخاء : الخداع والنفاق.

أبو نُواحٍ دخلتُ عليه يوماً | فغدّاني برائحـةِ الطعـامِ
وقـدَّمَ بيننـا لحمـاً سميناً | أكلنـاهُ على طبـقِ الكـلامِ
فكان كمن سقى الظمآنَ آلاً | وكنتُ كمَنْ تغدّى في المنامِ[1]

(أبو نواس)

عجِبْتُ لمَـن لـه حَـدٌّ وَقَـدٌّ | ويَنْبُـو نَبْـوَةَ القَضِـمِ الكَهـامِ[2]

(المتنبي)

إنْ كان مَنْزلتي في الحُبِّ عِندكمُ | ما قد لقيتُ ، فقد ضيَّعْتُ أيّامي

(..............)

أبكي وأندُبُ بَهْجَةَ الإسلامِ | إذْ صِرْتَ تَقْعُدُ مَقْعَدَ الحُكّـامِ
إنّ الحوادثَ ـ ما علِمْتُ ـ كثيرةٌ | وأراكَ بـعضَ حـوادثِ الأيـامِ

(..............)

ولـولا بَنُوهـا حَـوْلَها لَخَبَطْتُهـا | كخبطةِ عصفورٍ ، ولم أتلعثـمِ[3]

(الزبير بن العوّام)

وما الحربُ إلاّ ما علِمْتُمْ وَذُقْتُمْ | وما هو عنها بالحديثِ المُرَجَّمِ

(زهير بن أبي سُلمى)

ومَنْ عَرَفَ الأيامَ مَعْرِفَتي بها | وَبالناس ، رَوّى رُمْحَهُ غيرَ راحِمِ

(المتنبي)

كأنّهُـمْ ، مِـنْ بُعْـدِ أفهامِهِـمْ | لم يَخْرُجوا ، بَعْدُ ، إلى العالَمِ

---

(١) الآل : السّراب الذي يُضْرَبُ به المثل بالغش إذ يحسبه الظمآنُ ماءً لشدة لمعانه.
(٢) القضِم ، بفتح وكسْر : السيف . و « الكَهام » : غير القاطع .
(٣) كان أبناؤه يمنعُونَهُ ضرب أمهم « أسماء بنت أبي بكر (ر) » .

يَضْحَكُ إبليسُ سروراً بهم ... لأنهم عارٌ على آدمِ

(...............)

لا تَلْحِ مَنْ يبكي شبيبَتَهُ ... إلّا إذا لم يَبْكِها بِدَمِ[1]

(المعرّي)

إذا بَلَغَ الرأيُ المَشُورةَ فاستَعِنْ ... برأيِ نصيحٍ ، أو مَشُورَةِ حازمِ

ولا تَجْعَلِ الشورى عليكَ غضاضةً ... فَريشُ الخَوافي قُوّةٌ لِلْقَوادِمِ[2]

(بشار بن برد)

شيخٌ يرى الصلواتِ الخَمسَ نافِلةً[3] ... وَيَسْتَحِلُّ دم الحُجّاجِ في الحَرَمِ

(المتنبي)

أتى الزمانَ بَنُوهُ في شبيبَتِهِ ... فَسَرَّهُمْ ، وأتَيْناهُ على الهَرَمِ

(المتنبي)

لا طِيبَ للعيش ما دامت مُنَغَّصَةً ... لَذّاتُهُ، بِادِّكارِ الشَّيْبِ والهَرَمِ

(...............)

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نَواهِلٌ ... مِنّي ، وَبِيضُ الهند تَقْطُرُ مِنْ دَمي

فَوَدِدْتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها ... لَمَعَتْ كبارقِ ثغرِكِ المُتَبَسِّمِ

(عنترة)

النفسُ كالطفل ، إن تُهْمِلْه شَبَّ على ... حُبِّ الرَّضاعِ ، وإن تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

كم حَسَّنَتْ لَذَّةً للمرءِ قاتِلَةً ... مِنْ حيثُ لم تَدْرِ أنَّ (السُّمَّ في الدَّسَمِ)

(١) لا تَلْحِ : لا تَلُمْ.

(٢) الخوافي : ريشٌ صغير تحت جنح الطائر ، و (القوادم) : الريش الكبير القاسي.

(٣) نافلة : زائدة لا لزوم لها .

قد تُنكِرُ العَيْنُ ضوءَ الشمس مِنْ رَمَدٍ ... وَيُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ الماءِ ، مِنْ سَقَمِ
(البُوصيري)

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ، وَمَنْ يَعِشْ ... ثمانينَ حَوْلاً، لا أبا لَكَ، يَسْأَمِ.
رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ، ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ.
(ومن لاَ يَذُدْ عن حَوْضِهِ بسلاحِه ... يُهَدَّمْ) (ومَنْ لاَ يظْلِمِ الناسَ يُظْلَمِ)
ومن لا يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بأنيابٍ، ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ.
ومن يَجْعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِه ... يكنْ حَمْدُهُ ذمّاً عليه وَيَنْدَمِ.
(ومن يجعل المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ). (ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ)
وكائنْ ترى مِنْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زيادَتُهُ أو نَقْصُهُ في التكلُّمِ
لسانُ الفتى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤادُهُ ... فلم يَبْقَ إلاّ صورةُ اللحمِ والدمِ
ومَنْ يكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفضلِه ... على قومِه، يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ
ومَهْما تكن عند امرِئٍ مِنْ خليقةٍ ... وإنْ خالَها تَخْفَى على الناسِ، تُعْلَمِ
(زهير بن أبي سُلمى)

إنْ شِئْتَ أنْ يَسْوَدَّ ظَنُّكَ كُلُّهُ ... فَأَجِلْهُ في هذا السَّوادِ الأَعْظَمِ
(أبو تمام)

فَشَدَّ ولم تَفْزَعْ بيوتٌ كثيرةٌ ... (لدى حيث أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ)[1]
(زهير بن أبي سُلمى)

فإنْ سَلِمَتْ عاشتْ بِعِزٍّ ، وإن تَمُتْ ... ((إلى حيث أَلْقَتْ) رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ[2]
(عبدالله بن ابراهيم الطوسيّ)

---

(١) أم قشْعم : كنية الموت .

(٢) وَالشهرة في « إلى حيث أَلْقَتْ » فحسب.

مـا بَـرِئَتْ، مِـنْ رِيبَـةٍ وَذَمّ ... في حَرْبنـا إلاّ بَنـاتُ العَـمّ
(.........)

فإنْ لم تَكُ المِرآةُ أبدَتْ وَسامَةً ... فقد أبدَتِ المرآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ
(...........)

ما اغتابَني حاسِدٌ إلاّ شَرُفْتُ به ... فَحاسِدي مُنْعِمٌ في زِيِّ مُنْتَقِمِ
(أبو الحسن التهاميّ)

رِيمٌ على القاعِ بين البانِ والعَلَمِ ... أحَلَّ سَفْكَ دمي في الأشْهُرِ الحُرُمِ
يا لائمي في هواهُ ، (والهوى قَدَرٌ) ... لو شَفَّكَ الوَجْدُ لم تَعْذِلْ ولم تَلُمِ
لقـد أنَلْتُكَ أُذْنـاً غيـرَ واعيـةٍ ... (ورُبَّ مُنْتَصِتٍ، والقلبُ في صَمَمِ)
يا ناعسَ الطَّرْف : لا ذُقْتَ الهوى أبداً ... أسْهَرْتَ مُضْناكَ في حفظ الهوى فَنَمِ
جَحَدْتُها وكَتَمْتُ السَّهْمَ في كَبِدي ... (جُرْحُ الأحِبَّةِ عندي غيرُ ذي ألَمِ)
أُتيتَ والناسُ فَوْضى ، لا تَمُرُّ بهم ... إلاّ على صَنَمٍ قد هامَ في صَنَمِ
(شوقي)

سبحانَ خالِقِ نفسي ! كيف لَذَّتُها ... فيما النفوسُ تَراهُ غايةَ الألَمِ ؟
(المتنبي)

لا تَعْجَبُوا: أنْ رَقَصْنا بينَكم طَرَباً ... فالطيرُ يَرْقُصُ مذبوحاً مِنَ الألَمِ
(...........)

إنّي وَهَبْتُ لِظالِمي ظُلْمي ... وشكرتُ ذاكَ له، على عِلْمي
ورأيْتُهُ أسْدى إليَّ يداً ... لَمّا أبانَ بِجَهْلِهِ حِلْمي
(محمود الورّاق) أو (مُساوِر الورّاق)

(وما مِنْ يَدٍ إلاّ يَدُ اللهِ فَوْقَها) ... (ولا ظالِمٌ إلاّ سَيُبْلى بأظْلَمِ)
(...........)

إبْعَدْ ، بَعِدْتَ ، بَيَاضاً لا بَيَاضَ لَهُ (لأَنْتَ أَسْوَدُ في عيني من الظُّلَمِ)

(المتنبي)

مـا زال يَظْلِمُنـي وَأَرْحَمُـهُ حتى بكَيْتُ له مِنَ الظلْـمِ

(محمود الورّاق)

حتى رجعتُ وأقلامي قوائلُ لي («المجدُ للسيفِ، ليس المجْدُ للقلمِ»)

(المتنبي)

أُمّتـي! كم صَنَـمٍ مَجّدْتِـهِ لم يكن يَحْمِلُ طُهْرَ الصَّنَمِ

(عمر أبو ريشة)

أُمّتـي !! هَـلْ لكِ بين الأُمَـمِ مِنْبَـرٌ للسيـفِ أو للقلـمِ ؟
هـل يُـلامُ الـذئبُ في عُدوانـه إنْ يكُ الراعـي عَـدُوّ الغَنَـمِ
رُبَّ « وامعتصِمـاهُ » انطلـقَتْ مِـلْءَ أَفْـواهِ الصَّبايـا اليُتّـمِ ،
لامَسَتْ أَسْماعَهُـمْ، لـكنها لم تُصـادِف نَخْـوَةَ المعتصِـمِ

(عمر أبو ريشة)

هَلاَّ سألْتِ الخيْلَ يا ابنةَ مالِكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تَعْلمي ،
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أنني أغْشى الوغى ، وأعِفُّ عند المَغْنَمِ

(عنترة)

غَدَتْ مُقْلتي في جنّةٍ من جمالها وقلبي غداً ، مِنْ حُبِّها ، في جَهَنَّمِ

(عبدالله بن الدُّمَيْنَة)

هو اللصُّ وابْنُ اللّصِّ ، لا لِصَّ مِثْلَهُ لِنَقْبِ جدارٍ، أو لِطَرِّ دراهِمِ[1]

(الفرزدق)

---

(١) طَرُّ الدراهم : سَرِقَتُها واختلاسها . وهذا البيت للفرزدق في هجاء جرير . والبيت الثاني له في مدح أهله .

أُرونيَ ديناً يَجْعَلُ العُرْبَ وَحْدةً وَسِيروا بِجُثْماني على دينِ بُرْهُمِ[1]
(رشيد سليم الخوري)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْكَ لا شيءَ مِثْلَهُ وأَنْ بَياضَ اللِّفْتِ حِمْلٌ بدرهمِ[2]
(غُلامانِ مع الحجّاج)

قَوْمي هُمُ قَتَلُوا، أُمَيْمَ، أخي فإذا رَمَيْتُ يُصيبُني سَهْمي[3]
(الحارث بن وَعْلة)

(إذا ساءَ فِعْلُ المرءِ ساءت ظنونُهُ) وَصَدَّقَ ما يَعْتادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
(المتنبي)

(هل غادَرَ الشعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ؟) أَمْ هل عَرَفْتَ الدارَ بعد تَوَهُّمِ ؟
(عنترة)

أَلْهى بَني تَغْلِبٍ عن كلِّ مَكْرُمَةٍ قصيدةٌ قالها عمرو بن كُلْثومِ
(شاعرٌ مِن بَكْرِ بن وائل)[4]

لا شيءَ في الجَوِّ وآفاقِهِ أَصْعَدُ مِنْ دعوةِ مَظْلومِ
(المعرّي)

وكَمْ مِنْ عائبٍ قولاً صحيحاً وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السَّقيمِ
(المتنبي)

---

(١) بُرْهُم : معبود الهندوس . يُلَقَّب الشاعر بـ « القرويّ » .
(٢) يتباريان بالدفاع عن لونَيْهما ، فالقائل هو أَسْمر ، لذلك يمدح المِسْك ويَعيبُ اللِّفْتَ الأبيض .
(٣) أُمَيْمَ : مُرَخَّم « أُميمة » وهي زوجة الشاعر ، وهي ، مُنادى مُرَخَّم ، و « أخي » مفعول قَتَلوا .
(٤) الشاعر من قبيلة مُعادِيَة لِتَغْلِب ، قبيلة « عمرو بن كلثوم » .

إذا غامَرْتَ في شرفٍ مَرُومِ   فلا تَقْنَعْ بما دون النجومِ
فَطَعْمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ   كَطَعْمِ الموت في أمْرٍ عظيمِ
(المتنبي)

وَساغَ ليَ الشرابُ ، وكنتُ قَبلاً   أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ[1]
(يزيد بن الصَّعِق)[2]

(١) (الحميم) : من أسماء الأضداد (الحارّ والبارد) وهُنا « البارد » وقد ورد في قافية التاء المكسورة « بالماء الفُراتِ » .

(٢) للشاعر نفسه أبيات خمسة في القافية ذاتها .

قافية النون

فصل النون الساكنة

قالتْ بَناتُ العمِّ : يا سلمى وإنْ   كان فقيراً مُعْدَماً ؟ قالت : وإنْ ...[1]
(رُؤْبة)

أَنَشَـأْتَ تَطْـلُبُ وَصْلَنـا   (في الصيف ضَيَّعْتَ اللَّبَـنْ)
(زوجة الأسْود بن هُرْمُز)[2]

أربعـــةٌ يحيـــا بها   رُوحٌ وقـلـبٌ وبـدَنْ :
الماءُ والخضـراءُ والخمـرةُ (م) والشَّكْــلُ الحَسَــنْ
(أبو نواس)

بـلادٌ أَلِفْناها على كـلِّ حالـةٍ   وقد يُؤْلَفُ الشيءُ الذي ليس بالحَسَنْ
وَتُسْتَعْذَبُ الأرضُ التي لا هَواً بها   ولا ماؤها عَذْبٌ (ولكنها وَطَنْ)
(...............)

(١) للبيت شهرة نحوية في حذف « كانَ وَاسْمُها وخبرها » بعد « إنْ ».

(٢) أو لـ « وَضّاح اليمن » في حبيبته « رَوْضة ».

هَبْ جَنّةَ الخلد « اليَمَنْ » لا شيءَ يَعْدِلُ الوطنْ
(شوقي)

كلُّ مَنْ تلقاهُ يشكو دهرَهُ ليت شِعْري ! هذه الدنيا لِمَنْ ؟
(المعرّي)

خُلِقَ النسوانُ للفحل كما خُلِقَ الفحلُ ، بلا شكٍّ ، لَهُنّ
(كلُّ شكلٍ يَتَشَهّى شَكْلَهُ) لا تكن عن أحدٍ تَنفي الظَّنّ
(ابن حزم الأندلسي)

خلقتَ الجمال لنا فتنةً وقلتَ لنا : « يا عبادي ، اتَّقونْ »
وأنتَ جميلٌ تُحِبُّ الجمالَ فكيف عبادُكَ لا يَعْشقونْ ؟
(ابن الشبل البغدادي)

فصل النون المفتوحة

وإذا لم يكن من الموت بُدٌّ فمن العجز أن تكون جبانا
(المتنبي)

فَمَنْ تكن الحضارةُ أعجبَتْهُ فأيَّ رجالِ باديَةٍ ترانا ؟
(القطاميّ)

ليْتَ النِّقابَ على النساء مُحَرَّمٌ كيْ لا تَغُرَّ قبيحةٌ إنسانا
(..............)

قد شَرَّفَ اللهُ أرضاً أنتَ ساكِنُها وشَرَّفَ الناسَ إذْ سَوّاك إنسانا
(المتنبي)

وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني (إنّ النفيس غريبٌ حيثما كانا)
(المتنبي)

إنّ العيون التي في طَرْفها حَوَرٌ   قَتَلْننا ثم لم يُحيين قتلانا
يَصْرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتى لا حَراكَ به   وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ الله أركانا
(جرير)

وكنتَ أخي بإخاء الزمانِ   فلمّا نَبا صِرْتَ حرباً عَوانا
وكنتُ إليكَ أَلُومُ الزمانَ   فأصبحتُ منك ، أَلُومُ الزمانا
وكنتُ أُعِدُّكَ للنائباتِ   فأصبحتُ أَطْلُبُ منكَ الأمانا
(ابن الزيات)

خَطَراتُ النسيمِ تَجْرَحُ خَدَّيْهِ (م) وَلَمْسُ الحريرِ يُدْمي بَنانَهْ[1]
(................)

كلما أَنْبَتَ الزمانُ قناةً   رَكَّبَ المرءُ في القناةِ سِنانا[2]
ومُرادُ النفوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ   نتعادى فيه وأن نتفانى
(المتنبي)

صَحِبَ الناسُ قَبْلَنا ذا الزمانا   وَعَناهُمْ مِنْ أَمْرِهِ ما عَنانا
وَتَوَلَّوْا، بغُصَّةٍ، كلُّهُمْ منه (م) وإنْ سَرَّ بعضَهُمْ أحيانا
(المتنبي)

لو كنتُ مِنْ مازِنٍ لم تَسْتَبِحْ إبلي   بَنُو اللَّقيطة مِنْ ذُهْلِ بن شَيْبانا
قومٌ إذا الشرُّ أَبْدى ناجذَيْهِ لهم   طاروا إليه زَرافاتٍ ووُحْدانا[3]

---

(١) (البَنان)، بفتح الباء : رؤوس الأصابع .

(٢) السِّنان : الحَرْبة تُوضَعُ في رأس الرمح .

(٣) (زَرافات)، بفتح الزاي : جماعات .

لا يَسْألون أخاهم حين يَنْدُبُهُمْ — في النّائباتِ ، على ما قال ، بُرْهانا[1]

(قُرَيْط بن أُنَيْف)

(نَعيبُ زمانَنا ، والعَيْبُ فينا) — ومـا لِزَمانِنـا عَـيْبٌ سوانـا

(الإمام الشافعي)

(نَعيبُ زمانَنا ، والعَيْبُ فينا) — ومـا لِزمانِنـا عَـيْبٌ سوانـا[2]

وقد نَهْجو الزمانَ بغيرِ جُرْمٍ — ولو نَطَقَ الزمانُ بِنا هجانا

وليس الذئبُ يأكُلُ لحْمَ ذئبٍ — ويأكُـلُ بعضُنـا بعضـاً عِيانـا[3]

(ابن لَنكك البصري)

وَلـو انّ الحياةَ تَبْقى لِحَـيٍّ — لَعَدَدْنـا أَضَلَّنـا الشجعانـا

غيرَ أنّ الفتـى يُـلاقي المنايـا — كالحِـاتِ ، ولا يُـلاقي الهوانـا

(المتنبي)

لا تَعْجَبَنَّ لخيرٍ زَلَّ عن يـده — فالكوكبُ النَّحسُ يَسْقي الأرضَ أحيانا

(الخليل بن أحمد)

يا قوم! أُذْني لبعض الحيِّ عاشقةٌ — (والأُذْنُ تعشق قبل العين أحيانا)

قالوا: « بِمَنْ لا ترى تَهْذي » فقلت لهم: — « الأُذْنُ كالعين تُوفي القلبَ ما كانا »

(بشار بن برد)

لا بارَكَ اللهُ في الدنيا إذا انقطعتْ — أسبابُ دنياكِ من أسباب دُنيانا

(جرير)

---

(١) يندبهم : أي يطلبهم ويستنجد بهم .

(٢) ورد البيت نفسه للإمام الشافعيّ منذ قليل.

(٣) (عِيان) : مُعايَنةً ، (يأكلون بعضهم بعضاً على المكشوف) كما يقال .

أنا مَنْ أهوى ، ومَنْ أهوى أنا نحنُ روحـــانِ حَلَلْنـــا بَدَنـــا
فـــإذا أبْصَرْتَنـــي أبْصَرْتَـــهُ وإذا أبْصَرْتَـــهُ أبْصَرْتَنـــا[1]
(الحلاّج)

(وَمَكايدُ السُّفهاء واقعةٌ بِهِمْ) (وَعَداوَةُ الشعراءِ بِئْسَ المُقْتَنى)
(المتنبي)

وَإنَّهُ المُشِيرَ عليكَ فِيَّ بِضِلَّةٍ (فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأولادِ الزِّنى)
(المتنبي)

إذا مـا ذَكَرْنـا آدمـاً وَفعالَـهُ وَتَزويجَ إبْنَيْهِ لِبِنْتَيهِ في الدُّنـا ،
عَلِمْنا بأنَّ الخَلْقَ مِنْ أصْلِ زَنْيَةٍ وَأنَّ جميعَ النّاسِ مِنْ عُنصرِ الزِّنى
(المعرّي)

الموتُ أسْهَـلُ عنـدي بينَ القَنـا والأسِنَّـةْ
مِـنْ أن يكـونَ لِنَـذْلٍ علـيَّ فَضْـلٌ وَمِنَّـةْ
(منصور الفقيه)

أنـا أنطونيـو وأنطونيـو أنـا ما لِرُوحَيْنا عـن الحبِّ غِنـى[2]
(شوقي)

الصِّدقُ في أقوالنا أقوى لَنـا والكِذْبُ في أفعالنا أفعى لنا
(..............)

مَهْلاً بَنـي عَمِّنـا ، مهـلاً مَوالينـا لا تَنْبِشُوا بيننا ما كانَ مدفونـا[3]

---

(١) البيتان في نظرية الحلول عند الصوفيين .

(٢) البيت من مسرحية « كليوباترة » و « أنطونيو » هو القائد الروماني الذي أحبَّتْهُ كليوباترة .

(٣) المَوالي ، بفتح الميم معناها هُنا : أبناء العَمّ .

لا تَطْمَعُوا أن تُهينونا ونُكرِمَكُمْ ... وأنْ نَكُفَّ الأذى عنكم وتُؤذونا

اللهُ يَعْلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُمُ ... ولا نَلومُكُمُ أنْ لا تُحِبُّونا

(الفضل بن عبّاس)

أردتُ فِراقها وَصَبَرْتُ عنها ... ولو جُنَّ الفؤادُ بها جُنونا

(عمر بن أبي ربيعة)

قد كان ما خفت أن يكونا ... إنا إلى اللهِ راجعونا

دافعتُ إلّا المَنونَ عنه ... والمرءُ لا يَدْفَعُ المَنُونا

(أبو تمام)

كما أنتمْ ، كذا كُنّا ... كما نحن تكونونا

(عَديّ بن زيد)

أغِرْبالاً إذا استُودِعْتِ سِرّاً ... وكانوناً على المتحدِّثينا

تَنَحّيْ فاجلسي مِنّي بعيداً ... أراح اللهُ منكِ العالمينا[1]

(الحطيئة)

.... كأننا ، يا بَدْرُ ، لا رُحْنا ولا جِينا

(..............)

إذا ما الدهرُ جَرَّ على أناسٍ ... كَلاكِلَهُ أناخَ بآخَرينا[2]

فَقُلْ للشّامتين بِنا : « أفيقوا ... سَيَلْقى الشامتون كما لَقينا

كذاك الدهرُ ، دَوْلَتُهُ سِجالٌ ... تَكُرُّ صُروفُهُ حيناً فحينا »

(فَرْوَة بن مُسَيْك)

---

(١) البيتان في هجاء والدته . يقصد بـ « كانون » أنها ثقيلة.

(٢) الكلاكل : جمع « كَلْكَل »: وهو الصدر . وتُنسَبُ الأبيات إلى كثيرين .

ما قالَ ربُّكَ: «وَيْلٌ لِلأُلى سَكِروا» بل قال ربُّكَ: «وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينا»[1]
إنّ الأُلى شَرِبوا، في سُكرهم طَرِبوا أمّا المُصَلُّونَ: لا دنيا ولا دينا
(أبو نواس)

بَـرَزَ الثعـلب يومـاً في ثيـاب الواعظينـا
مُخْطِـئٌ مَـنْ ظَـنَّ يومـاً أنّ للثعـلب دينـا
(شوقي)

ولقد عَلِمْتُ بأنّ دينَ «محمّدٍ» مِنْ خيرِ أديانِ البريّـةِ دينـا
(أبو طالب، عمّ الرسول (ص))

إذا بلغ الفِطَامَ لنا صَبِـيٌّ تَخِـرُّ لـه الجبابـر ساجدينـا
مَلأْنا البَرَّ حتى ضاقَ عَنّا وَظَهْـر البحر نملأه سفينـا
إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفاً أبَيْنـا أن نُقِرَّ الخَسْـفَ فينا[2]
ألا لا يَجْهَلَـنْ أحـدٌ علينـا فَنَجْهَـلَ فـوق جهـل الجاهلينـا
(عمرو بن كلثوم)

عِدينا في غَدٍ ما شِئتِ، إنّا نُحِبُّ، وإن مَطَلْتِ، الواعدينا
فإمّـا تُنجِـزي عِـدَتي، وإمّـا نعيشُ، بما نُؤمِّلُ منكِ، حِينا
(ابن قيس الرقيات)

إذا الكُماة تَنَحَّوْا أن يَنالَهُـمُ حَدُّ الظُّباة، وَصَلْناها بأيدينـا[3]
(بشامة النهشليّ)

---

(١) يشير أبو نواس إلى الآية الكريمة التي تقول: «ويلٌ للمصلين الذين هُمْ عن صلاتهم ساهون».

(٢) (سامَ، يَسُوم): كلَّفَ يُكلِّف. و (الخَسْف): الذل والهوان.

(٣) (الكُماة) جمع كَمِيّ: وهو الفارس. و (الظُّباة): بضم الظاء: السيوف.

إنّا لقومٌ أبَتْ أخلاقُنا شرَفاً ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
(صفي الدين الحلّي)

زمانُ الفرْد يا فِرْعونُ ولّى ... ودالتْ دولةُ المُتَجبّرينا
وأصبحت الرُّعاةُ بكلِ أرضٍ ... على حُكْمِ الرعيةِ نازلينا
فيا لكِ هرّةٌ أكلتْ بَنيها ... وما وَلدوا وتنتظرُ الجنينا
(شوقي)

أبَعْدَ سَبْعينَ قد وَلّتْ ، وَسابِعَةٍ ... أبْغي الذي كنتُ أبْغيهِ ابنَ عشرينا ؟
(المازني)

سَلي الرماحَ العوالي عن معالينا ... واسْتَشْهدي البيضَ هَلْ خابَ الرّجا فينا[1]
بِيضٌ صَنائِعُنا ، سُودٌ وقائِعُنا ... خُضْرٌ مَرابِعُنا ، حُمْرٌ مَواضِينا[2]
(صفي الدين الحِلّيّ)

(أهكذا تنقضي دوماً أمانينا ؟) ... نطوي الحياةَ ، وَلَيْلُ الموت يطوينا
(نقولا قياض)[3]

ما كنتُ أرْجُوهُ إذ كنتُ ابنَ عشرينا ... مَلَكْتُهُ بعد أن جاوَزْتُ سَبْعينا
قالوا : « أنينُكَ ، طُولَ الليل ، يُقْلِقُنا ... فما الذي تشتكي » ؟ قلتُ « الثمانينا » .
(............)

ما يرتجي في العيش مَنْ قد طوى ... مِنْ عمره الذّاهِبِ تِسْعينا ؟
(مُعاذ بن مُسْلم)

---

(١) البيض : السيوف .

(٢) من الألوان في هذا البيت اختير علم القومية العربية . (المَواضي): السيوف .

(٣) شاعر لبناني معاصر . توفي .

(إنّا مُحَيّوكِ يا سلمى فحَيّينا ... وإن سَقَيْتِ كِرامَ الناس فاسْقينا
لو كان في الألْفِ مِنّا واحدٌ ، فَدَعَوْا ... « مَنْ فارسٌ » ؟ خالَهُمْ إيّاهُ يَعْنونا)
(المُرَقِّش الأكبر)

وَذو الشوق القديمِ وإنْ تَعَزّى ... مَشُوقٌ حين يلقى العاشقينـا
(عمر بن أبي ربيعة)

إن الزمان الذي ما زال يُضْحِكُنا ... أُنْسًا بقربكمُ ، قد عادَ يُبْكينـا
(ابن زيدون)

أضحى التنائي بديلاً مِنْ تَدانينا ... وناب عن طيب لُقيانا تجافينـا
بِنتُمْ وَبِنّا ، فما ابْتَلَّتْ جوانِحُنا ... شوقاً إليكم ، ولا جَفَّتْ مآقينا[1]
يكاد حين تُناجيكم ضمائرُنـا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسّينا
غِيظَ العِدا مِنْ تساقينا الهوى فَدَعَوْا ... بأن نَغَصَّ فقال الدهر « آمينا »
(ابن زيدون)

آمينَ آمينَ ، لا أُرْضى بواحدةٍ ... حتى يقول جميعُ الناس « آمينا »
(............)

أنتَ في مَعْشَرٍ إذا غِبْتَ عنهم ... بَدَّلوا كلَّ ما يَزينُكَ شَيْنـا[2]
وإذا ما رَأَوْكَ قالـوا جميعـا : ... « أنتَ مِنْ أكرم البرايا علينـا »
ما أرى للأنام وُدّاً صحيحـاً ... (صارَ كلُّ الودادِ زُوراً ومَيْنا[3])
(بشار بن برد)

---

(١) بنتم وبنّا : بَعُدْتُم وبَعُدْنا.

(٢) (الشَّيْن) بفتح الشين : الشيء السيّئ، وضدها « الزَّيْن ».

(٣) (المَيْن) ، بفتح الميم : الكذب والغش .

ألا لَيْتَ اللّحى كانت حَشيشاً فَتَعْلِفَها خُيولَ المُسْلمينا
(ابن مُفَرِّغ الحِمْيَري)

واللهِ ما طَلَبَتْ أهواؤنا بَدَلاً منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا
(ابن زيدون)

لا يَظْهَرُ العَجْزُ مِنّا دون نَيْلِ مُنىً ولو رأينا المنايا في أمانينا
(صفي الدين الحلّي)

إنّ الزرازير لمّا قام قائِمُها تَوَهَّمَتْ أنها صارتْ شَواهينا
(صفي الدين الحلّي)

فصل النون المضمومة

شجاعٌ إذا ما أمْكَنَتْنيَ فرصةٌ وإن لم تكن لي فُرْصَةٌ، فَجَبانُ
(القطاميّ)

وما أفْسَدَ الدِّينَ إلاّ المُلوكُ وأحْبارُ سُوءٍ وَرُهْبانُها
(ابن المبارك)

لئن بَسَطَ الزمانُ يَدَيْ لئيمٍ فصبراً لِلّذي فعلَ الزمانُ
فقد تَعْلو على الرأسِ الذُّنابى كما يعلو على النّارِ الدخانُ
(ابن عمّار الكوفيّ)

.... سَمُّ الخِياطِ مع الأحباب مَيْدانُ[1]
(..............)

---

(١) سَمُّ الخياط: ثقب الإبرة. والمعنى، كما يقول العامة «المكان الضيّق يَسَعُ ألف صَدِيق».

الفقرُ في أوطاننا غربةٌ والمالُ في الغُربةِ أوطانُ
والأرضُ شيءٌ كُلُّهُ واحِدٌ والناسُ إخوانٌ وجيرانُ
(أبو بكر الإشبيلي)

لَيْتَ لي سَكْرةً قَبلَ موتي ، وَصِياحَ الصِّبيانِ : يا سَكْرانُ
(ابن هَرْمة)

والشِّعْرُ إن لم يكن ذكرى وعاطفةً أو حِكْمَةً ، فهو تَقْطيعٌ وأوزانُ
(شوقي)

(أحْسِنْ إلى الناس تَسْتَعْبِدْ قلوبَهُمْ) فطالما اسْتَعْبَدَ الإنسانَ إحسانُ
(المتنبي)

جِراحاتُ السِّنانِ لها الْتِئامٌ ولا يَلْتامُ ما جَرَحَ اللسانُ[1]
(...................)

بِقَدْرِ لُغاتِ المرءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ وتلك له ، عند الشدائِدِ ، أعْوانُ
فَبادِرْ إلى حِفْظِ اللغاتِ مُسارِعاً فكُلُّ لِسانٍ ، في الحقيقة ، إنسانُ
(صفيّ الدين الحلّيّ)

حَيّاكَ قَوْمٌ لم تكن ترجو تَحِيَّتَهُ لولا الدراهمُ ما حَيّاكَ إنسانُ
(عُمارة اليمني)

إذا نَبا بِكريمٍ مَوْطِنٌ ، فَلَهُ وراءه في بَسيطِ الأرضِ مَيْدانُ[2]
وإنْ نَبَتْ بِكَ أوطانٌ نَشَأْتَ بها فارْحَلْ ، فكُلُّ بلادِ اللهِ أوطانُ
(أبو الفتح البُسْتيّ)

---

(١) (لا يلتام) : لا يلتئم . فعندما خفّف الهمزة ، أشْبَعَ حركة التاء فكانت ألفاً .
(٢) (نبا به المكانُ) : لم يُرِحْهُ .

احفظْ لسانَكَ أيها الإنسانُ ... لا يلدغنَّكَ إنه ثعبانُ
كم في المقابرِ مِنْ قتيل لسانه ... كانت تهابُ لقاءَهُ الشجعانُ

(علي بن أبي طالب)[1]

كلُّ الديار، إذا فكّرتَ، واحدةٌ ... مع الحبيب؛ وكلُّ الناس إخوانُ
كنّا وكانوا بأهْنا العيش. ثم نأَوْا ... (كأننا قطُّ ما كُنّا وما كانوا)

(إبراهيم الغزّي)

لا تحسَبَنَّ سروراً دائماً أبداً ... (مَنْ سَرّهُ زمنٌ، ساءَتْهُ أزمانُ)[2]

(أبو الفتح البُستي)

لكل شيءٍ، إذا ما تَمَّ، نقصانُ ... فلا يُغرَّ بطيب العيش إنسانُ
هي الأمورُ كما شاهدْتَها، دُوَلٌ، ... مَنْ سَرّهُ زمنٌ، ساءَتْهُ أزمانُ[3]

(أبو البقاء الرُّندي)

تحالفَ الناسُ والزمانُ ... فحيثُ كان الزمانُ كانوا
عاداني الدهرُ نِصْفَ يومٍ ... فانكشفَ الناسُ لي وبانوا
يا أيها المُعْرِضون عنّا: ... عُودوا، فقد عادَ لي الزمانُ

(الوزير « ابن مُقلة »)

وكم أبٍ قد علا، بابنٍ، ذُرا حَسَبٍ ... كما علَتْ برسول الله عَدْنانُ

(ابن الرومي)

---

(١) تُنسَب البيتان إلى « علي » (ر) لكنهما غير مثبتَين في الديوان .

(٢) الشطر الثاني وَرَدَ لأبي البقاء الرُّندي في قصيدته الشهيرة . وقد ذُكِرَ في مطلع قافية النون المضمومة .

(٣) (دُوَلٌ) : مُتداوَلة ، وزائلة .

وَنحن في الشرق والفصحى بَنُو رَحِمٍ (ونحن في الجُرْحِ والآلامِ إخوانُ)

(شوقي)

النَّــاسُ في غَفَــلاتِهِم وَرَحــا المنيَّــةِ تَطْحَــنُ[1]

(أبو العتاهية)

إذا شئتَ أن تحيا سليماً من الأذى، وَذَنْـبُكَ مَغْفـورٌ، وَعِـرضُكَ صَيِّـنُ،

لِسانَكَ لا تَذْكُرْ به عَوْرَةَ امرِئٍ فَكُلُّكَ عَوْراتٌ، وللناس أَلْسُنُ

وعَيْنَكَ إن أَبْدَتْ إليكَ مَساوِئاً فَصُنْها، وَقُلْ: يا عَيْنُ، للناس أَعْيُنُ

وعاشِرْ بمعروفٍ، وسامِحْ من اعتدى، وَفارِقْ، ولكنْ بالتي هي أَحْسَنُ

(الإمام الشافعي)

ممّـا أَضَـرَّ بأهـلِ العِشْـقِ أنَّهُـمُ هَوَوْا، وما عرفوا الدنيا وما فَطِنوا

(المتنبي)

إن يَسْمَعُوا سُبَّةً، طاروا بها فَرَحاً، عنّي، وَإنْ يَسْمَعوا من صالحٍ دَفَنوا

(طُرَيْح الثقفي)[2]

ما كُلُّ ما يتمنى المرءُ يُدْرِكُهُ (تَجْري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ)

(المتنبي)

كُـلُّ حَـيٍّ، عنـد مَوْتِـهِ، حَظُّـهُ مِـنْ مالِـهِ الكَفَـنُ

(أبو العتاهية)

بِمَ التَّعَلُّلُ؟ لا أهلٌ ولا وطنٌ ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سَكَنُ

(المتنبي)

---

(1) (الرّحا): حجر الطاحون.

(2) ويُنسب أيضاً إلى «قَعْنَب بن حَمْزة».

أريد من زمني ذا أنْ يُبلّغَني ... ما ليس يَبْلُغُهُ مِنْ نفسِهِ الزمنُ
(المتنبي)

لا تأمَنَنَّ الحربَ ، إنَّ استعارَها ... كَضَبَّةَ إذ قال : (الحديثُ شجُونُ)
(الفرزدق)

(إذا هَبَّتْ رياحُكَ فاغْتَنِمْها) ... فإنَّ الخافِقاتِ لها سُكونُ
وإن وَلَدَتْ نِياقُكَ فاحْتَلِبْها ... فلا تَدْري الفَصيلُ لمن يكونُ[1]
(المعرّي)

(إذا هَبَّتْ رياحُكَ فاغْتَنِمْها) ... فَعُقْبى كُلِّ خافِقَةٍ سُكونُ
(أبو الفَرَج المعروف بابن هندو)[2]

الخَطُّ يبقى زماناً بعد كاتِبِهِ ... وكاتِبُ الخطِّ تحت الأرض مَدْفونُ
(................)

تَذَكَّرَ نجداً (والحديثُ شُجُونُ) ... فَجُنَّ اشتياقاً (والجُنونُ فُنونُ)[3]
(علي بن الحسين)

جرى قلمُ القضاءِ بما يكونُ ... فَسِيّانِ التحرُّكُ والسُّكونُ
جُنونٌ منكَ أن تَسْعى لِرزقٍ ... (وَيُرْزَقُ في غِشاوتِهِ الجَنينُ)
(أبو الخير الكاتب الواسِطيّ)

سَلُوا عمّا أردتُم من فنونٍ ... (فَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ)
(ابراهيم اليازجي)

---

(١) (الفَصيل) : ولد الناقة .

(٢) اسم الشاعر « علي بن الحسين » .

(٣) (شجون) : أنواعٌ وَطُرُق . وكذلك « الجنون فنون » ، أي أنواع .
ورد البيت في مقامته « الرُّصافية » .

تُسائِلُ عن « حُصَيْنٍ » كلَّ رَكْبٍ (وعندَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ)
(الأخنس الجُهَنيّ)

متى ما يَسُؤْ ظَنُّ امرئٍ بصديقه يُصَدِّقْ بَلاغاتٍ يَجِئْهُ يَقِينُها[1]
(أبو الطَّمحان القيني)

يَسْعَى الذكيُّ فلا يَنالُ بِسَعْيِه حَظًّاً، وَيَحْظَى عاجزٌ وَمَهِينُ
(أبو الفتح البُسْتيّ)

فصل النون المكسورة

يا ساكناً قلبيَ المُعَنَّى وليس فيه سِواكَ ثانِ :
لِأيِّ مَعْنىً كَسَرْتَ قلبي وما التقى فيه ساكِنانِ ؟[2]
(الشاب الظريف)

(ما اجتمع المالُ وحُسْنُ الثَّنا، مُذْ كانت الدنيا، لإنسانِ)
فأيَّ هذينِ تَخَيَّرْتَهُ ضَنّاً به، فالْهُ عن الثاني[3]
(منصور الفقيه)

إن كنتَ تَنْدبُ إلْفاً قد فُجِعْتَ به فقد أشجاكَ الذي بِالْبَيْنِ أشجاني
(عنترة)

(أُعَلِّمُهُ الرِمايةَ كلَّ يومٍ فلمّا اسْتَدَّ ساعِدُهُ رماني[4]

(١) (يجئهُ) : جزم الشاعر الفعل للضرورة . وَحَقُّهُ الرفع .
(٢) شهرة البيتين في « التَّوْرية » ...
(٣) (فالْهُ) : فعل أمر من فعل « لَهَا » ، والمضارع يلهو .
(٤) (استدَّ): أصبح سَديداً مُصيباً . والناس تقول « اشْتَدَّ ».

وكم علّمْتُــهُ نَظْــمَ القــوافي فلمّــا قــال قافيــةً هجــاني

(معن بن أوس) أو (مالك بن فهم الأزدي)

أخاكَ أخاكَ فهو أجَلُّ ذُخْرٍ إذا نابَتْكَ نائبَةُ الزمــانِ

وإنْ رأيتَ إساءَتَــهُ فَهَبْهــا لِما فيه من الشِّيَمِ الحِسان

(تُريدُ مُهَذَّباً لا عَيْبَ فيه ؟! وهل عُودٌ يفوحُ بلا دُخانِ ؟)

(الطُّغرائي)

أُعانِقُها والنفسُ بَعْدُ، مَشُوقَةٌ إليها (وهل بعد العناق تَدانِ)

وأَلْثُمُ فاها كي تزول حرارتي فَيَشْتَدُّ ما ألقى من الهَيَمان

كأنَّ فؤادي ليسَ يَشْفي غليلَهُ سوى أن يرى الروحَيْنِ يَمْتَزِجان

(ابن الرومي)

وكُــلُّ أخٍ، مُفارِقُــهُ أخــوه، لَعَمْــرُ أبِــيكَ، إلاّ الفَرْقَــدانِ

(حَضْرَمِيُّ بن عامر)[1]

حُبُّ الأديب على الأديب فريضةٌ كَمَحَبَّــةِ الآبــاء لِلوِلْــدانِ

وإذا الأديبُ مع الأديب تجالَسا كانا، مِنَ الآداب، في بُسْتانِ

(................)

تَراهُمْ، خشية الأضياف، خُرْساً يقيمــون الصــلاة بِــلا أذانِ

(................)

إذا قــامَتْ لِحاجَتِهــا تَثَــنَّتْ كــأنَّ عظامهــا من خيــزرانِ

(بشار بن برد)

---

(١) وتُنْسَب إلى «عمرو بن مَعْدي كَرِب» و«سوّار بن المضرب». وللبيت شهرة نحوية في «إلاّ الفرقدان».

إن تناسَيْتُما ودادَ أناسٍ (فاجْعَلاني مِنْ بعضِ مَنْ تذكُران)

(المعرّي)

لولا العقولُ لكان أدْنى ضَيْغَمٍ أدْنى إلى شَرَفٍ من الإنسانِ

(المتنبي)

ليس فيما بَدا لنا منكَ عَيْبٌ عابَهُ الناسُ، غيرَ أنكَ فانِ

لأنتَ نِعْمَ المَتاعُ، لو كنتَ تَبْقى (غيرَ أنْ لا بَقاءَ للإنسانِ)

(مُوسى شَهَوات)[1]

إنَّ الليالِيَ لم تُحْسِنْ إلى أحَدٍ إلّا أساءَتْ إليه بعد إحسانِ

(الحسين بن الضحاك)

وسألتُها، لكن بِغَيرِ تكَلُّمٍ، فتَكَلَّمَتْ، لكنْ بغيرِ لسانِ

(شمس الدين الكوفيّ)

لا شيءَ مِن جوارحِ الإنسانِ أحَقُّ بِالحَبْسِ من اللسانِ

(الشيخ النابوري)

مَغاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغاني بِمَنْزِلَةِ الربيعِ من الزمانِ[2]

ولكنَّ الفتى العَرَبيَّ فيها غريبُ الوجهِ واليدِ واللسانِ

(المتنبي)

ما ضَرَّني حَسَدُ اللئامِ، ولم يَزَلْ ذو الفضلِ يَحْسُدُهُ ذَوُو النقصانِ

(مروان بن أبي حفصة)

---

(١) (موسى شَهَوات): هو موسى بن يسَار مولى قريش، عاش زمن الخليفة سليمان بن عبد الملك.

(٢) (المغاني): جمع «مَغْنى» وهو المَنْزل. و (الشِّعْب)، بكسر الشين، هو وادٍ أو طريق بين جبلَيْن، والمقصود هنا «شِعْب بَوّان» في بلاد فارس، يُعْتَبَرُ من أجمل بقاع الدنيا.

بـلادُ العُـربِ أوطـاني ... مِـنَ الشـام لِبَغْـدانِ
وَمِـنْ نجـدٍ إلى يَمَـنٍ ... إلى مِصْـرَ فَتَطْـوانِ[1]
(فخري البارودي)

كـأنما أنت شيءٌ ... حـوى جميـعَ المعـاني
(أبو نواس)

صدقْتَ وقلتَ حقّاً غير أني ... أرى أن لا أراكَ ولا تَـراني
ولسْتُ أقول سُوءاً في صديقي ... ولكنـي أصُـدُّ إذا جفـاني
(عقيل بن أبي طالب)

قَنِعْتُ بالقـوتِ مـن زمـاني ... وَصُنْتُ نفسـي عـن الهوانِ
خوفاً من النـاس أن يقولـوا : ... « فَضْـلُ فـلانٍ على فـلانِ »
مَنْ كـنتُ عـن مالِـهِ غنيّـاً ... فـلا أُبـالي إذا جفـاني
(الإمام الشافعي)

أغارُ عليكَ مـن عيني وقلبـي ... ومنكَ ، وَمِنْ زمانكَ والمكـانِ
ولـو أنيّ جعلْتُكَ في عيـوني ... إلى يـوم القيامـة مـا كَفـاني
(حفصة بنت الحاج الرّكوني)

وَصَـدْرٍ مُشْـرِقِ اللّـوْنِ ... كـأنْ ثَدْيـاهُ حُقّـانِ[2]
(..............)

كـأنَّ قطـاةً عُلِّـقَتْ بِجَناحِهـا ... على كَبِدي مِن شِدّةِ الخفقـانِ
(عروة بن حزام)

---

(١) (تَطوان): مدينة في المغرب العربي . والشاعر سوريٌّ معاصر ، وسياسي مشهور .

(٢) (حُقّان) : مثنّى « حُقّ » بضم الحاء وهو وِعاءٌ من عاجٍ وغيره ، يُحْفَظُ فيه الشيءُ الثمين .

إني ، إذا خَفِيَ الرجالُ ، وَجَدْتَني | كالشمس لا تَخفَى بكل مكانِ
(الأحوص)

(الرأيُ قبل شجاعة الشجعانِ) | هُوَ أوَّلٌ ، وهي المَحَلُّ الثاني
وإذا هُما اجتمعا لِنَفسٍ حُرَّةٍ | بَلَغَتْ من العلياء كلَّ مكانِ
(المتنبي)

لا تتْرُكوا مُسْتَحِيلاً في اسْتحالته | حتى يُمِيطَ لكم عن وَجْهِ إمْكانِ
(اسماعيل صبري)

وَمَنْ يرجو مُسالَمَةَ الليالي | لَمَغْرورٌ يُعَلَّلُ بالأماني
(ابن الرومي)

لو كان ما بي هيِّناً لَكَتَمْتُهُ | لكنَّ ما بي جَلَّ عن كِتمانِ
(..............)

إنَّ الثمانينَ — وَبُلِّغْتَها — | قد أحْوَجَتْ سَمْعي إلى تَرْجُمانِ
(عوف بن مُحَلِّم الخزاعي)

وَأصْبَحَ قلبي قابلاً كلَّ صورةٍ | فَمَرْعىً لِغِزْلانٍ ، وَدَيْرٌ لِرُهْبانِ ،
وَبَيْتٌ لأوْثانٍ ، وَكَعْبَةُ طائفٍ | وألواحُ تَوْراةٍ ، وَمُصْحَفُ قرآن ،
أدينُ بِدينِ الحبِّ أنّى تَوَجَّهَتْ | ركائبُهُ ، فالحبُّ ديني وإيماني
(ابن عربيّ)

كلما أنَّ في العراق جريحٌ | لَمَسَ الشَّرْقُ جَنْبَهُ في عُمانِهْ
(شوقي)

وَأيُّ امرئٍ ساوَى بأمٍّ حليلةً | فلا عاشَ إلّا في شَقاً وَهَوانِ
لَعَمْري ! لقد نَبَّهتِ من كان نائماً | وَأسْمَعْتِ من كانت له أُذُنانِ
(صخر أخو الخنساء)

أَفْسَدْتَ بِالمَنِّ ما أَوْلَيْتَ مِن نِعَمٍ … (ليس الكريمُ إذا أَسْدى ، بِمَنَّانِ)

(امرؤ القيس)

لهـا ثَمَرٌ تُشيـر إليـك منـه … بأَشْرِبَـةٍ وَقَفْـنَ بِـلا أوانِ[1]

وألقى الشرقُ منها في ثيابي … دنـانيراً تَفِـرُّ مِـنَ البَنـانِ

(المتنبي)

ألا رُبَّ مولودٍ وليس لـه أبٌ … وَذي وَلَـدٍ لم يَلْدَهُ أَبَـوانِ[2]

(شاعرٌ مِنْ أَزْدِالسَّراة)

لَسْتُ ذا ذِلَّةٍ إذا عَضَّني الدهرُ ، (م) … ولا شامِخـاً إذا واتـاني

(أنا نارٌ في مُرْتَقى نَفَسِ الحاسِدِ ،(م) … مـاءٌ جـارٍ مَـعَ الإخـوانِ)

(أبو علي بن مُقْلة)

كنتُ مِثْلَ الكتاب أَخْفاهُ طَـيٌّ … فاسْتَدَلُّـوا عليـه بالعنـوانِ

(العباس بن الأحنف)

أَشَـدُّ مِـنْ فاقَـةٍ وَجُـوعٍ … إغْضـاءُ حُـرٍّ علـى هَـوانِ

(أبو العباس المبرّد)

لم تكن عن جنايةٍ لَحِقَتْنـي ، … لا يَساري ولا يميني رَمَتْنـي

بَـلْ جَناهـا علـيَّ أخٌ كريـمٌ … (وعلى أهلها بَراقِشُ تَجْنـي)[3]

(حمزة بن بِيْض)

---

(١) (أوانٍ) : جمع آنية وهو الوعاء، وما ذلك إلاّ لِرِقَّة قشر الثمر إذ تُحْسَبُ الأشربة واقفة بدون آنية تُمْسكها .

(٢) المقصود بالشطر الأول « عيسى » عليه السلام . وبالتالي « آدم » عليه السلام . و (لم يَلْدَهُ) : أَصْلها « لَم يَلِدْهُ » ، فَنَقَل الشاعر السكونَ من الدال إلى اللام ، وحَرَّكَ الدال بحركة الياء .

(٣) (براقش) : كلْبةٌ لقومٍ أُغير عليهم فهربوا ومعهم ـ براقش « فاتَّبَعَ المُغيرون آثارهم بِنُباحها ، فهجموا عليهم وقتلوهم ومعهم براقش.

كفى بجسمي نُحولاً أنني رَجُلٌ … لولا مُخاطَبتي إياكَ لم تَـرَني

(المتنبي)

غيـرُ مأسـوفٍ على زمـنٍ … يَنقَضـي بالْهَـمِّ والحَـزَنِ

(أبو نواس)

لا تَجْعَلَنَّ دليلَ المرءِ صُورتَـهُ … (كَمْ مَخْبَرٍ سَمِجٍ عن مَنْظَرٍ حَسَنِ)

(الشريف الرَّضي)

ولا أُعاشِرُ مِنْ أَمْلاكِهم أحـداً … إلاّ أَحَقَّ بِضَرْبِ الرأسِ مِنْ وَثَنِ[1]

فَقْرُ الجَهُولِ بِلا عِلْمٍ ولا أدبٍ … فَقْرُ الحمارِ ، بِلا رأسٍ ، إلى رَسَنِ

(المتنبي)

إنَّ الكرامَ إذا ما أَسْهَلُوا ذَكَرُوا … مَنْ كان يأْلَفُهُمْ في المنزِلِ الخَشِنِ

(أبو تمام)[2]

(أفاضِلُ الناسِ أغراضٌ لِذا الزمنِ[3]) … (يَخلو من الهَمِّ أَخلاهُمْ من الفِطَنِ)

(المتنبي)

(لا تُعادِ الناسَ في أَوْطانهم) ، … قَلَّما يُرْعى غَـريبُ الوطَـنِ

وإذا مـا رُمْتَ عيشـاً بـينهم … (خالِقِ النـاسَ بِخُلُـقٍ حَسَـنٍ)

(أحمد بن يوسف الغرناطي)

ولقـد تشكـو فمـا أَفْهَمُهـا … ولقـد أشكـو فمـا تَفْهَمُنـي

(١) (أملاكهم) : ملوكهم .

(٢) وَيُنْسَب البيت إلى « ابراهيم الصُّولي » و « دعبل الخزاعي » . والأشهرُ أنه لأبي تمام .

(٣) (أغراض) : جمع غَرَض وهو الهدف . أي انّ الأفاضل دائماً هم مُحارَبون من الزمان .

غيرَ أنّي بالجوى أعرِفُها وَهي أيضاً بالجوى تَعرِفُني[1]
(أبو بكر القَبْليّ)

وكيف لا يبكي على نفسه مَنْ ضَحِكَ الشَّيْبُ على ذَقْنِهْ
(ابن نُباتة)

وأعْرَضَتْ ، ثم قالت ، وهي باكيَةٌ : (« يا ليت معرفتي إياكَ لم تكُنِ »)
(اسحاق الموصلي)

يا بَعيدَ الدارِ عن وَطَنِهْ مُفْرَداً ، يبكي على شَجَنِهْ
كلَّما جَدَّ البكاءُ بِهِ زادتِ الأسْقامُ في بَدَنِهْ
شَفَّهُ ما شَفَّني ، فبكى (كُلُّنا يبكي على سَكَنِهْ)
(العباس بن الأحنف)

وَمُشَيِّدٍ داراً لِيَسْكُنَ ظِلَّها (سَكَنَ القبورَ، وَدارُهُ لم يَسْكُنِ)
(أبو العتاهية)

حَوْلي بكلِّ مكانٍ منهم خِلَقٌ تُخطي إذا جِئْتَ في استفهامِها بـ « مَنِ ؟ »[2]
(المتنبي)

جَمَعَ اللهُ شَهْوَةَ الناسِ فيه فهو في الحُسْنِ غايةُ المُتَمنِّي
(ابن دُريد)

لكنْ ، لياليَ نَلْقاهُمْ فَتَسْلُبُهُمْ (سَقْياً لِذاكَ زماناً كانَ مِنْ زمنِ)
(الأخيَر السَّعْدي)

---

(١) (الجوى) : الحزن الشديد من حُبٍّ أو غيره .

(٢) الشاعر يقول إنّ الناس هم في الصورة بشرٌ فقط ، لذلك تخطئ إذا استعملتَ لهم أداة الاستفهام للعاقل وهي « مَنْ » ، وإنما يجب استعمال « ما » التي لغير العاقل.

لولا مَواعيدُ آمالٍ أعيشُ بها لَمُتُّ، يا أهل هذا الحيّ، مِنْ زمنِ

(اسحاق بن خليل)

تَزَوَّجْتُ اثنتينِ ، لِفرطِ جهلي بما يَشقى به زوجُ اثنتينِ ،

فَقلْتُ : « أصيرُ بينهما خَروفاً أُنعَّمُ بين أكرمِ نَعْجَتينِ »

فَصِرْتُ كنعجةٍ تُضحي وتُمسي تُداوَلُ بين أخبثِ ذِئْبَتَيْنِ

(أعرابي)

رَأَتْ قمرَ السماءِ فَذَكَّرَتْني لياليَ وَصْلِها بالرَّقْمَتَيْنِ[1]

كِلانا ناظِرٌ قمراً ، ولكنْ رَأَيْتُ بِعَيْنِها ، ورأتْ بِعَيْني

(القاضي عياض) أو (شرف الدين ، وزير الملك المظفر)

كلُّ امرئٍ صائرٌ يوماً لِشيمَتِهِ وإنْ تَخَلَّقَ أخلاقاً إلى حينِ

إني ، لَعَمْرُكَ ، ما بابي بِذي غَلَقٍ عن الصديق ، ولا خيري بِمَمْنُونِ

ولا لساني على الأدنى بِمُنطَلِقٍ بالفاحشاتِ ، ولا فَتْكي بِمأمونِ

يا عَمْرو : إلّا تَدَعْ شَتْمي وَمَنْقَصَتي أَضْرِبْكَ حتى تقولَ الهامَةُ: «اسْقوني»[2]

(ذو الإصبع العدواني)

إنّ النساءَ رياحينٌ خُلِقْنَ لنا وَكُلُّنا يَشتهي شَمَّ الرياحينِ

(امرأة، أمام الخليفة عمر بن الخطّاب (ر))

لقد مُلِّكْتِ أَمْرَ بَنيكِ حتى تَرَكْتِهِمُ أَدقَّ مِنَ الطحينِ

(الحطيئة)

---

(١) الرَّقْمتَين : اسم مكان.

(٢) من خرافات العرب في الجاهلية أنّ القتيل إذا لم يؤخذ بثأره ، يخرج من هامته طائرٌ يقول « اسقوني » حتى يؤخذ بثأره فيسكت.

إنّ النساء شياطينٌ خُلِقْنَ لنا ... نعوذُ باللهِ مِنْ شرِّ الشياطينِ
فهُنَّ أصْلُ البَلِيّاتِ التي ظهرَتْ ... بين البريّةِ في الدنيا وفي الدِّينِ
(عمر بن الخطاب (ر))

يا مَنْ تلبَّس أثواباً يتيهُ بها ... تِيهَ الملوك على بعض المساكينِ
(ما غيَّرَ الجُلُّ أخلاقَ الحميرِ، ولا ... نَقْشُ البراذعِ أخلاقَ البراذينِ)[1]
(المبرّد)

لا تَخْطبَنَّ سوى كريمةِ معشرٍ ... فالعِرْقُ دَسّاسٌ من الطرفينِ
(نجم الدين الوارسي)

إصْحَبْ ذوي الفضل، وأهْلَ الدِّينِ ... فالمرءُ مَنْسوبٌ إلى القرينِ
(أبو العتاهية)

ألا: مَنْ يشتري سَهَراً بِنَوْمٍ؟ ... (سعيدٌ من يَبيتُ قريرَ عَيْنِ)
(..............)[2]

وماذا يَبْتغي الشعراءُ مِنّي ... وقد جاوَزْتُ حَدَّ الأربعينِ[3]
(سُحَيْم بن وَثيل الرياحي)

أتاكَ المُرْجِفونَ بأمرِ غَيْبٍ ... على دَهَشٍ، وجِئْتُكَ باليقينِ
(سَدوس بن شَيْبان بن ذُهْل)

(١) (الجُلّ) بضم الجيم: البرذعة توضع على الحمار للركوب. و (البراذين): جمع بِرْذَوْن وهو الحمار.

(٢) صاحب البيت مجهولٌ قاله أمامَ «حسّان بن تُبّع الحميري» ملك اليمن.

(٣) للبيت شهرة نحوية في «الأربعين» التي عاملها مُعاملةَ اسم عاديٍّ فجرَّها بالكسرة بدلاً من الياء والنون.

لا أسألُ الناسَ عمّا في ضمائرهم، ما في ضميري لهم مِنْ ذاكَ يكفيني
ماذا عليَّ ـ وإن كنتم ذوي رَحِمٍ ـ ألّا أُحِبَّكُـمُ إذْ لـم تحبّونـي
لو تشربُون دمي ، لم يَرْوَ شاربُكُم ، ولا دماؤكُـمُ جَمْعـاً تُرَوّينـي

(ذو الإصبع العدواني)

يا صاحِ ! لو كرِهَتْ كفّي مُنادَمَتي لَقُلْتُ: إذ كرِهَتْ كفّي لها: « بِيني »[1]
لا أبتغي وَصْلَ مَن لا يَبْتغي صِلَتي ولا أُبـالي حبيبـاً لا يُباليـنـي

(صالح بن عبد القدوس)

فإمّـا أن تكـون أخـي بِحَـقٍّ فأعْرِفَ مِنْكَ غَثّي مِنْ سَمِيني[2]
وإمّـا فاطَّرِحْنـي ، واتّخِـذْني عَـدُوّاً أتّقـيكَ وتَتَّقيني

(المُثَقَّب العَبْدي)

لقد عَلِمْتُ ـ وما الإسراف مِنْ خُلُقي أنّ الذي هو رِزْقي سوف يأتيني
أسْعـى لـه فَيُعَنّيني تَطَلُّبُـهُ ولو قَعَدْتُ أتاني لا يُعَنّيني

(عُروة بن أُذَيْنة)

ولقد أمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني فمضيتُ ثُمّتَ قلتُ : « لا يَعْنيني »

(رَجُلٌ مِن سَلُول)

---

(١) (بيني) : ابْعِدي ، واذهبي . الفعل (بانَ) له مَعْنَيان مُتضادان .
(٢) (الغَث) بفتح الغَيْن : الضعيف الهزيل .

قافية الهاء

فصل الهاء المفتوحة

واهاً لِسَلْمى، ثم واهاً واها ... هي المنى لو أننا نِلْناها
يا ليت عَيْناها لنا وَفاها ... بِثَمَنٍ نُرْضي به أباها[1]
إنّ أباها وأبا أباها ... قد بَلَغا في المَجْدِ غايتاها[2]
(أبو النجم الراجز أو رُؤْبة بن العجّاج)

ولم أَفْهَمْ مَعانيها ولكنْ ... وَرَتْ كَبِدي، فلم أَجْهَلْ شجاها[3]
(أبو تمام)

---

(1) الأبيات مشهورة في النحو: كون الاسم «المثنى»، و«الأسماء الخمسة». أعْرَبَهَا الشاعر بحركات مقدرة على الألف للتعذر فقال «ليت عيناها»، ولم يقل «ليت عينيها» وكذلك «فاها» و«أباها».

(2) وما قد جاء في هذا البيت أيضاً «إن أباها»، و«أبا أباها»، و«بلغا في المجد غايتاها» فلم يقل غايتيها باعتبارها «مثنىً». وهذا كلُّه لغةٌ من لغات العرب، كالقول المشهور «مكره أخاك لا بطل».

(3) (وَرَتْ كبدي): أشعلتها. و(شجاها): حُزْنُها.

وما ضرَّ الوُرودَ ؟ وما عليها ؟ إذا المَزْكومُ لم يَطْعَمْ شذاها
(شوقي)

مَشَيْناها خُطىً كُتِبَتْ علينا ومَنْ كُتِبَتْ عليه خُطىً مشاها
(ابن فارس اللغوي)

(صاحِبُ الحاجةِ أعْمى) لا يَرى إلاّ قضاها[1]
(المولَّد)

فالليل أطْوَلُ شيءٍ حين أفْقِدُها والليلُ أقصَرُ شيءٍ حين ألْقاها
لا أسْألُ اللهَ تَغْييراً لِما صَنَعَتْ نامَتْ وإن أسْهَرَتْ عينيَّ عيناها
(الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

وما غَلُظَتْ رِقابُ الأُسْدِ حتى بأنْفُسِها تَوَلَّتْ ما عَناها
(أحمد بن فارس اللغوي)

ضَمَمْتُها ضَمَّةً عُدْنا بها جَسَداً فلو رأتنا عيونٌ ما خَشيْناها
(أبو اسحاق الفارسيّ)

وأغُضُّ طَرْفي إن بَدَتْ لي جارتي حتى يُواري جارتي مأواها
(عنترة)

وكأسٍ شَرِبْتُ على لَذَّةٍ ، وأُخرى تَداوَيْتُ منها بها
(الأعشى)

أُهْدى إليكم ، على نأيٍ ، تَحِيَّتَهُ (حَيُّوا بأحْسَنَ منها ، أو فَرُدُّوها)[2]
(أبو الطريف)

---

(١) (قضاها) : قضاءها وقد خُفِّفَتْ وقُصِّرَتْ لضرورة الشعر .

(٢) الشطر الثاني مُضَمَّنٌ من القرآن الكريم .

يا واعظَ الناس : قد أصبحْتَ مُتَّهماً   إذ عِبْتَ منهم أُموراً أنتَ تأتيها

(أبو العتاهية)

فَوَحَقِّ نَعْلَيْها ــ وما وَطِيءَ الثرى   شيْءٌ أعزُّ عليَّ مِنْ نَعْلَيْهـا ــ

رَوَّيْتُ مِنْ دمها الثرى ، وَلَطالَما   روّى الهوى شفتيَّ مِنْ شفتيْهـا

(ديك الجنّ الحمصي)

الشـرُّ يَبْدَؤُهُ فـي الأصـل أَصْغَـرُهُ   وليس يَصْلَى بنار الحرب جانيها

والحرب يَلْحَقُ فيها الكارهونَ كما   تَدْنو الصِّحاحُ إلى الجَرْبَى فَتُعْديها

(.............)

(لو كان يُهْدَىٰ إلى الإنسانِ قيمَتُهُ   لَكانَ يُهْدَىٰ لَكَ الدنيا وما فيها)

وأنْشَدَتْ بِلِسانِ الحال قائلَـةً   (إن الهدايا على مقدار مُهْديها)

(.............)

يا باريَ القَوْسِ بَرْياً ليس تُحْسِنُهُ   لا تُفْسِدَنْها (وَأَعْطِ القوسَ باريها)

(أعرابي)

يا باريَ القَوْسِ بَرْياً ليس يُحْكِمُهُ   لا تُفْسِدِ القوسَ (واعْطِ القوسَ باريها)

(أعرابي)

(لا دارَ للمرء بعد الموت يَسْكنها   إلّا التي كان قبل الموت بانِيها)

فإنْ بناها لخيرٍ طابَ مَسْكَنُهـا   وإنْ بَناهـا لِشَـرٍّ خـابَ بانِيهـا

(النفسُ تبكي على الدنيا وقد علمتْ   أنّ السلامة فيها تَرْكُ ما فيها)

(والعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنَيْ مُحَدِّثِها   إن كان مِنْ حِزْبِها ، أو مِنْ أعاديها)

(علي بن أبي طالب)

وَساعة منكِ أَلْهوها ــ وإنْ قَصُرَتْ ــ   أشهى إليَّ من الدُّنْيا وما فيها

(مجنون ليلى)

مـا مَضـى فـاتَ، والمُؤَمّـلُ غَـيْبٌ، ولَكَ الساعـةُ التـي أنتَ فيها
(ابراهيم بن يحي الغزي)

لا يَعرِفُ الشوقَ إلاّ مَنْ يُكابِدُهُ ولا الصبابةَ إلاّ مَـنْ يُعـانيها
(الأبلة البغدادي)

أمِنْتَ لمّـا أقَـمْتَ العَـدْلَ بينهُـمُ فَنِمْتَ نوماً قريرَ العَيْـنِ هانيها[1]
(حافظ ابراهيم)

إن كنتَ لا تَبغي لِنَفسكَ راحةً فَـأرِحْ مَطِيَّكَ والدُّنـا وَبَـنيها
(أحمد عرّم)

فصل الهاء المضمومة

(ما كُلُّ ما يتمنى المرءُ يُدْرِكُهُ) (رُبَّ امرئٍ، حَتْفُهُ في ما تَمنّاهُ)[2]
(أبو العتاهية)

وللقـلـب على القـلـب دليـلٌ حين يَلْقـاهُ
فلا تَصْحَبْ أخا السُّوءِ وإيّـاكَ وإيّـاهُ
(علي بن أبي طالب)

وإذا خَشِيتَ من الأمور مُقَدَّراً وَفَرَرْتَ مِنْهُ، فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّـهُ
(ابن الرومي)

ونقيـلُ مـا بَرِحْنـا نَتمنّـى البُعْـدَ عنـهُ

---

(١) البيت في الخليفة عمر بن الخطاب (ر).

(٢) الشطر الأول للمتنبي، وقد جاء في قافية النون المضمومة.

راحَ عنّـا ، فَفَرِحْنـا ، جاءنـا أثقَـلُ منـهُ
(البهاء زهير)

أعوذُ باللهِ مِنْ قومٍ إذا سَمِعُوا خيراً أسَرُّوه ، أو شرّاً أذاعوهُ
(المعرّي)

فصل الهاء المكسورة

وليس الغِنَى إلّا عَنِ الشيءِ لا بِهِ غَنيٌّ ، بِلا مالٍ ، عن الناسِ كلِّهِمْ
(الإمام الشافعي)

أنتَ سِرُّ النبيِّ إذْ قال حقّاً : (أُطلُبوا الخيرَ مِنْ حِسانِ الوجوهِ[1])
(حسّان بن ثابت)

متى أرَتِ الدنيا نَباهَةَ خامِلٍ فَـلا تَرْتَـقِبْ إلاّ خُمولَ نَبيهِ
(البحتري)

أعمىً يقود بَصيراً، لا أبا لكُمُ، (قد ضَلَّ من كانت العُمْيانُ تَهْديهِ)
(بشار بن برد)

ألا مَـوْتٌ يُبـاعُ فأشتريـهِ فهذا العيشُ ما لا خيرَ فيه
(دعبل الخزاعي)[2]

سأترك ماءَكُمْ مِنْ غيرِ وِرْدٍ وذاكَ ، لِكَثْرَةِ الوُرّادِ فيـه
إذا سقط الذبابُ على طعامٍ رَفَعْتُ يَدي ، وَنَفْسي تَشْتَهيهِ
وتَجْتَنِبُ الأُسُودُ وُرودَ ماءٍ إذا كان الكلابُ وَلَغْنَ فيه

(١) الشطر الثاني مُضمَّن من كلام الرسول (ص) .

(٢) أو الوزير : أبو محمد المهلّبي . أو « الخصيب » والي مصر بعد عزله.

وَيَرْتَجِعُ الكريمُ خَمِيصَ بَطْنٍ ، ولا يَرْضَى مُسَاهَمَةَ السَّفِيهِ
(..............)

فَكَّرْتُ في شيءٍ يكون بِقَدْرِ مَنْ يُهْدَى لَهُ ، لا قَدْرِ مَنْ يُهْدِيهِ
فوجَدْتُ أن القلب خير هَدِيَّةٍ يُهْدَى إليكَ ، لأن شخصَكَ فيه
(..............)

رآهـا ناظِـري فَصَبـا إليها (وَشِبْهُ الشيءِ مُنْجَذِبٌ إليـهِ)
(نُصَيْب)

إذا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شيءٍ فَدَعْـهُ وَخُـذْ مـا أنت محتاجٌ إليـه
(أبو العتاهية)

اليومَ جاءَ ، كَأَنَّ شيئاً لم يكن (وبَراءةُ الأطفـالِ في عينيْـهِ)
كم قلتُ « إني غير عائدةٍ له » . وَرَجَعْتُ ، (ما أحلى الرجوع إليه)
(نزار قباني)

كم زمانٍ بَكَيْتُ فيـه ، فلمّـا صِرْتُ في غيره بكَيْتُ عليـهِ
رُبَّ يـومٍ بكَيـتُ منـه ، وَلمّـا صِـرْتُ فـي غيـره بَكَيْتُ عليـه
(أبو العتاهية) أو (يونس بن مَيْسَرة)[1]

فَقُلْتُ قـول امـرئٍ لبيـبٍ : (« مـا المـرءُ إلاَّ بِدِرْهَمَيْـهِ »)
(مَنْ لم يكنْ مَعَـهُ دِرْهَمـاهُ لم تلتـفِتْ عِرْسُـهُ إليـه)
(وكان مِـنْ ذُلِّـهِ حقيراً يَبُـولُ سِنَّـوْرُهُ عليـه)
(ابن فارس اللغوي)

---

(١) أو « الشريف الرضي » أو « ابن المعتز » .



قافية الواو

فصل الواو المفتوحة

دَبَّ فيَّ السَّقامُ سُفْلاً وَعُلْواً   وأراني أموتُ عضْواً فَعُضْوا

(أبو نواس)

رُبَّ شِعْرٍ أطابَهُ طُولُ مَغْناهُ   وإنْ قَلَّ لَفْظُهُ حينَ يُرْوى

وَطويلٌ فيهِ الكلامُ كثيرٌ   فإذا ما اسْتَعَدْتَهُ كانَ لَغْوا

عَرُضَ البحرُ وهو ماءٌ أُجاجٌ   وقليلُ المياهِ تَلْقاهُ حُلْوا

(أبو اسحاق الصابي)

فصل الواو المكسورة

فَلَيْتَ كَفافاً كان خَيْرُكَ كُلُّهُ ،   وَشَرُّكَ عنّي ما ارتوى الماءَ مُرْتَوِ

(يزيد بن الحكم)

أَيَلْتَمِسُ الناسُ الغِنى فَيُصيبُهُمْ ؟   وأَلْتَمِسُ القُوتَ الطَّفيفَ فَيَلْتَوي ؟

(ابن الرومي)

وَحَسْبُكَ حَسْرةً لكَ مِنْ صديقٍ   رأيتَ زِمامَهُ بِيَدَيْ عَدُوِّ

(أبو تمام)



قافية الياء

فصل الياء الساكنة

أشابَ الصغيرَ، وأفنى الكبيرَ (م) كَرُّ الغداةِ، وَمَرُّ العَشِيّ

(الصَّلَتان العَبدِيّ)

سائقَ الأظعانِ يطوي البِيدَ طَيّ ... مُنْعِماً عَرِّجْ على كُثْبانِ «طَيّ»

قُلْ: «تركتُ الصَّبَّ فيكم شَبَحاً ... ما لَهُ مِمّا براهُ الشوقُ فَيّ»[1]

كهلالِ الشكِّ لولا أنَّهُ ... أنَّ، عيني عينُهُ لم تتأيّ»[2]

(ابن الفارض)

أنتَ ــ على أنكَ لي ظالِمٌ ــ أعَزُّ خَلْقِ اللهِ، كُلّاً، عَلَيّ

(الراضي بالله)

---

(١) (فَيّ): مخففة من «فَيْء» وهو الظِّلّ.

(٢) (أنَّ): فعل ماضٍ، من الأنين. (لم تتأيّ): لم تَرَ. والمعنى أنّ هذا الصّبّ قد أصبح من الهزال كهلال الشكّ، ثم إنه لو لم يئنّ وتُسمع صوته، لم تكن عيني رأته. وهي مُبالغة مفرطة.

فصل الياء المفتوحة

متى تَدْنُ مني تَدْنُ منكَ مَوَدَّتي ... وإنْ تَنْأَ عني تلْقَني عنك نائيا
(المُغيرة بن حَبْناء)

وَمَن يَمْشي الأصاغِرَ عن مُرادٍ ... وقد جلسَ الأكابِرُ في الزوايا
إذا اسْتَوَتِ الأسافِلُ والأعالي ... فقد طابَتْ مُنادَمَةُ المنايا
(القاضي عبد الوهاب المالكيّ)

وإني لَيُنسيني لقاؤكِ كلما ... لَقِيتُكِ يوماً، أنْ أُبثَّكِ ما بيا
(جميل بن مَعْمَر)

إذا الناسُ، شَطْرَ البيتِ، وَلَّوا وُجوهَهُمْ ... تَلَمَّسْتُ رُكْني بيتِها في صَلاتيا
(شوقي)

نازَعَني مِنْ طَرْفِهِ الوَحْيا ... وَهَمَّ أن يَنْطِقَ فاسْتَحْيا
جَرَّدَ لي سَيْفَيْنِ مِنْ هَجْرِهِ ... أَمُوتُ مِنْ ذا، وَبِذا أَحْيا
(..............)

خَرَجْنا من الدنيا، فما نحن أهْلُها ... ولا نحن في الأموات فيها ولا الأحيا
إذا جاءنا السَّجّانُ يوماً لِحاجةٍ ... عَجِبْنا، وَقُلْنا: «جاءَ هذا من الدنيا»
(صالح بن عبد القدوس)

وكانت في حياتك لي عِظاتٌ ... فأنتَ اليومَ أَوْعَظُ منكَ حَيّا
(أبو العتاهية)

(تِلْكَ العصا مِنْ هذهِ العُصَيَّهْ)[1] ... (هل تَلِدُ الحَيَّةُ إلاّ الحَيَّهْ)؟
(بِشر بن عوانة)

---

(١) (العصا) هنا: اسم فرس لِجُذَيْمَةَ الأَبْرَش. و (العُصَيَّة): أمُّها.

خُلِقْتُ أَلُوفاً ، لو رجعتُ إلى الصِّبا لَفارَقْتُ شَيْبي مُوجَعَ القلب باكيا
(المتنبي)

وقد كنتُ ، بالعُشّاق ، أهْزَأُ مَرَّةً وها أنا ، بالعُشّاق ، أصبحتُ باكيا
(علي بن الجهم)

فأنتِ التي، إنْ شِئْتِ، أشْقَيْتِ عِيشَتي وإن شِئْتِ ، بَعْدَ الله ، أنْعَمْتِ باليا
(جميل بن معمر)

وقد كنتُ ذا أهلٍ كثيرٍ وإخوةٍ فقد تَرَكُوني واحداً لا أخا لِيا
(أبو مِحْجَن الثقفي)

تـرى زوجـةَ الشيـخ مَغمومَـةً وتُمْســي لِصُحْبَتِــهِ قالِيَــةْ[1]
(حُمَيْدة بنت النعمان بن بشر)

كفى بِكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافيا وحَسْبُ المنايا أن يَكُنَّ أمانيـا
(المتنبي)

أُصَلّي فما أدري ، إذا ما ذَكَرْتُها ، أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ العِشا أم ثمانيـا
(مجنون ليلى)

أجـاعَ بَطْنـيَ حتـى شَمِمْتُ ريـحَ المَنِيَّـةْ
وَجـاءَني برغيـفٍ قـد أدْرَكَ الجاهليَّـةْ
فَقُمْتُ بالفـأس حتـى أدَقُّ منـه شَظِيَّـةْ
تَثَلَّمَ الفـأسُ وانْصـاعَ (م) مِثْـلَ سَهْـمِ الرَّمِيَّـهْ
فَشَـجَّ رأسي ثلاثـاً ودَقَّ منّـي الثَّنِيَّـةْ
(ابن طَبَابا)

(١) (قالية) : كارهة .

فصل الباء المفتوحة

متى تَدْنُ منّي تَدْنُ منكَ مَوَدّتي ... وإنْ تَنْأَ عنّي تَلْقَني عنكَ نائيا

(المُغيرة بن حَبْناء)

وَمَنْ يَثْني الأصاغِرَ عن مُرادٍ ... وقد جلسَ الأكابِرُ في الزوايا

إذا استَوَتِ الأسافِلُ والأعالي ... فقد طابَتْ مُنادَمَةُ المنايا

(القاضي عبد الوهاب المالكيّ)

وإني لَيُنْسيني لقاؤكِ كلما ... لقيتُكِ يوماً ، أنْ أبثّكِ ما بيا

(جميل بن مَعْمَر)

إذا الناسُ، شَطْرَ البيتِ، وَلَّوا وُجوهَهُمْ ... تَلَمَّسْتُ رُكْنَيْ بَيْتِها في صَلاتيا

(شوقي)

نازَعَني مِنْ طَرْفِهِ الوَحْيا ... وَهَمَّ أن يَنْطِقَ فاسْتَحْيا

جَرَّدَ لي سَيْفَيْنِ مِنْ مَحْجَرِهْ ... أموتُ مِنْ ذا ، وَبِذا أحْيا

(..............)

خَرَجْنا من الدنيا ، فما نحن أهلُها ... ولا نحن في الأموات فيها ولا الأحيا

إذا جاءنا السَّجّانُ يوماً لِحاجةٍ ... عَجِبْنا، وَقُلْنا : « جاءَ هذا من الدنيا »

(صالح بن عبد القدوس)

وكانت في حياتك لي عِظاتٌ ... فأنتَ اليومَ أوْعَظُ منكَ حَيّا

(أبو العتاهية)

(تِلْكَ العصا مِنْ هذه العُصَيَّة)[1] ... (هل تَلِدُ الحَيَّةُ إلاَّ الحَيَّه) ؟

(بِشْر بن عوانة)

(١) (العصا) هُنا : اسم فرس لجَذيمَةَ الأبْرَش . و (العُصَيَّة) : أُمُّها .

خُلِقْتُ أَلُوفاً ، لو رجعتُ إلى الصِّبا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ القلب باكيا

(المتنبي)

وقد كنتُ ، بالعُشّاق ، أهْزَأُ مَرَّةً وها أنا ، بالعُشّاقِ ، أصبحتُ باكيا

(علي بن الجهم)

فأنتِ التي، إنْ شِئْتِ، أشْقَيْتِ عِيشتي وإن شِئْتِ ، بَعْدَ الله ، أنْعَمْتِ باليا

(جميل بن معمر)

وقد كنتُ ذا أهلٍ كثيرٍ وإخْوَةٍ فقد تَرَكُوني واحداً لا أخا لِيا

(أبو مِحْجَن الثقفي)

تـرى زوجـةَ الشيـخ مَغمومَـةً وَتُمْسـي لِصُحْبَتِـهِ قالِيَـهْ[1]

(حُمَيْدة بنت النعمان بن بشر)

كفى بِكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافيا وحَسْبُ المنايا أن يَكُنَّ أمانيا

(المتنبي)

أُصلّي فما أدري ، إذا ما ذَكَرْتُها ، أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ العِشا أَمْ ثمانيا

(مجنون ليلى)

أجـاعَ بَطْنـيَ حتـى شَمِـمْتُ ريـحَ المَنِيَّـةْ

وَجـاءني برغيـفٍ قـد أَدْرَكَ الجاهليَّـةْ

فَقُمْـتُ بالفـأس حتـى أدُقُّ منـه شَظِيَّـةْ

تثلّـمَ الفـأسُ وانصـاعَ (م) مِثْـلَ سَهْـمِ الرَّمِيَّـهْ

فَشَجَّـجَ رأسي ثلاثـاً وَدَقَّ منّـي الثَّنِيَّـةْ

(ابن طَبَابا)

(١) (قالية) : كارهة .

وقد يَنْبُتُ المرْعى على دِمَنِ الثرى ... وَتَبْقى حزازاتُ النفوسِ كما هيا

(زُفَر بن الحارث)

وإني لأَخْشى أن تَجيءَ مَنِيَّتي ... وفي النفس حاجاتٌ إليكِ كما هيا

(جميل بن مَعْمَر)

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ، إن تَجَهَّزْتَ غازيا ... (كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ ناهِيا)

(سُحَيْم)

ولو أنها شاءَتْ شَفَتني بِهَيِّنٍ ... وإن كان قد أعْيا الطبيبَ المُداوِيا

(جرير)

وَعَيْنُ الرِّضى عن كلِّ عَيْبٍ كَليلَةٌ ... ولكنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدي المَساوِيا

(عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

جَرِّدِ السيفَ، وَارْفَعِ العَفْوَ حتى ... لا ترى فوق ظهرها أُمَوِيّا

لا يَغُرَّنْكَ ما ترى مِنْ ودادٍ ... (إنّ تحت الضلوعِ داءً دَوِيّا)

(سُدَيْف بن ميمون)[1]

وَحَلَّتْ سَوادَ القلب، لا أنا باغياً ... سِواها، ولا في حُبِّها مُتَراخيا

(النابغة الجَعْدي)

فتىً، كُلُّ ما فيه يَسُرُّ صديقَهُ ... على أنَّ فيه ما يَسُوءُ الأعاديا

(النابغة الجَعْدي)

أعطني حُرِّيَّتي، أَطْلِقْ يَدَيّا ... (إنني أَعْطَيْتُ، ما اسْتَبْقَيْتُ شَيّا)

(د. ابراهيم ناجي)

(١) يخاطب الشاعر الخليفة العباسي «السفّاح».

إذا الإنسانُ كَفَّ الشرَّ عنّي ... فَسُقْياً في البلاد له ورَعْيا ،
ويَدْرُسُ ، إنْ أرادَ ، كتابَ « موسى » ... وَيُضْمِرُ، إنْ أحبَّ، وَلاءَ « شَعْيا »

(المعرّي)

كِلانا غنيٌّ عن أخيه ، حياتَهُ . ... ونحن ، إذا مِتْنا ، أشَدُّ تغانيا

(عبدالله بن معاوية)[1]

عليَّ ، إذا ما زُرْتُ ليلى بِخُفْيَةٍ ، ... زيارةُ بيت اللهِ رَجْلانَ حافيا

(مجنون ليلى)

أقِلَّ اشتياقاً أيها القلبُ ، إنني ... رَأيْتُكَ تُصْفي الودَّ مَنْ ليس صافيا

(المتنبي)

ألم تَرَ أنَّ الماءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ ... وإن كان لَوْنُ الماءِ أبيضَ صافيا

(ذو الرُّمة)

يا حبيبي : لِأَجْلِ عينيكَ ما ألْقى ، ... وما أوَّلُ الوُشاةُ عَلَيَّا
أنّا العاشقُ الوحيدُ لِتُلْقى ... تَبِعاتُ الهوى على كَتِفَيّا ؟

(بشارة الخوري)

إذا الجود لم يُرْزَقْ خَلاصاً من الأذى ... فلا الحمدُ مَكْسوباً ، ولا المالُ باقيا

(المتنبي)

وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتيتَيْنِ بَعْدَما ... يَظُنّانِ كلَّ الظنِّ ألّا تَلاقِيا

(مجنون ليلى)

قواصِدُ « كافورٍ »، تَوارِكُ غيرِهِ ... (ومَنْ قَصَدَ البحرَ اسْتَقَلَّ السَّواقيا)

(المتنبي)

---

(١) أو « الإبْيَرد الرياحي » أو سواهما ...

(تَعَزَّ، فلا شيءٌ على الأرض باقيا) ولا وَزَرٌ، مما قضى اللهُ، واقيا
(المتبي)

في يَدَيْنا بَقِيَّةٌ مِنْ بلادٍ فاستريحوا كي لا تَطيرَ البَقِيَّةْ
(ابراهيم طوقان)

فصل الياء المضمومة

فَتَملأُ بيتنا أَقِطاً وسَمْناً (وحَسْبُكَ مِنْ غِنىً : شِبَعٌ وَرِيُّ)
(امرؤ القيس)

فصل الياء المكسورة

ما تُنكِرُ الحربُ العَوانُ مِنّي بازِلُ عامَيْنِ، حديثٌ سِنّي[1]
(لِمِثْلِ هذا وَلَدَتْني أُمّي)[2]

(١) (البازل) : البعير أول ما انشق نابُهُ.

(٢) وَرَدَت الأبيات في قافية الميم المكسورة أيضاً بسبب «أُمّي» في هذا البيت.

الفهرس

نتاج المؤلف

أ ـ المطبوع :

١ ـ المرشد في الإعراب (معجم للكلمات ذات الإعراب الواحد) طرابلس العام ١٩٦١ عن دار المعارف .

٢ ـ المُعْتَمَد : في علوم اللغة العربية والإعراب وعلم العروض ـ الطبعة الأولى عن دار الأندلس بيروت في العام ١٩٦٥ . والطبعة الثانية عن طرابلس في العام ١٩٧٨

٣ ـ أسماء الناس ومعانيها (معجم) ـ عن المؤسسة الجامعية بيروت ١٩٨٢ و ١٩٩١ .

٤ ـ تحقيق شعر الشاعر الطرابلسي الشيخ عبد الوهاب ساري (الساريات السياسية) عن دار البلاد من « المصرف الثقافي » طرابلس ١٩٨٢ .

٥ ـ قصائد مُراهِقة (غزل) عن الدار الجامعة في حمص ١٩٨٣ .

٦ ـ أضواء على الشاعر عبد الوهاب ساري ـ عن المؤسسة الجامعية بيروت ، والمصرف الثقافي في طرابلس عام ١٩٨٥ .

٧ ـ الثورة السورية الأم ـ الدنادشة في العام ١٩١٩ : عن دار الإنشاء طرابلس ١٩٨٦ .

٨ ـ أُطْياب مِنْ كلام الأعْراب (جَرّوس برس ـ طرابلس ١٩٨٧ ـ وطبعة ثانية عن الدار نفسها في العام ١٩٨٨ .

